الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique & Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et
de la Recherche Scientifique
Université Dr Taher Moulay -Saida
Faculté de science humanes et sociale

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور الطاهر مولاي سعيدة
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

مستخرج اجتماع المجلس العلمي للكلية

بناءا على محضر اجتماع المجلس العلمي المنعقد بتاريخ الخامس عشر من شهر ديسمبر سنة ألفين و اثنان و عشرون بمقر كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ,و الخاصة بالنقطة المتعلقة بالسند البيداغوجي

المقدم من طرف الأستاذ "موسم عبد الحفيظ "

المعنون ب: "تقنيات البحث التاريخي

موجه لطلبة السنة الأولى ماستر السداسي الاول .

تخصص تاريخ الجزائر الحديث 1519-1830

فقد تمت الموافقة على السند .

رئيس المجلس العلمي للكلية

أ.د حفيان محمد

رئيس المجلس العلمي بالكلية
د. حفيان محمد

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة -
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

تقنيات البحث التاريخي

دروس موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر، تخصّص تاريخ الجزائر الحديث 1519- 1830. (السداسي الأول)،

ضمن مطبوعة بيداغوجية للترقية لرتبة أستاذ التعليم العالي

إعداد الدكتور:
عبد الحفيظ موسم

السنة الجامعية: 1443- 1444 هـ/ 2022- 2023 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر ـ سعيدة ـ
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

جامعة د. الطاهر مولاي سعيدة
قسم العلوم الإنسانية
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

تقنيات البحث التاريخي

دروس موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر، تخصّص تاريخ الجزائر الحديث 1519– 1830. (السداسي الأول)،

ضمن مطبوعة بيداغوجية للترقية لرتبة أستاذ التعليم العالي

إعداد الدكتور:
عبد الحفيظ موسم

السنة الجامعية: 1443– 1444 هـ/ 2022– 2023 م

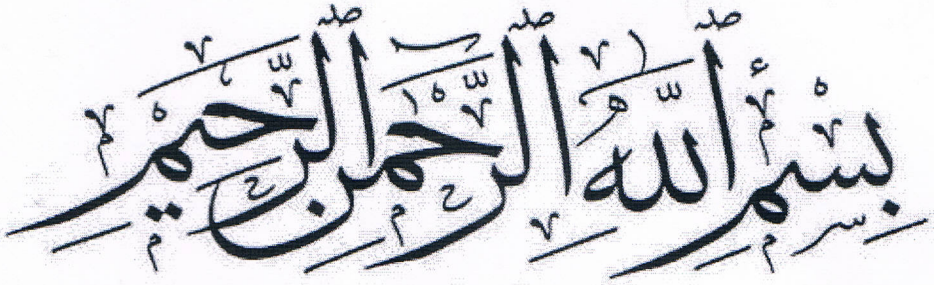
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مواءمة

عرض تكوين ماستر

أكاديمي

المؤسسة	الكلية/ المعهد	القسم
جامعة سعيدة	العلوم الاجتماعية والإنسانية	العلوم الإنسانية

الميدان : علوم إنسانية واجتماعية

الفرع : علوم إنسانية - تاريخ

التخصص : تاريخ الجزائر الحديث

عنوان الماستر: تاريخ الجزائر الحديث 1519-1830

السداسي: الأول

اسم الوحدة: وحدة تعليمية المنهجية

اسم المادة: تقنيات البحث التاريخي

الرصيد: 4

المعامل: 2

أهداف التعليم: (*ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر*)

تدريب الطالب على التحكم في تقنيات البحث التاريخي، من حيث اختيار الموضوع، وتحديد إشكاليته، وطريقة جمع المادة العلمية وتصنيفها، ووضع الهيكلة أو الخطة لموضوع بحثه، وتقنيات الإحالات، وترتيب قائمة المصادر والمراجع، والفهارس، وطريقة كتابة المقدمة والمتن.

المعارف المسبقة المطلوبة : (*وصف تفصيلي للمعرف المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر*).

على الطالب أن يكون ملما بتقنيات البحث، حتى يتمكن مستقبلا من إنجاز أعمال تتوفر فيها الشروط العلمية الأكاديمية، ويمكن اعتمادها مرجعا أساسيا.

محتوى المادة: (إجبارية تحديد المحتوى المفصل لكل مادة مع الإشارة إلى العمل الشخصي للطالب)

تحديد موضوع البحث وإشكاليته

جمع المعلومات وإعداد البطاقات

طريقة كتابة المقدمة وعناصرها

طريقة هيكلة البحث (الخطة)

تقنيات التهميش (الإحالات)

تقنيات الكتابة

ترتيب الفهارس، وتحديد المواصفات العامة والأساسية للبحث.

طريقة التقييم: مراقبة مستمرة، امتحان....إلخ (يُترك الترجيح للسلطة التقديرية لفريق التكوين)

المراجع:

أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا

سيد محمود الهواري، دليل الباحثين في كتابة التقارير والمقالات ورسائل الماجستير والدكتورة

محمد العربي معريش، دليل الطالب في تحليل النصوص التاريخية

محمد العربي معريش، منهجية الكتابة التاريخية

مقدمة

مقدمة:

تعتبر مادة "تقنيات البحث التاريخي" من المواد المقرّرة ضمن وحدة تعليمية المنهجية التي يدرسها طلبة السنة الأولى ماستر، تخصّص "تاريخ الجزائر الحديث 1519 – 1830" خلال السداسي الأول من التكوين، حيث تمكّنهم من اكتساب الحقائق والمعارف التقنيّة لأصول البحث التاريخي الجاد، التي من شأنها تنمية ملكة الكتابة التاريخية أو التأليف التاريخي لديهم، لا سيما وأنّها تتضمّن دروساً مفصّلة عن الإجراءات العملية والتقنية (الفنية) لإعداد البحث التاريخي، بما يدعّم ويكمّل مسار تكوينهم الأكاديمي في منهجية البحث العلمي.

لقد قمنا باختيار تدريس هذه المادة انطلاقا من قناعتنا الشخصية ورغبتنا الملحة؛ في تقديم مادة سهلة واضحة لا غموض فيها حول المتطلبات التقنية التي يحتاجها الطلبة في مجال البحث التاريخي، لتكون بذلك تطبيقاً عملياً يستهدف تنمية مهاراتهم الأساسية في مجال كتابة التاريخ وتدوينه، وتمكينهم من العمل الجادّ الذي يساعدهم على إعداد بحوثهم؛ بالشكل الذي يجعلها حاملة لشروط النجاح ومفيدة للمعرفة الإنسانية في الحاضر والمستقبل. ومنه كانت إشكالية هذه المادة كالتالي: فيما تتمثل المتطلبات التقنية لكتابة وتدوين البحث التاريخي؟.

إنّ الإجابة على هذه الإشكالية جعلتنا نلتزم بالدروس المقرّرة لمادة "تقنيات البحث التاريخي" وفق عرض التكوين الخاص بالنسبة للسنة الأولى ماستر تخصّص تاريخ الجزائر الحديث. مُحاولين بذلك تقديم مادة علمية مُفيدة، منتقاة من مصادر ومراجع متنوعة؛ لتدريب الطلبة وتكوينهم على إعداد بحوثهم طبقا لمتطلبات المنهج التاريخي في مساره الصحيح. فبعد المقدمة التي تطرّقنا فيها إلى التعريف بمادة تقنيات البحث التاريخي ومحتواها العام، انتقلنا إلى الحديث في الدّرس الأوّل (درس افتتاحي) عن **ماهية البحث التاريخي**، من خلال تقديم تعريفات موجزة للمفاهيم الأساسية ذات العلاقة بمحتوى المادة، من ذلك مثلاً؛ علم التاريخ، البحث التاريخي، المنهج التاريخي، تقنيات البحث، أنواع البحوث، مع الإشارة في نهاية الدرس إلى أهمية البحث التاريخي وأهدافه.

وفي الدرس الثاني من هذه المطبوعة تحدثنا عن **اختيار موضوع البحث التاريخي** من حيث توضيح حقيقة الاختيار وماهيته، مع التطرّق إلى واقع اختيار موضوع البحث بين الباحثين المبتدئين والباحثين المختصّين في التاريخ، وإلى مسألة الاختيار بين الرغبة الشخصية والموضوعية العلمية، كما قمنا في ذات الدرس بتحديد المعايير والأسس الأكاديمية لاختيار الموضوع وضبط عنوان البحث وشروط صيّاغته.

أمّا الدرس الثالث فقد خصصناه لدراسة **إشكالية البحث العلمي**، وفيه عرّفنا بإشكالية ومشكلة البحث مع تحديد الفرق بينهما، كما وضّحنا من خلاله مكانة وأهمية الإشكالية في البحث العلمي، وكذا أسس ومعايير تحديد وصياغة الإشكالية، محاولين بذلك الوقوف بنوع من الاهتمام على أهم الأخطاء التي يقع فيها غالبية الطلبة عند صيّاغة الإشكالية، مع تقديم الحلول الكفيلة لتفاديها.

وفيما يخصّ الدرس الرابع من هذه المطبوعة، فقد تطرقنا فيه إلى خطوة مهمة من خطوات البحث التاريخي، وهي التي تتعلق أساساً **بجمع المادة العلمية** لإعداد البحث، إذ وضّحنا فيه ماهية المادة العلمية مع التمييز بين أنواعها والإشارة إلى أصنافها ومكوناتها في حقل الدراسات التاريخية. هذا فضلاً على التعريف بالآليات والسبل الكفيلة بتحصيلها لدى الباحثين، وتوضيح قيمتها في مجال البحث التاريخي بصفة خاصة والبحث العلمي بصفة عامة.

وباعتبار التحوّلات التي مسّت بصفة مباشرة المقاييس والأساليب المعتادة في البحث التاريخي؛ على إثر إفرازات الثورة الرقمية التي نعيشها في زمننا المعاصر –على عتبة القرن الواحد والعشرين–، والتي جعلت الباحثين في مجال التاريخ ملزمين بمواكبة عالمنا الرقمي، وما يتوفّر عليه في إمكانيات في مجال الحصول على المادة العلمية المتنوعة للتأليف التاريخي، فإننا ارتأينا أن نعالج **واقع استخدام المصادر والمراجع الإلكترونية في البحث التاريخي** ضمن درس خاص من هذه المطبوعة. فجاء بذلك الدرس الخامس كفيلاً بهذه الغاية كونه تطرّق بالتفصيل إلى ماهية المصادر والمراجع الإلكترونية التي أصبحت تحتل مكانة خاصة ومميّزة ضمن متطلبات البحث التاريخي، مع تقديم العديد من المواقع المفيدة للطلبة والباحثين من أجل الحصول عليها، وكذا الإشارة إلى القواعد والمعايير العلمية الواجب تطبيقها في عملية انتقائها من الأنترنيت، وكيفية توثيقها بما يتناسب مع القواعد المنهجية من جهة، وخصائص خدمات شبكة الأنترنيت سواء المعرفية البحثية أو الاتصالية من جهة أخرى.

أمّا الدرس السادس فقد تناولنا فيه **نظام البطاقات وأهميته في التعامل مع المادة العلمية للبحث العلمي**، من خلال التعريف بنظام البطاقات ،والإشارة إلى خصائص البطاقة وأسس إعدادها وأهميتها في تصنيف وتنظيم المادة العلمية، بما يضمن حُسن استغلالها في ثنايا فصول البحث. هذا وتحدثنا أيضاً عن **خطة وهيكلة البحث العلمي** في الدرس السابع من المطبوعة البيداغوجية، محاولين بذلك توضيح مكانتها

وأهميتها في البحث، مع إبراز الخطوات العملية والشروط العلمية لإعدادها وفق الترتيب المنهجي السليم لمكوناتها.

وبالنسبة للمقدمة التي يمكن اعتبارها إحدى أهم مكونات البحث التي يسوقها الباحث كبوابة لموضوع بحثه، فإننا ارتأينا أن نتطرّق إلى حيثيات كتابتها ضمن الدرس الثامن الموسوم بـ: **كتابة مقدمة البحث العلمي**، والذي تناولنا فيه بنوع من التفصيل التعريف بالمقدمة وأهميتها في البحث العلمي مع الإشارة إلى أهم عناصرها ومكوناتها، وتقديم جملة من الإرشادات والتوجيهات المفيدة للطلبة في كتابة مقدمات بحوثهم.

وفيما يخصّ الدرس التاسع من هذه المطبوعة البيداغوجية، فقد تناولنا فيه **تقنيات الكتابة التاريخية** (الصيّاغة التاريخية)، من خلال الحديث عن متطلباتها وأركانها، مع توضيح أهم الجوانب التقنية أو المهارات الفنية لكتابة البحث التاريخي، وكذا التطرّق إلى مسألتي الترقيم والمختصرات في تدوين البحث، بما يساعد على تنظيم وترتيب مضمونه.

وبعد ذلك انتقلنا إلى البحث ضمن الدرس العاشر عن موضوع **الاقتباس في البحث العلمي**، من خلال تقديم تعريف موجز للاقتباس وأنواعه، مع الإشارة إلى شروط وقواعد الاقتباس وأهميته في إعداد البحوث والدراسات العلمية. بينما خصّصنا الدرس الحادي عشر لدراسة **التوثيق وتقنياته في البحث العلمي**، مُستهلّين في ذلك الحديث بتعريف التوثيق وتوضيح أهميته، ثم التطرّق إلى أساليبه وتقنياته مع تقديم العديد من الأمثلة التوضيحية، لتكون بذلك دليلاً وتطبيقاً عمليا يُفيد الطلبة في توثيق أبحاثهم بما يعكس جديتها ونزاهتها وأمانتها العلمية.

إضافة إلى ما سبق فقد تناولنا في الدرس الثاني عشر موضوع **الفهارس وأهميتها في البحث العلمي**، من خلال تقديم تعريف مُوجز للفهارس، مع الإشارة إلى وظيفتها وأهميتها وسُبل إعدادها وترتيبها؛ باعتبارها الصورة الفنية والعلمية التوجيهية لأي بحث من البحوث العلمية.

أمّا فيما يخصّ الدرس الثالث عشر والأخير من هذه المطبوعة البيداغوجية، فقد خصّصناه للحديث عن **المواصفات العامة والأساسية للبحث التاريخي**، وتضمّن محورين أساسيين؛ يتناول أولهما الجانب الفني للبحث التاريخي في شكله النهائي، من حيث التعريف بمكونات البحث الأساسية بدءاً بصفحة العنوان

وإلى غاية فهرس موضوعات البحث. بينما يُشير المحور الثاني إلى أهم الخصائص العلمية المطلوبة في البحث التاريخي الجادّ.

هذا وأنهينا المطبوعة البيداغوجية بخاتمة استنتاجيه تتضمّن جملة والتوجيهات والإرشادات التي يتعيّن على الباحثين في مجال التاريخ التقيّد بها؛ لأجل إعداد بحوث جادّة ومفيدة لحدود المعرفة الإنسانية.

وحرصاً منّا على تدعيم هذه المطبوعة بالوثائق التوضيحية فقد عملنا على إثراء محتواها بمجموعة من الملاحق المهمة، من ذلك مثلاً نموذج إعداد البطاقات ونموذج صفحة غلاف البحث وفهرس الموضوعات...الخ. هذا بالإضافة إلى تكليف الطلبة بإنجاز مجموعة من الأعمال البحثية ذات الصلة بمادة "تقنيات البحث التاريخي"، وغيرها من الأعمال الأخرى المنجزة في الحصة التطبيقية.

وبخصوص المصادر والمراجع المعتمدة في إعداد هذه المطبوعة البيداغوجية، فهي كثيرة ومتنوعة ومتداخلة، وإذا كان المجال لا يسعنا لإحصائها في المقدمة، فإننا سنركز على نقد الأهم منها، وتأتي في مقدمتها المصادر الأوّلية التي تم اعتمادها في التعريف بالتاريخ وأهميته ودراسة المقدمة كجزء لا يتجزأ من أي بحث علمي ، على غرار "المقدمة" لابن خلدون و"الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ" للسخاوي، أو لشرح بعض المفاهيم ذات الارتباط الوثيق بمحتوى المادة، من ذلك مثلا "لسان العرب" لابن منظور و"الموافقات" للشاطبي إبراهيم بن موسى. فهذه الكتابات حتى وإن لم تكن مختصة في منهجية البحث إلاّ أنّها مفيدة للباحثين في ميدان المنهجية، باعتبار أنها تتضمن نماذج تطبيقية لخدمة أغراض البحث التاريخي وتوثيقه، لاسيما وأنها تتناول واقع التدوين التاريخي وأصوله عبر مراحل مختلفة من الزمن.

كما أفادتنا الكتابات المختصة في منهجية البحث كثيراً في معالجة الدروس المقرّرة ضمن مادة "تقنيات البحث التاريخي"، ذلك أن البعض منها متخصّص في منهجية البحث التاريخي، على غرار كتاب "أصول البحث التاريخي" لعبد الواحد ذنون طه، كتاب "منهجية البحث التاريخي: الأسس والمفاهيم والأساليب العلمية" للباحثين حسين محمد جواد الجبوري وقيس حاتم هاني، هذين الكتابين اللذين قدما لنا شروحات وافية عن متطلبات البحث التاريخي الجادّ بطريقة ومنهجية جيّدة تجعل الباحث ملماً بحيثيات المنهج التاريخي في مساره الصحيح، هذا فضلاً على كتاب الباحث عبد الرحمن حللي الموسوم بـ "المدخل إلى منهجية البحث وفن الكتابة"، ودراسة أبو سليمان عبد الوهاب إبراهيم الموسومة بـ"كتابة البحث العلمي، صيّاغة جديدة"، التي كانت في مجملها دليلاً عملياً وتطبيقياً مفيداً في شرح تقنيات الكتابة التاريخية

بطريقة واضحة، مبسطة ومتسلسلة ضمنياً، خصوصاً وأنها مرتبطة من حيث المحتوى بالدروس المقرّرة ضمن مادة تقنيات البحث التاريخي، بما يجعلها مرجعاً مهماّ يستفيد منه طلبة الدراسات الأولية والعليا والباحثين في مجال التاريخ.

وفي سيّاق نقدنا لأهم المصادر والمراجع المعتمدة في تحضير وإعداد هذه المطبوعة البيداغوجية، وَجَب الإشادة من باب الموضوعية إلى الأهمية العلمية القيمة للدراسات الأكاديمية والبحوث العلمية المنشورة في المجلات والدوريات المحكمة، والتي كان لها حضوراً قوياً في إثراء محتوى هذا العمل بالآليات والأساليب البحثية المنهجية التقليدية والمعاصرة، من ذلك مثلاً دراسة حزام سليمان حاج حول "الاستعانة بالمصادر والمراجع الأجنبية في إعداد البحوث الأكاديمية"، ودراسة منصور زياد حول "البحث التاريخي من التقليد إلى الرقمنة"، وكذا دراسة الباحث عبد الحق العبادي عن "تقنيات صياغة عنوان البحث وكتابة المقدمة وطرح الإشكال" وغيرها من الأبحاث الجديدة التي كانت على قدرٍ كبير من الأهمية في شرح مهارات التأليف التاريخي بطريقة عملية واضحة، تسهّل ما يبدو نظرياً ومعقّداً في كتب مناهج البحث العامة. التي لم يسعف دراستها كثير من الطلبة في تجاوز عتبة المنهجية وتدليل صعوباتها.

وفي الختام، لا يزعم الأستاذ المكلّف بتدريس هذه المادة، أنّه غطّى كلّ الجوانب التي تخصّ دروسها دون نقصٍ يذكر. إذ من طبيعة البحث أن يبقى دون الكمال، وتلك حكمة الله تعالى الذي ندعوه أن يجعلنا ممّن أصاب الحقيقة في تغطية الجوانب المهمّة لمتطلبات البحث التاريخي، آملين أن يستفيد طلبتنا مما قدّمناه لهم. مع تمنياتنا الخالصة لهم بالتوفيق والنجاح إن شاء الله تعالى.

د. عبد الحفيظ موسم

سعيدة بتاريخ 26 نوفمبر 2022

الدرس الأول

ماهية البحث التاريخي وأهدافه

1-تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة

1-1-تعريف علم التاريخ

1-2-تعريف البحث التاريخي

1-3-تعريف المنهج التاريخي

1-4-تعريف تقنيات البحث

2-أنواع وأصناف البحوث التاريخية

2-1-بحوث الدراسات الجامعية الأولى

2-2-بحوث ما بعد التدرّج

2-3-المقالات التاريخية

2-4-الكتاب التاريخي.

3-أهمية البحث التاريخي وأهدافه

يفترض منطق تدريس بعض المواد التعليمية في إطار التكوين ضمن مختلف الأطوار الجامعية؛ تحديد وضبط الكثير من المفاهيم الأساسية ذات الأهمية الكبرى والمتميزة في معالجة محتوى المادة المدروسة، إذ أنّ تحديد مفهومها بدقّة يُساعدنا على مهمّة التدريس وتوجيه الفائدة العلمية التعليمية للطلبة بطريقة جيّدة. وضمن هذا السيّاق ارتأينا أن يكون الدرس الأول من مادة تقنيات البحث التاريخي حول "ماهية البحث التاريخي وأهدافه"، بما يجعلنا نُقدّم بعض المفاهيم الأساسية ذات الارتباط بمهمة البحث في مجال التاريخ، مع توضيح أهمية وأهداف البحث التاريخي.

1- تحديد المفاهيم الأساسية للدرس:

1-1- تعريف علم التاريخ:

إنّ الباحث في نطاق التاريخ والتوجهات الرئيسية فيه، سيقف على تعريفات عديدة لعلم التاريخ، إذ اختلف اللغويون حول أصل كلمة "التاريخ"، هل هي عربية أم معربة؟. فمنهم من قال أنها عربية كالأصمعي[1]، والبعض قالوا بأنها فارسية مأخوذة من "ماه روز" ومعناها حساب الشهور والأيّام أو التوقيت حسب القمر، بينما يرى البعض الآخر أنّ لفظة "التأريخ" مشتقة من "تاريخ" العبرية بمعنى القمر أو "يرخ" بمعنى الشعر. وقد اكتفت المعاجم العربية بالقول أن لفظة "التأريخ" مرادفة للفظة "توريخ" وهي مشتقة من كلمة "أرَّخ" و"ورّخ" التي تعني تعريف الوقت[2]. ولعل ذلك ما أكده محمّد بن يحي الصولي الذي بيّن بأن تاريخ كلّ شيء في اللغة؛ هو غايته ووقته الذي ينتهي إليه، ومنه فلان تاريخ قومه في الجود؛ أي الذي انتهى إليه[3].

هذا وتجدر الإشارة أيضاً إلى أنّ كلمتي "أرَّخَ" و"وَرَّخَ" ذات أصول جزيرية أكدية وفينيقية، تعنيان الشهر والتوقيت[4]، مع العلم أنّ لفظة "التأريخ" لم ترد في القرآن الكريم، الذي تضمن ما يشير إليها فقط من

1- عبد الملك بن قريب الأصمعي، تاريخ العرب قبل الإسلام، ط01، تح: محمد حسن آل ياسين، منشورات المكتبة العلمية، بغداد، 1959، ص 14.

2- السيّد عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، منشورات دار النهضة العربية، بيروت، 1961، ص ص 17، 18. ينظر أيضاً: حسن محمد جواد الجبوري، قيس حاتم هاني الجنابي، منهجية البحث التاريخي: الأسس والمفاهيم والأساليب العلمية، ط01، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 23.

3- أبي بكر محمّد بن يحي الصولي، أدب الكتاب، تص وتع: محمّد بهجة الأثري، المكتبة العربية للنشر، بغداد، (د.ت)، ص 178.

4- حسن محمّد جواد الجبوري، قيس حاتم هاني الجنابي، المرجع السابق، ص 23.

عبارات ومصطلحات، من ذلك مثلاً "أساطير الأوّلين، أنباء، قصص..."[1]، إذ نقرأ في قوله تعالى: "لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُومِنُونَ"[2]، وقوله أيضا: "كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْراً"[3].

وفي تعريفها الاصطلاحي تدلّ لفظة "التاريخ" على معانٍ متفاوتة، إذ يوجد من يقول أنّها تدلّ على العلم الذي يعني بدراسة الأحداث التي وقعت في الماضي، أو العلم الذي يسعى لإقامة تتابع الأحداث التي وقعت بالفعل، وقيل أنها تدلّ على العلم الذي يختصّ بترتيب وتضييق السلوك الإنساني عبر الزمن الماضي، بل وثمة من رآها سجّل مكتوب للماضي والأحداث التي وقعت فيه[4]. وبهذا نجد الكثير من الباحثين يؤكدون على علمية التاريخ كفرع من فروع العلوم الإنسانية المختصة في دراسة الظواهر الإنسانية قديماً وحديثاً، فهو علم قائم بذاته ذلك أنّه يعتمد على خصائص المادة التاريخية وطرق البحث فيها، علمٌ بأهدافه وطرقه، يهدف كغيره من العلوم إلى البحث عن الحقيقة من خلال منهج مستقل تكوّن نتيجة التراكم المعرفي عبر العصور، ثم تطوّر حتى أخذ شكله المعروف حاليا الذي تندرج مادته التاريخية ضمن نطاق المعرفة المنظمة، المقننة، الهادفة إلى الوصول نحو الحقيقة المعرفية المنشودة[5].

وعلى النقيض من ذلك فإننا نجد الكثير من الآراء التي نفت صفة العلمية عن التاريخ باعتبار أنه لا يخضع للقوانين العلمية الوضعية التي تحدّدت معطياتها في القرن التاسع عشر، وبذلك يكون التاريخ دون العلم بكثير؛ لأن مادته غير ثابتة ولا قابلة للتحديد، وبالتالي غيّاب الاختبار والتجربة في الدراسات

---

[1]– علي العبيدي، نعيمة طيب بوجمعة، محاضرات في منهجية البحث التاريخي وتقنياته، ط 01، دار النشر الجامعي الجديد، تلمسان، 2018، ص 14.

[2]– سورة يوسف، الآية 111.

[3]– سورة طه، الآية 99.

[4]– عبد الحفيظ موسم، علم التاريخ ومسألة الهوية في زمن العولمة، مداخلة علمية ضمن أعمال المؤتمر العلمي الدولي الموسوم بـ "العلوم الإنسانية طموح وأبعاد، المنظم من طرف جامعة بابل –كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق، 26– 27 ماي 2021.

[5]– أحمد ثليجي، التاريخ بين العلمية والفن، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 02، ع 01، جامعة غرداية، ديسمبر2009، ص 279 .

التاريخية، ولعلّ هذا ما جعل أصحاب هذا الطرح يصنفون التاريخ كفن من الفنون الذي يعتمد على الأشياء المجالية دون الضبط بقوانين محدّدة[1].

ولعله من المستحسن هنا أن نشير إلى تعريفات علم التاريخ عند مشاهير المؤرخين، من ذلك مثلاً المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون الذي تطرّق في مقدمته إلى دلالة علم التاريخ، على أساس كونه علم مستقل بذاته، ذو موضوعٍ؛ هو العمران البشري والاجتماع الإنساني، وذو مسائل؛ وهي بيان ما يلحقه من العوارض والأحوال، ثم يضيف عن علم التاريخ إذ يقول: "اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب، جمّ الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يُوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياساتهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا، فهو محتاج إلى مآخذ متعدّدة ومعارف متنوعة، وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحقّ، وينكبّان به عن المزلات والمغالط..."[2]. فالتاريخ عند ابن خلدون هو علم المعرفة والفنّ، بحيث يهتم في جانبه المعرفي بالتعرّف على أحوال الأمم السابقة، والإخبار عنهم، وهو من حيث الممارسة فنّ من خلال النظر إلى حرفة التاريخ وصنعته[3].

كما أشار السخاوي في كتابه الموسوم بـ: "الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ" إلى مدلول علم التاريخ في الاصطلاح، إذ يقول: "علم التاريخ أو علم التعريف بالوقت الذي تُضبط به الأحوال في مولد الرواة والأئمة، ووفاة وصحة عقل وبدن، ورحلة، وحج، وحفظ، وضبط وتوثيق، وتجريح وما أشبه ذلك، مما مرجعه الفحص عن أحوالهم في ابتدائهم، وحالهم في استقبالهم. ويلحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الحليلة...، وربما يتوسع فيه ليبدي الخلق، وقصص الأنبياء، وغير ذلك من الأمور الماضية، والحاصل أنه فنّ يُبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت عما كان في العالم[4].

1- أحمد ثليجي، المرجع السابق،، ص ص 280. 283 . وباعتبار أن المقام غير مناسب للمقارنة بين جدلية التاريخ: العلم والفن، فإننا نوجّه عناية الباحثين ممّن يرغب في الاطلاع على تفاصيل ذلك بالعودة إلى: عاصم الدسوقي، البحث في التاريخ، قضايا المنهج والإشكالات، دار الجيل للنشر، بيروت، 1991. والعودة أيضا إلى: حسن عثمان، منهج البحث في التاريخ، ط08، دار المعارض، القاهرة، 2000.

2- عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر ودوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج 01، ط 01، دار ابن حزم، بيروت، 2011، ص 12.

3- طاهر بن علي، ابن خلدون وتجليات مفهوم التاريخ من خلال المنهج، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 09، ع 01، جامعة غرداية، جوان 2016، ص 754.

4- محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، تحقيق سالم بن عنتر بن سالم الظفيري، ط 01، دار الصميعي للنشر، الرياض، (د،ت)، ص 92.

أما القرماني أحمد بن يوسف فقد تطرّق إلى مفهوم علم التاريخ على أساس أنه علم الأخبار عن الكائنات السابقة في العالم؛ فهو السبيل إلى معرفة أخبار ما مضى من الأمم[1].

ودون ما استطراد في ذكر دلالات علم التاريخ عند مشاهير المؤرخين، يمكننا القول بصفة عامة وواضحة أن علم التاريخ؛ هو واحد من العلوم النقلية التي تهتم بدراسة حركة الإنسان في الماضي منذ خلق البشرية، فهو يعكس استمرار الوجود الإنساني عبر الزمن بمنجزاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، وما تركته هذه المنجزات من تأثيرات في تطوّر الحضارة بين الماضي والحاضر، بما يجعلنا نقر بفائدته الكبيرة وغايته النبيلة[2].

هكذا يتّضح لنا أنّ مصطلح التأريخ[3] قد عرّف بتعاريف مختلفة لعلّها تجتمع في التعريف القائل بأن التأريخ هو قصة الإنسان ونشاطه السالف بكلّ أبعاده ومغازيه، وهو بذلك يستوعب فلسفة الطبيعة وفلسفة العلم وفلسفة المجتمع الإنساني بكلّ أبعاده؛ لا سيما علاقة الأفراد فيما بينهم أو بمجتمعاتهم[4].

1-2- تعريف البحث التاريخي:

هو ممارسة فكرية في مسألة تاريخية تستهدف عن طريق استعمال أصول وقواعد منهج البحث التاريخي؛ تحويل تلك المسألة من قضية غامضة غير معروفة إلى بحث تاريخي شيّق، أساسه التحرّي والانغماس في الحقائق؛ لأجل التعرّف على طبيعتها وتفسيرها[5]، ومن الناحية المنهجية فإنّ هذا التعريف يشترط توفّر ثلاث عناصر جوهرية في عملية البحث ألا وهي: باحث متدرّب على عملية الكتابة علميّاً، عددٍ معيّن من النصوص التاريخية التي تأخذ شكل المصادر، وطريقة كتابية يتم بموجبها تطوير وكتابة الموضوع

1- أحمد بن يوسف القرماني، أخبار الدوّل، ج 01، طبع في حاشية الكامل لابن الأثير، (د. م)، (د. ت)، ص 09.

2- ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص 13.

3- يستحسن في هذا السيّاق التمييز بين معاني كلمة التاريخ، فالتأريخ بالهمزة تدل على عمل المؤرخ، هذا الأخير وحده من يستطيع التحقيق في الحوادث الماضية وفق منهج علمي للبحث، ثم يدونها بأسلوبه الخاص لتكون تاريخاً، بينما تدل لفظة التاريخ من دون همزة على الخبرة العلمية الفعلية في عالم الممارسة التاريخية، ومنه فإن التأريخ هو غير التاريخ، ولا ينكر أحدهما الآخر؛ لأن التأريخ صيرورة خالصة، أمّا التاريخ فلا يمكن أن يقوم إلاّ بتحويل شيء من هذه الصيرورة إلى واقع ثابت، وهو ما يقوم به المؤرخ. ينظر عن ذلك: وليم هنري ولش، مدخل لفلسفة التاريخ، ترجمة أحمد حمدي محمود، مراجعة محمد بكير خليل، مؤسسة سجال العرب للنشر، القاهرة، 1962، ص ص 119. 120.

4- حسين محمّد جواد الجبوري، قيس حاتم هاني الجنابي، المرجع السابق، ص 23.

5- علي العبيدي، نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 41.

المخصّص، محدّدة بطرائق البحث التاريخي المتوفّرة[1]، علماً أنّ البحث التاريخي الجادّ هو أكبر من مجرّد إعادة ما قد كتب بدقّة في صفحات الآخرين حول مسألة تاريخية معينة، بل هو الذي يتوخّى صاحبه الإجابة عن الإشكاليات التي تحتاج للدراسة والإيضاح، لتكون بذلك مبادرته خطوة مهمة في تقدّم البحث التاريخي[2].

1-3- تعريف المنهج التاريخي:

يعرّف المنهج التاريخي على أساس أنّه الطريق أو السبيل أو المراحل والخطوات التي يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى الحقيقة التاريخية[3]، وهو يقوم في الجوهر على إعادة البناء التصوّري للماضي من وقائع الحقائق المستخلصة عن طريق الفحص والتحليل والتدقيق، وغير ذلك من متطلبات التدوين التاريخي[4]، وكأنه بذلك طريق المؤرخ في العمل على تحليل وتفسير الأحداث التاريخية؛ لأجل فهم المشاكل المعاصرة والتنبؤ بالمستقبل[5].

هذا ويمكن تعريف المنهج التاريخي بدقّة على أساس أنّه مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها المؤرخ بهدف الوصول إلى الحقيقة التاريخية، وإعادة بناء الماضي بكلّ وقائعه وزواياه، وكما كان عليه في زمانه ومكانه، وبجميع تفاعلات الحياة فيه، علماً أن هذه الطرائق قابلة دوماً للتطوّر والتكامل مع مجموع المعرفة الإنسانية وتكاملها ونهج اكتسابها[6]، خصوصاً ونحن نعلم أن المنهج التاريخي يقتضي في كثير من الأحيان توظيف الخبرات من مختلف التخصصات العلمية في السعي وراء استخراج القوانين والقواعد العامة التي

1- عبد الحفيظ موسم، واقع استخدام التقنيات الحديثة في مجال النشر الإلكتروني للمقالات التاريخية من خلال منصة المجلات العلمية الجزائرية، مجلة المؤتمرات العلمية الدولية، العدد الرابع، منشورات م.د.ع، ألمانيا، 2020، ص 44.

2- محمّد بن عميرة، منهجية البحث التاريخي، ط02، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 52.

3- قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، ط01، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990، ص 48.

4- لويس جو تشلك، كيف نفهم التاريخ: مدخل إلى تطبيق المنهج التاريخي، ترجمة عائدة سليمان عارف والدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت- نيويورك، 1966، ص ص 63، 64.

5- محمد إبراهيمي، نسبية المنهج التاريخي بين أهمية الخطوات وسلبية النتائج، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، المجلد الأوّل، العدد 02، جامعة المدية، جانفي 2021، ص 03. (صفحات المقال غير مرقمة).

6- ماثيو جيدر، منهجية البحث: دليل الباحث المبتديء في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، ترجمة ملكة أبيض، ص 107، الكتاب متاح على الموقع الإلكتروني: www. Soubd. Com، المتصفح يوم 11-11-2022 على الساعة 14:00 زوالاً.

رافقت مسيرة التاريخ[1]. بل ويحتاج أيضاً إلى ثقافة واعية وتتبع دقيق بحركة الزمن وما فيه من معطيات؛ يمكنها أن تنعكس في صورة مباشرة أو غير مباشرة على الكتابة التاريخية[2].

1-4- تعريف تقنيات البحث:

تدلّ تقنيات البحث على الطريقة النظامية والتطبيقات العلمية للبحث والدراسة، من خلال استخدام جميع الإمكانيات المتاحة؛ المادية وغير المادية، بأسلوب فعّال لإنجاز العمل المرغوب فيه، والمساعدة في العملية البحثية، والدراسة لبلوغ الأهداف المرجوّة[3]. فحينما نقول تقنيات البحث فإننا نقصد بذلك جميع الإجراءات التقنية التي تتسم بها منهجية البحث، ويستعين بها الباحثون في إنجاز أبحاثهم العلمية، من مرحلة اختيار الموضوع وجمع مادته العلمية وإلى غاية كتابة خاتمة البحث، مع العلم بأن كل مرحلة من هذه المراحل تقتضي توظيف تقنيات خاصّة[4].

هكذا تكون تقنيات البحث بمثابة فن الممارسة البحثية، كونها تدلّ على الجوانب التطبيقية والنظامية لأي بحث علمي، إذ تُساعد على تنمية الابتكار في تحليل ودراسة إشكاليات البحوث العلمية، وإيجاد الحلول المناسبة لها، هذا فضلاً على إضفاء المتعة والبهجة على واقع ممارسة البحث العلمي[5].

2- أنواع وأصناف البحوث التاريخية:

لقد تعدّدت الأبحاث في مجال الدراسات التاريخية، فهي وإن كانت متقاربة من حيث الأهمية والأهداف، إلاّ أنها تختلف فيما بينها من حيث مستويات تنفيذها ومستوى الباحثين فيها، إذ يمكن أن نميّز –على هذا الأساس- بين عدّة أنواعٍ من البحوث نذكر منها:

2-1- بحوث الدراسات الجامعية الأوّلية:

1- عبد الله طه عبد الله السلماني، منهج البحث التاريخي، ط01، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2009، ص 14.

2- علي العبيدي، نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 29.

3- جمال الدين إبراهيم العمرجي، التقنيات الحديثة فرصة لدراسة التاريخ ومعايشته والتعرّف عليه بشكلٍ أفضل...نماذج وتطبيقات، المجلة العربية للدراسات التاريخية، ع 01: عدد خاص بأعمال الندوة الدولية الأولى حول: "علم التاريخ في ظل التقنية الحديثة"، المنظمة افتراضيا بتاريخ: 08 ماي 2020، منشورات م. ت . ع. ل، تركيا، 2020، ص 23.

4- "تقنيات البحث العلمي"، موضوع منشور على موقع مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية mobtaath.com https://، المتصفح يوم 2022/10/09، على الساعة: 10:00سا.

5- خضر –إ- حيدر، مفهوم التقنية: دلالة المصطلح، ومعانيه، وطرق استخدامه، مقال متاح على الموقع الإلكتروني التالي: https:// istighrab. licss.iq، المتصفح يوم: 02-10-2022 على الساعة 15:00 زوالاً.

تشمل البحوث الصفية (أعمال موجهة) التي ينجزها الطلبة ضمن متطلبات محتوى المواد المدروسة في طوري الليسانس والماستر، فغالباً ما يقترح أستاذ المادة جملة من المواضيع (العناوين) ذات الارتباط الوثيق بمحتواها، ويرشد الطلبة إلى البحث فيها، في حدود عشرون صفحة؛ بغرض تنمية مواهبهم وتدريبهم على أسس وقواعد البحث. كما تشمل أيضاً بحوث التخرّج (المذكرات) التي يُكلّف الطلبة بإعدادها ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس أو الماستر، بحيث تنطبق عليها الشروط التقنية والمنهجية المطلوبة في البحوث الأكاديمية، علماً أن هذه الأخيرة (المذكرات) تكون تحت إشراف أحد الأساتذة من فريق التكوين، وهي تهدف إلى تكوين الطلبة وتدريبهم على اختيار مواضيع بحث جادّة، ومعالجتها على شكل مذكرات استعداد للمراحل القادمة من البحث، بما يعكس قدراتهم وهم في المرحلة النهائية من تكوينهم الجامعي[1].

2-2- بحوث ما بعد التدرّج:

يتم إعدادها في تخصّص دقيق ضمن ميدان البحوث التاريخية، وتشمل رسائل الماجستير التي تتضمّن موضوعاً علمياً دقيقاً وجديداً يكون بمثابة الخطوة الأولى للبحث في التخصّص[2]، على أن تتضمّن مرحلة إعداد البحث حصص دراسية كوحدات تعليمية يُمتحن فيها الباحث[3]. كما يشمل هذا النوع من البحوث أيضاً أطاريح الدكتوراه التي يمكن اعتبارها أكثر تخصّصا من بحوث الماجستير، إذ يشترط فيها (الدكتوراه) تقديم حقائق جديدة ومبتكرة لإثراء الفكر الإنساني[4]، باعتبارها بحوثاً متقدمة هادفة إلى حل المشاكل عن طريق التقصي الشامل الدقيق، القائم على الأدلة والبراهين العلمية المرجعية[5].

ويُشترط أن تكون بحوث ما بعد التدرّج تحت إشراف أستاذ أو أستاذين في التخصّص، وعادة ما تستغرق مدّة زمنية طويلة منذ تسجيلها في الهيئات العلمية للمؤسسة الجامعية التي ينتمي إليها الباحث، ومن خلالها يحصل الباحث على تجارب واسعة ضمن تخصصه الدقيق في مجال البحث التاريخي[6].

1- علي العبيدي، نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص ص 45، 46.

2- علي إبراهيم علي عبيدو، جودة البحث العلمي، الأخلاقيات –المنهجية- الإشراف كتابة الرسائل والبحوث العلمية، ط01، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2014، ص 100.

3- حسن محمد جواد الجبوري، قيس حاتم هاني الجنابي، المرجع السابق، ص 122.

4- أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، دراسة منهجية، ط21، مكتبة النهضة العربية المصرية، القاهرة، 1992، ص 17.

5- أحمد حلمي جمعة وآخرون، أساسيات البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 19.

6- علي العبيدي، نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 47.

2-3- المقالات التاريخية:

يعدُّ المقال التاريخي نوع من أنواع البحوث التاريخية، وهو عبارة عن قطعة إنشائية ذات طول معتدل حول موضوع تاريخي محدّد ودقيق، يتم إعدادها وفق المنهج التاريخي من قبل أساتذة وباحثين مختصّين لتقديم حقائق تاريخية مفيدة للمعرفة الإنسانية[1]، وغالباً ما يتقدّم بها أصحابها لغرض المشاركة في التظاهرات العلمية والنشر في المجلات المحكمة، هذا فضلا على اعتمادها كوسيلة للترقية والتدرّج في الرتب العلمية ذات المستوى العالي[2].

2-4- الكتاب التاريخي:

وهو من أطول أنواع البحوث التاريخية[3]، يدلّ في معناه على أعمال المؤرخين الأكاديميين ذات الطابع الفردي أو الثنائي أو الجماعي، حول موضوع من المواضيع التاريخية، ويصدر الكتاب التاريخي عن دور النشر (دار الطبع) إمّا في نسخته الورقية أو في نسخة إلكترونية[4].

3- أهمية البحث التاريخي وأهدافه:

لم يعد البحث التاريخي مجرّد سرد لحوادث الماضي فحسب، وإنّما غدا عنصر استلهام حقيقي للمجتمع من أجل البناء المستقبلي[5]، إذ يمكن الوقوف على أهميته بصفة واضحة من خلال النقاط التالية:

- تساعد البحوث التاريخية على فهم العناصر المشتركة لتكوين الأمم ونجاحها، أو تخلّفها وانهيارها، ومن ثمة يمكن اعتبار البحوث التاريخية الجادة بمثابة القاعدة الأساسية لرسم السيّاسة الحاضرة والمستقبلية للدوّل والأمم؛ في مختلف المجالات السيّاسيّة والعسكرية والاقتصادية...الخ[1].

- يعتبر البحث التاريخي أحد الميكانيزمات الهامة لاستجلاء خصائص الماضي والحاضر والعلاقات المتفاعلة بينهما، وعلاقة العلة والمعلول، إذ أننا نلجأ للبحث في التاريخ من أجل فهم الحاضر، ثم بالحاضر لفهم

1- أحمد هنادي، كيفية كتابة مقال تاريخي، على الموقع الإلكتروني:https // hyatoky.com، المتصفح يوم 11-10-2022، على الساعة: 09:00 صباحاً.

2- علي العبيدي، نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 48.

3- علي إبراهيم علي عبيدو، المرجع السابق، ص 100.

4- عبد الحفيظ موسم، محاضرات في تقنيات البحث التاريخي، على الموقع الإلكتروني: saida.dz/coursehttps://e.learning.univ – ، المتصفح يوم 10-10-2022، على الساعة: 11:00 صباحاً.

5- علي العبيدي، نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 48.

الماضي ومنه تتجلى قدرة المعرفة التاريخية على تمثل الماضي كشيء لم يعد موجود أبداً، فلا وُجود للحاضر دون وُجود للماضي مثلما أكده "ميشال دوسيرتو" الذي دعا إلى توثيق الأحداث العابرة التي تشكل تاريخاً مفتوحاً بصفة دائمة[2].

– تُفيد الدراسات التاريخية في تنمية المعرفة وفهم العلاقات الإنسانية التي تساعدنا كثيراً على إدراك حقيقة المشاكل الحالية؛ عن طريق دراسة الأسباب التاريخية التي مهدت لوقوعها، كما أنها تساعدنا على إصدار الأحكام، وتمدّنا بقدرات الإقناع بالحجة والمنطق والعقل[3]. ذلك أن الوعي بالتاريخ لا يهيكل رؤيتنا للعالم وفهمنا لوجودنا في الزمن المتحرك وفقط، بل يكفل لنا علاقة سوية مع الماضي من خلال الأخذ بمسببات الظواهر والاستفادة من تجارب سابقينا[4].

– المساهمة الجادّة للبحوث التاريخية في إثراء النقاش المجتمعي وبقية النقاشات التي تهم تاريخ المجتمعات الإنسانية في الزمن الراهن، وفق مقاربة تاريخية معتبرة ونافعة[5]، من ذلك مثلاً اقتحام المؤرخين لمجال الكتابة التاريخية والتأريخ لجائحة كورونا التي حلت بالبشرية خلال الألفية الثالثة من القرن الواحد والعشرين[6].

– تساعد البحوث التاريخية على فهم قيمة الأحداث وتفاعلها مع الفكر الإنساني عبر التاريخ، أكثر من معرفة الأحداث في حدّ ذاتها، وذلك من خلال رصدها لتجارب حقيقية يمكن الاستفادة منها حاضراً ومستقبلاً.

– تعتبر البحوث التاريخية أساس تعليم الشعوب ويُنبوع ثقافتها[7]، ذلك أنّها تُحيط بحياة الإنسان في أبعادها المختلفة، لتعكس واقع استمرار الوجود الإنساني عبر الزمن بمنجزاته السّياسيّة والاجتماعية والاقتصادية

---

[1]– قسطنطين زريق، نحن والتاريخ، مطالب وتساؤلات في صناعة التأريخ وصُنع التاريخ، ط06، دار العلم للملايين، بيروت، 1985، ص ص 55. 57.

[2] – François Dosse, Michel de erteau et l'écriture de l'histoire dans vintième siécle, Revue histoire, 2003, p 147.

[3]– جون توش، المنهج في دراسة التاريخ، اتجاهات ومنهجيات وأهداف جديدة في دراسة التاريخ الحديث، ط01، ترجمة ميلاد المقرحي، منشورات جامعة قاز يونس، بنغازي، 1994، ص ص 54، 55.

[4]– محمّد أبطوي، دراسة الوباء وسبل التحرّر منه، الأوبئة في الطب العربي وفي التاريخ الثقافي الجزائري، منشورات م .ع . أ. د. س، قطر، 2020، ص 02.

[5]– عبد الحفيظ موسم، التوجّهات الجديدة للكتابة التاريخية المعاصرة، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج 05، ع 02، جامعة تيارت، أفريل 2022، ص 18.

[6]– عبد الحفيظ موسم، جائحة كورونا ضمن اهتمامات التاريخ والمؤرخين، مداخلة منشورة ضمن كتاب أعمال المؤتمر الدولي حول العلوم الإنسانية والاجتماعية رؤية جديدة بعد الجائحة المنعقد بتاريخ 22 ديسمبر 2020، دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر، 2021، ص 04.

[7]– علي العبيدي، نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص ص 38، 39.

والفكرية وما تركته تلك الإنجازات من تأثيرات في تطوّر الحضارة في الماضي؛ بغية الاستفادة منها في الحاضر والمستقبل[1].

– تساهم البحوث التاريخية في سدّ حاجات إنسانية أساسيّة؛ تفي بجوانب مهمة من حياة البشر الذين يعيشون في المجتمع، إذ يساعد البحث التاريخي على تحقيق معرفة المجتمع بذاته ورغبته في فهم علاقته بالماضي وعلاقاته بالمجتمعات الأخرى، فلا يمكن معالجة المشاكل والتصدّي للتحدّيات التي تواجه الفرد أو المجتمع من دون العودة إلى جذورها ومسبباتها في الماضي، ذلك أنّ كلّ مشكلة من المشكلات التي تعترض الإنسانية لها خلفيات في التراث التي ورثته عن الأجيال السابقة[2].

– تساعد البحوث التاريخية على فهم حركة التطوّر والتبدّل المستمر للإنسان في شتى المجالات، إذ ساهمت الكثير من الدراسات التاريخية في تحقيق التقدّم نحو الابتكار والإبداع المعرفي المبني على جهد السابقين والمكمل لعمل الأوائل[3].

يمكننا التأكيد في خاتمة هذا الدرس على أهمية البحوث التاريخية في إثراء المعرفة الإنسانية وتطويرها، خصوصاً في ظل التوجهات الجديدة لاهتمامات المؤرخين القائمة على إعادة بنية دلالة أحداث الماضي انطلاقاً من مشكلات الحاضر؛ بغية المساهمة الفعلية في إيجاد حلولٍ للمشكلات الراهنة.

1– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 12.

2– عبد الحفيظ موسم، محاضرات في تقنيات البحث التاريخي، المرجع السابق.

3– سعد بدير الحلواني، تأريخ التاريخ، مدخل إلى علم التاريخ ومناهج البحث فيه، ط2، دون بيانات النشر، (د.م)، (د.ت)، ص 19.

الدرس الثاني

اختيار موضوع البحث التاريخي

1- اختيار موضوع البحث: الحقيقة والأهمية

2- واقع اختيار موضوع البحث بين الباحثين المبتدئين والباحثين المختصين في التاريخ

3- مسألة اختيار موضوع البحث بين الرغبة الشخصية والموضوعية العلمية

4- معايير وشروط اختيار موضوع البحث

5- عنوان البحث: المفهوم وشروط الصيّاغة

تعدّ مرحلة اختيار موضوع البحث من أصعب وأهم مراحل البحث العلمي التي تواجه الباحث، ذلك أنها تمثل بوابة الميدان الذي سيلجه الباحث ويتعايش معه طيلة فترة البحث، فإن تحكمت العشوائية في اختيار الموضوع بسبب عدم وُضوح الرؤية العلمية، أو تعجّل الباحث لإنهاء مرحلة أكاديميّة، فإنه يُصبح عرضة للإخفاق في ميدان بحثه، أمّا إذا سبق اختيار الموضوع قدر كبير من التخطيط والتأمّل والدراسة المتأنية المبنية على تصوّر شامل، فإن ذلك يمكن الباحث من رسم أبعاده وحدوده وإعداد مخططه، وإمكانية عرض مفرداته بموضوعية علمية، بما يجعل الباحث يخرج من دائرة الوهم إلى مجال الحقيقة والواقع الملموس[1].

I- اختيار موضوع البحث: الحقيقة والأهمية.

إنّ عملية اختيار موضوع البحث هي في الأصل عملية تحديد القضية أو المشكلة العلمية، التي تتطلب حلاً علميّاً انطلاقاً من عدّة فرضيات علمية بواسطة الدراسة والبحث والتحليل؛ لاستكشاف الحقيقة أو الحقائق العلمية المتعلقة بالمشكلة، وتفسيرها واستغلالها في حلّ ومعالجة القضية أو المشكلة المطروحة للبحث العلمي[2]. ذلك أنّ إحساس الباحث الملحّ بوجود موضوعٍ جدير بالدراسة أو شعوره بوجود مشكلة يُراد حلّها، هما في الحقيقة البداية المنطقية للقيام ببحث تاريخي علمي أصيل، وهذا هو السبيل العلمي إلى الإبداع الفكري والأصالة العلمية[3].

وعلى هذا الأساس فإن مسألة اختيار موضوع البحث هي مسألة ذات أهمية قصوى ضمن المنهج الناجح للباحث المستجد والمحترف، وعلى إثرها يتحدّد -مبدئياً- سرّ النجاح في مسار البحث، ذلك أنّ الاختيار الموفق هو جزء كبير من البحث في حدّ ذاته، وهو عامل مساعد للباحث على المتبعة والمثابرة ومضاعفة الجهد للاستمرار في موضوعه حتى بعد إنجازه؛ من خلال فتح أبعادٍ جديدة تخدم مجال تخصصه المستقبلي، وتقديم معطيات ومعلومات وإضافات للمعرفة الإنسانية في تخصّصه، بما يمكنه من تحديد موقعه في مسيرة التواصل العلمي وتمييز الأعمال اللاّحقة من السابقة[1].

---

[1]- فاروق السامرائي، المنهج الحديث للبحث في العلوم الإنسانية، ط01، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمّان، 1996، ص 35.

[2]- العبادي عبد الحق، تقنيات صياغة عنوان البحث وكتابة المقدمة وطرح الإشكالية، مداخلة منشورة ضمن كتاب أعمال المؤتمر الدولي حول منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية المنعقد بتاريخ 14 و 15 أوت 2021، ج02، منشورات م . د . ع، ألمانيا، 2021، ص 47.

[3]- علي العبيدي، نعيمة طيّب بوجمعة، المرجع السابق، ص 61.

2- واقع اختيار موضوع البحث بين الباحثين المبتدئين والباحثين المختصين في التاريخ:

يختلف اختيار موضوع البحث التاريخي باختلاف وضع الراغبين فيه من حيث مستواهم العلمي وتحصيلهم الثقافي، فالطالب المبتدئ في المرحلة الجامعية في التخصّص لا يستوي مع طالب الدراسات العليا الذي أنهى دراسته الجامعية، وبدأ يتطلع للحصول على درجة الماجستير فالدكتوراه، وكلاهما لا يستويّان مع المتخصّص الكبير أو الأستاذ الذي أمضى حياته في كتابة الأبحاث التاريخية[2].

ومنه فالطالب في المرحلة الجامعية الأولى ضمن تخصّص التاريخ على سبيل المثال، لا يُنتظر منه تقديم بحثاً علمياً أصيلاً بالدرجة الأولى، بقدر ما هو مطلوب منه التدرّب والإعداد والإستيعاب، ومن ثمة الإتقان للبحث التاريخي[3]، إذ لا تشكل مسألة اختيار الموضوع ضغطاً كبيراً على طلبة الدراسات الأوّلية في الجامعة؛ باعتبار أن أستاذ المادة هو الذي يقرّر في معظم الحالات اختيار مواضيع البحوث الصفية فيكلفهم بإعدادها، وكأنّ اختيار الموضوع في هذه المرحلة؛ يتم بصفة إرشادية من الأساتذة الذين يقترحون على طلبتهم مواضيع تاريخية متنوعة لها علاقة بالمواد التي يدرسونها في مسارهم التكويني، بما يمكنهم من التعرّف على الموضوع والإحاطة به بكلّ بسهولة[4].

كما أنّ الأستاذ هو الذي يدلّ طلبته في هذه المرحلة؛ أي المرحلة الجامعية الأولى على وسائل وأساليب تحصيل المادة العلمية وجمعها، تلك الوسائل التي ستصبح أسلحة فعّالة لدى الطلبة مستقبلاً بما يُساعدهم على البحث العلمي الأصيل المبتكر[5]. وعلى هذا الأساس فإن الغاية من البحث في هذه المرحلة ليست هي الوصول إلى نتائج وحقائق علمية جديدة وغير معروفة، وإنّ المقصد الأساسي من ذلك هو تدريب الطلبة على ممارسة البحث وفق القواعد المنهجية الأكاديمية المعروفة، ولو من خلال مواضيع عامة وشاملة تقترح من طرف أساتذتهم في مختلف المواد التعليمية المختلفة[6].

1- فاروق السامرائي، المرجع السابق، ص 35.

2- محمد بيومي مهران، التاريخ والتأريخ: دراسة في ماهية التاريخ وكتابته ومذاهب تفسيره ومناهج البحث فيه، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992، ص 211.

3- علي العبيدي، نعيمة طيّب بوجمعة، المرجع السابق، ص 62.

4- مرتضى حسن النقيب، المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي، منشورات جامعة بغداد، العراق، 1999، ص 98.

5- محمود محمد الحريري، منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، 2001، ص 245.

6- محمد عواد حسين، صناعة التاريخ، مجلة عالم الفكر، العدد الأوّل، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أفريل، ماي، يونيو 1974، ص 136.

وعلى العكس من ذلك تكون مهمّة اختيار موضوع البحث التاريخي أكثر صعوبة بالنسبة لطلبة الدراسات العليا (ماجستير، دكتوراه)، خصوصاً ونحن نعلم أنّ بحوث هذه المرحلة غالباً ما تتميّز بالجدية والأصالة والابتكار؛ باعتبار أنها ستكون جزءاً أساسياً من المواد التي يجب أن يستوفيها الطالب للحصول على الشهادة العلمية العليا[1].

وعليه فإن مسؤولية اختيار الموضوع في هذه المرحلة تأخذ بعداً مختلفاً عمّا كانت عليه إبّان فترة الدراسات الأوّلية؛ ذلك أنّ الاختيار فيها يقع على عاتق الطالب الذي يجب أن يقرأ ويطالع الكثير من المصادر والمراجع التي لها علاقة قريبة بالموضوع، على أن يكون الاختيار متناسباً مع قدراته وإمكانياته، وبالتشاور مع الأستاذ المشرف الذي يوجه الباحث وينصحه ويوجهه في إطار العلاقة التكاملية التضامنية ضمن مجال البحث العلمي، باعتبار أن الصلة العلمية بين الطالب والمشرف يجب أن تنعقد قبل تسجيل الموضوع واختياره نهائياً بما يضمن التجاوب الفعّال بينهما، هذا فضلاً على أن تكون هنالك صلة بين الموضوع وتخصّص المشرف حتى تتوسّع الفائدة[2].

3- مسألة اختيار موضوع البحث بين الرغبة الشخصية والموضوعية العلمية:

تعتبر مسألة اختيار موضوع البحث التاريخي من أهم القضايا التي تخضع لواقع الرغبة الشخصية والموضوعية العلمية[3]. ولا شكّ أنّ أفضل البحوث أرفعها ما كان مصدرها الإلحاح الداخلي والرغبة الذاتية[4]، فالاختيار الشخصي للبحث مهمّ جداً في تقدّمه وتفوّقه[5]، ولا تكتمل غاية البحث إلاّ إذا كانت

1- علي العبيدي، نعيمة طيّب بوجمعة، المرجع السابق، ص 64.

2- أكرم ضيّاء العمري، دراسات تاريخية: مع تعليقه في منهج البحث وتحقيق المخطوطات، ط1، منشورات المجلس العلمي لإحياء التراث الإسلامي، السعودية، 1983، ص 14. ينظر أيضاً: علي العبيدي، نعيمة طيّب بوجمعة، المرجع السابق، ص ص 64. 65.

3- عبد الحفيظ موسم، الأسس والقواعد المنهجية الأكاديمية المعتمدة في كتابة مقدمات الرسائل الجامعية، مداخلة منشورة ضمن كتاب أعمال المؤتمر الدولي العلمي حول منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية المنعقد بتاريخ 14 – 15 أوت 2021، ج01، منشورات م. د .ع، ألمانيا، 2021، ص 84.

4- لقد أثبتت التجارب على طلاب البحوث العلمية تفوّق الطلبة الذين يختارون بحوثهم بأنفسهم عن أولئك الذين تفوّض عليهم بحوثاً محدّدة. ينظر:

Evans K.M, planing small scale research, windser : National foundation for educational research (N.F.E.A),1971, p 30.

5- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، ط03، مكتبة الرشد: ناشرون، السعودية، 2005، ص 47.

الرغبة الذاتية لاختياره قائمة على أسس علمية موضوعية؛ تستهدف إماطة اللثام على قضايا تاريخية مغمورة وغير معروفة، بنظرة صادقة ونزيهة بعيدة كل البعد عن التعصّب والتحيّز[1].

وعليه يمكن القول أنّ اختيار موضوع البحث التاريخي يجب أن يتم بدافع الرغبة الشخصية البنّاءة والهادفة علمياً؛ أي تلك التي تؤسّس لمنطق البحث العلمي الأصيل الذي يقدّم إضافات جديدة لحدود المعرفة الإنسانية[2].

4- معايير وشروط اختيار موضوع البحث:

عندما يقرّر الباحث اختيار موضوع ما للدراسة فإنّ عوامل عدة تؤثر في هذا الاختيار، كأن يكون الباحث مقيّداً باختيارات المؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها أو الجهات الممولة لمشروع البحث، وفي مثل هكذا حالات ينبغي على الباحث أن يتأكّد من كون اختصاصه وكفاءته تناسب هذه المؤسسة وهذا المشروع، وأن لا يكون موضوع البحث الذي سيكلف به مشروطاً بمنهجية أو قيود تحصره بمسارٍ لا يتبنّاه الباحث[3].

كما يجب أن يعكس اختيار الموضوع الاهتمام الحقيقي للباحث دون أن يكون الاختيار عفوياً، وفي هذا السيّاق ينبغي التركيز على أهمية العلاقة الوجدانية بين الباحث وموضوع البحث؛ لأنّ هذه الرابطة هي التي تحدّد حرص الباحث وصبره في تقصي الحقائق العلمية[4]، خصوصاً ونحن نعلم أنّ البحث الذي يعبّر عن هموم الباحث المعرفية هو في حد ذاته جزء من شخصية الباحث[5].

ومن هذا المنطلق يتعيّن على الباحث عدم التسرّع في عملية اختيار الموضوع، مع ضرورة مراعاته في ذلك لجملة من المعايير والشروط (القواعد والأسس) التي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- الدقة في اختيار موضوع البحث والتأكد من كونه لم يُدرس من قبل بهذه الإشكالية وبنفس المنهج.
- التأكّد من توفّر المصادر الأساسية لهذا الموضوع مع إمكانية الوصول إليها.

---

[1]- علي العبيدي، نعيمة طيّب بوجمعة، المرجع السابق، ص ص 56. 57.

[2]- لمزيد من التفاصيل حول مسألة الذاتية والموضوعية في اختيار موضوع البحث وفي الكتابة التاريخية يستحسن الرجوع إلى: محمود الحويري، المرجع السابق، ص ص 229، 232.

[3]- عبد الرحمن حللي، المدخل إلى منهجية البحث وفن الكتابة مع تطبيقات في العلوم الشرعية، ط 01، منشورات مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2017، ص 75.

[4]- محمد مسلم، منهجية البحث العلمي: دليل طلاب العلوم الاجتماعية والانسانية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2002، ص 08.

[5]- عبد الرحمن حللي، المرجع السابق، ص 76.

– أن تتوفّر في الموضوع مؤشرات الجدّية والابتكار.

– استحقاق الموضوع لما سيبذل فيه من جهد، وأنّ هذه الدراسة لن تذهب في أدراج المكتبات وتنسى مع مئات الرسائل التي لم تقدّم أيّة إضافة رغم ما بُذل فيها من جهد[1].

– التأكد من وُضوح وجهة الموضوع التخصّصية مع النظر بجدّية في حدود عنوان البحث بما يمكن الباحث من الحركة داخل إطاره، ويُستحسن في هذا السياق حصر الموضوع في دائرة التخصّص ضمن الإمكانات المتاحة مع مراعاة محدودية زمن البحث[2].

– اختيار المواضيع التي تهتم بمعالجة الظواهر الحديثة التي تطرح جدلاً واسعاً حول مسائل معينة، بما يجعل البحث فيها فرصة مناسبة للحسم العلمي في النقاش الدائر بشأنها[3].

– مقارنة ومقاربة موضوع البحث مع الدراسات السابقة، وذلك قبل اختياره بصفة رسمية؛ ذلك أن استعراض الأعمال المنجزة من قبل حول الموضوع من شأنها أن تمكن الباحث من الإحاطة بموضوع بحثه وضبطه بصورة أدق[4].

وفي سيّاق حديثنا عن معايير اختيار موضوع البحث، فإننا نرى أنه من الأهمية بما كان أن نشير إلى بعض الأمور التي يُستحسن بالباحث أن يتفاداها؛ لأجل تسهيل مهمة البحث وتحقيق الأهداف المرجوة، ولعل من أبرز هذه الأمور ما يلي:

– الابتعاد عن الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف كونها تحتاج إلى بحث معمّق يقوم على الفحص والتمحيص، إذ من الصعب على الباحث أن يكون موضوعيّاً في ظلّ الاختلاف القائم حولها[5].

– الابتعاد عن المواضيع العلمية المعقّدة والمواضيع الخاملة التي لا تبدو ممتعة.

– الابتعاد عن المواضيع التي يصعب الوصول إلى مادتها العلمية[6].

---

[1]– عبد الرحمن حللي، المرجع السابق، ص 77.

[2]– فاروق السامرائي، المرجع السابق، ص 37.

[3]– أحمد عبد المنعم حسن، أصول البحث العلمي: المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية، ج01، المكتبة الأكاديمية للنشر، مصر، 1996، ص 44.

[4]– علي العبيدي، نعيمة طيّب بوجمعة، المرجع السابق، ص 67.

[5]– عبد الحق لعبادي، المرجع السابق، ص 49.

[6]– عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، ص ص 49، 50.

– الابتعاد عن المواضيع الواسعة جداً أو الضيّقة جداً، وكذا الموضوعات الغامضة التي يتبعها غموض في الفكرة، والموضوعات الميدانية التي يلفها شئ من السرية والغموض في الممارسة وفي تفسير وتأويل نشاطها[1].

5– عنوان البحث: المفهوم وشروط الصيّاغة:

يُعرّف عنوان البحث على أساس أنّه صيّاغة علمية باستخدام كلمات مفتاحية، محدّدة بوضوح، ومنتقاة بعناية من قبل الباحث؛ للدلالة على مشكلة البحث ومضمونه والإجراءات المتبعة لتنفيذه[2]. وبهذا يكون عنوان البحث بمثابة المعلم البارز الدّال عليه، أو كما يقال هو واجهة البحث الإعلامية، باعتبار أن موضوع البحث يفهم في الغالب من عنوانه[3].

وباعتبار العنوان هو هوية البحث من حيث الانتماء الموضوعاتي والمعرفي[4]، فإن صيّاغته تقتضي التزام الباحث بمحموعة من التقنيات والشروط التي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

– التروي في صياغة عنوان البحث بأسلوب علمي رصين بعيداً عن العبارات الدعائية المثيرة التي لا تتناسب وأسلوب العصر الحديث، ويستحسن استشارة أهل التخصّص واللغة أثناء صيّاغته[5].

– الحرص على انتقاء الكلمات والتراكيب اللغوية السهلة الميسرة في صياغة العنوان، التي يشترط أن تكون (الصيّاغة) بأقل الكلمات والألفاظ الدالة عليه.

– أن يدلّ عنوان البحث من حيث الصيّاغة على مجال تخصّصه وعلى حدود البحث وأبعاده الزمانية، المكانية، البشرية...الخ.

– يشترط أن تكون صيّاغة العنوان ذات صلة منهجية بجميع الأبواب أو الفصول[6].

– أن يشير العنوان بوضوح إلى مشكلة البحث العلمي بحيث تتجسّد في مضمونه فكرة البحث الرئيسية[7].

1– عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط02، منشورات وزارة الإعلام، دمشق، 2004، ص 30.

2– هلال محمد علي السفياني، عنوان البحث العلمي (مفهومه وشروط صيّاغته)، على الموقع الالكتروني:
https : // portal.arid.my، المتصفح يوم 10–10–2022 على الساعة 09:00 سا

3– عبد الحق لعبادي، المرجع السابق، ص 50.

4– منال وسام سعيدي، الأسس المعرفية لاختيار العنوان في البحث الأكاديمي، مجلة الفكر المتوسطي للبحوث والدراسات في حوار الديانات والحضارات، مج 07، ع 02، جامعة تلمسان، سبتمبر 2018، ص 130.

5– عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، المرجع السابق، ص 53.

6– فاروق السامرائي، المرجع السابق، ص ص 38، 39.

7– يحي سعد، كيفية اختيار العنوان الجيّد للبحث أو الرسالة، على الموقع الإلكتروني التالي: https : drasah. Com، المتصفح يوم 11–10–2022 على الساعة 10:00 صباحاً.

يمكننا التأكيد في خاتمة هذا الدرس على الأهمية البالغة لخطوة اختيار الموضوع في مسار البحث العلمي ومستقبله ضمن مختلف التخصّصات، ذلك أن اختيار الموضوع هو الذي يدلّ عن المسعى الحقيق للبحث بكلّ تجلياته وإجراءاته، وعليه يتوقف نجاح أو فشل البحث في غالب الأحيان، إذ ليس كلّ موضوع يعجب الباحث هو موضوع قابل للتناول بالضرورة، كما أن الموضوع لا يتأتى هكذا من باب الصدفة أو يُعطى جاهزاً، بل يجب على الباحث أن يسعى بجهدٍ ووعي وتفكير مستمر لاختيار الموضوع الملائم للدراسة والبحث والتقصي، بما يضمن تسهيل مهمة البحث وتقديم الإضافة العلمية في مجال التخصّص.

الدرس الثالث

الإشكالية في البحث العلمي:
المفاهيم، الأهمية، القواعد والأسس

1- تعريف الإشكالية

1-1- التعريف اللغوي

1-2- التعريف الاصطلاحي

2- مفهوم مشكلة البحث

3- تحديد الفرق بين الإشكالية والمشكلة

4- مكانة وأهمية الإشكالية في البحث العلمي

5- أسس ومعايير تحديد وصيّاغة الإشكالية

6- الأخطاء الشائعة في تحديد إشكالية البحث العلمي والحلول المقترحة

تعتبر خطوة "تحديد الإشكالية" من أهم خطوات البحث العلمي، التي ينبغي على الباحث أن يُوليها عناية واهتماما كبيرين، لما لها من أهمية في نجاعة البحث وبلوغ الحقائق المعرفية المرجوّة بشكلٍ محكمٍ ودقيقٍ. وقد لا نُبالغ في الرأي عندما نؤكد على مدى صعوبة تحديد وصيّاغة إشكالية أي بحث من البحوث العلمية؛ كونها (الإشكالية) العنصر الأساسي الذي يوجّه البحث ويحصر نطاقه، إذ أنّ الخروج عن نطاق الإشكالية هو في الأصل خروج عن نطاق البحث بأكمله. ومنه يتعيّن على الباحثين أخذ الوقت الكافي وبذل الجهد اللاّزم في سبيل تحديد وضبط إشكالية بحوثهم، لما في ذلك من انعكاسات على مسار البحث برمّته.

1- تعريف الإشكالية:

1-1- التعريف اللّغوي: الأصل في كلمة "الإشكالية" في اللغة من الجذر اللغوي (ش ك ل). يدور حول الاختلاط، والالتباس، والاشتباه، والمشاكلة، والمماثلة، والموافقة. جاء في معجم مقاييس اللغة: "الشين والكاف واللاّم معظم بابه المماثلة، فنقول: هذا شكل هذا، أي مثله. ومن ذلك يُقال أمر مشكلكما؛ أمر مشتبه"[1]. وفي لسان العرب فإن الإشكالية من الفعل "أشكل" يؤشكل إشكالاً، ومنه أشكل الأمر؛ أي: التبس واختلط، وأمور أشكال: ملتبسة، وأشكلت علي الأخبار وأحكلت بمعنى واحدٍ، ومسألة مشكلة؛ أي معضلة.

والمشكلة هي الأمر الصعب الملتبس، والمشتبه، والإشكال مصدرٌ يعني الالتباس والغموض، و"إشكالي" صفة تعني معضل، ومخيل، وملتبس[2]. وفي المعجم الوسيط "استشكل الأمر: التبس عليه؛ أورد عليه إشكالاً، والإشكال: الأمر يُوجب التباساً في الفهم"[3]. هذا وجاء عن الإشكالية أيضا في موسوعة المعرف – نقلا عن الصيرفي- دلالتها عن الأسئلة التي تتعلق بموضوعٍ ما وتحتاج للمعالجة والإجابة[4].

1-2- التعريف الاصطلاحي: تعدّدت المفاهيم الإصطلاحية للإشكالية في البحث العلمي، فقد عُرّفت على أساس أنها مجموعة الأسئلة التي تُطرح في ميدانٍ علمي محدّدٍ[5]، وهي بمثابة الفراغ الحاصل في المعارف

1- أحمد بن فارس أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، ج 03، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979، ص 204.

2- محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج11، دار صادر، بيروت، 1994، ص 451.

3- مجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط، ج 01، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية، (د.م)، (د.ت)، ص 491.

4- عبد الفتاح حافظ الصيرفي، البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين، ط01، دار وائل للنشر، الأردن، 2005، ص 44.

5 – Le Petit Robert, dictionnaire de la langue française, Edition 1994, p 1016.

العلمية ضمن موضوع معيّن يحتاج إلى توضيح وتقصٍّ دقيقين[1]. كما عرّفها "مُوريس أنجرس" بكونها: "عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال يتضمّن إمكانية التقصّي والبحث بهدف الوصول إلى إجابة محدّدة"[2].

هذا وتعرّف الإشكالية أيضاً على أساس أنها موضوع أو مسألة يحيط بها الغموض، أو موقف أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير وتحليل، أو قضية تكون محلّ خلاف؛ وكأنّها عبارة عن موقف غامض أو متناقض أو محيّر يحتاج من الإنسان إلى تفسير مقنع لمعرفة علله وأسبابه[3]، ذلك أن معرفة الأسباب تساعد على إزالة الغموض والإشكال[4]. وتأتي الإشكالية في سيّاق السؤال المهيكل ضمن نصّ قصير يعرض للقارئ العلاقة التي تربط بين متغيرات البحث (مشكل البحث)، فتحدث بذلك فجوة لدى الباحث، تترجم إلى حالة من الدهشة لتدفعه نحو القيام بالبحث[5].

بناءً على ما سبق يمكننا القول أنّ الإشكالية هي عبارة عن سؤال مهيكل أو مجموعة الأسئلة التي تُطرح من قبل الباحث حول موضوع أو ظاهرة معيّنة، وهي قابلة للإجابة من خلال اتباع أساليب البحث والتقصي العلميين، بما يمكن من فهمها أو تفسيرها أو التحكم فيها بناءً على تقسيم معيّن حسب تخصّص الباحث[6].

وقد لا توجد إجابات كاملة لكثير من الإشكاليات في مجال البحث العلمي، إذ ليس المطلوب من الباحث أن يدعي أجوبة وحلولاً للإشكالية في حالة العجز عن تفسيرها أو التحكم فيها، بقدر ما هو مطلوب منه الوصول إلى الحقيقة المعرفية سلبية كانت أو إيجابية. فكم من جوابٍ سلبي عن إشكالية معينة كان له من القيمة العلمية ما لم يكن لتلفيق جواب إيجابي لها[7].

1- نسيمة طويل، الشروط الأساسية لصيّاغة الإشكالية العلمية ووضع الفروض في البحوث العلمية، بحث منشور ضمن الاستكتاب الجماعي حول: أصول البحث العلمي. المنهج، الإشكالية، الأمانة العلمية، منشورات مخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع (جامعة بسكرة)، مطبعة الرمال، الجزائر، 2018، ص 90.

2- أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية، ط02، تر: مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص 126.

3- إسماعيل محمود حسن، مناهج البحث العلمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2011، ص 67.

4- إبراهيم بن موسى الشاطبي، الموافقات، ج04، ط01، تح: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفّان، بيروت، 1997، ص 146.

5- سليمان بلعور، عبد الرحمن بن سانية، إعداد الإشكالية وأهميته في ضمان جودة البحث، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 02، ع 01، جامعة غرداية، جوان 2009، ص 44.

6- منصور نعمان، غسّان ذيب النمري، البحث العلمي: حرفة وفن، ط01، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ص 38.

7- عبد الحق العبادي، المرجع السابق، ص 38.

2- مفهوم مشكلة البحث:

يمكن تعريف المشكلة في مجال البحث العلمي على أساس أنها أمر مثير للقلق، قد نمتلك افتراضيا أو ضمنيا بوجود معرفة مسبقة لنا عن هذا الأمر، وبالتالي لا نبذل جهداً كبيراً في تقصّي الحقائق التي تقودنا إلى معارف جديدة عنه، وقد لا نمتلك القدر الكافي الذي يساعد في إزالة اللبس عنه وفهمه بشكل جيّد، ممّا يجعلنا أمام مشكلٍ حقيقي يتطلب بذل جهدٍ عقلي في إطار البحث. وبهذا فإن المشكلة في الجوهر هي ذلك الفارق الموجود بين ما نعرفه وما نريد معرفته بخصوص الظاهرة محلّ الدراسة[1]، أو هي ما لا ينال المراد منه إلاّ بتأمل بعد الطلب[2].

وتدلّ المشكلة في أصلها على السؤال المطروح الذي يتطلب الحلّ عن طريق البحث، إذ أنّ انجاز مشروع البحث لا يعني فقط جمع المعلومات المكتوبة من أجل تلخيصها، بل توجد في الحقيقة مشكلة بحث عندما نشعر بضرورة تقليص الفارق بين ما هو كائن وبين ما نأمل أن يكون، بما يدلّ على وُجود فجوة لا بدّ أن نملأها في مجال المعرفة وبهذا يكون البحث نشاطا لحل المشاكل من أجل تقدم المعارف[3].

3- تحديد الفرق بين الإشكالية والمشكلة:

تعتبر مسألة الفرق بين إشكالية ومشكلة البحث من أهم المسائل التي تُثير جدلاً كبيراً بين الباحثين في مختلف التخصصات العلمية، إذ كثيراً ما يستعمل لفظ الإشكالية ولفظ المشكلة دون تدقيق بينهما؛ وكأنها من الألفاظ المترادفة. ولكن الحقيقة غير ذلك[4].

فعلى الرغم من تداخلهما (الإشكالية والمشكلة) في الغاية والهدف باعتبارهما خطوة مهمة ضمن خطوات البحث العلمي، بما يساعد على تقديم الفائدة للمعرفة الإنسانية وتطويرها[5]، إلاّ أنّ هنالك مجموعة من الخصوصيات التي تميّز الإشكالية عن المشكلة ويمكن الإشارة إليها باختصار في النقاط التالية:

1- ديكنسون جون، العلم والمشتغلون بالبحث العلمي في المجتمع الحديث، تر: شعبة الترجمة باليونيسكو، عالم المعرفة للنشر، الكويت، 1987، ص 21.

2- خالد الهادي وعبد المجيد قدي، المرشد المفيد في المنهجية وتقنيات البحث العلمي، دار هومة، الجزائر، 1996، ص 75.

3 - Long Donald, définir une problématique de recherche (MARS 2004) sur le site :
https : // www.umoncton. Ca/ bourses de recherche/. Sites bourses recherche. Ca/ files pdf. P 07, voir sur : 25.08.2022, à l'heure : 14 :00.

4- سليمان بلعور، عبد الرحمن بن سانية، المرجع السابق، ص 42.

5- محمد سلمان محمود بدري، المشكلة والإشكالية في البحث العلمي، على الموقع:
https:// specialties. Bayt. Com/ ar/ specialties/p 144, 953.

– الإشكالية ليست هي المشكلة، بل الأخيرة (المشكلة) هي جزء من الإشكالية[1]، وبذلك فإن العلاقة بينهما هي علاقة الكل بالجزء والجزء بالكل، إذ يرى المفكرين أن الإشكالية هي بمثابة المظلّة التي تتسع لعددٍ من المشكلات؛ فإذا استطعنا أن نحدّد موضوع الإشكالية فإننا نكون بذلك قد عرفنا المشكلات التي تتبعها. فالمشكلة طابعها جزئي، والأسئلة التي تتناولها أسئلة جزئية. بينما الإشكالية طابعها شامل وعام يتناول القضايا الكبرى[2].

– المشكلة ينطلق منها الباحث عن طريق الاستلهام من الدراسات والبحوث السابقة أو من خلال ملاحظة المحيط الخارجي...الخ. عكس الإشكالية التي غالباً ما ينتهي إليها الباحث بعد جدّ وكدّ عصيبين؛ إذ هي عملية بناء معقّدة تتطلب كثيراً من الدقّة ومزيداً من الجهد والتفكير[3].

– باعتبار أنّ الإشكالية أوسع من المشكلة، فإننا نجد أن الإجابة في المشكلة محصورة، بينما القضايا التي تطرحها الإشكالية هي قضايا عميقة عالقة في الفكر الإنساني؛ تعكس البحث الدائم للإنسان من أجل أن يتكيف مع الوسط الذي يحيط به[4]. وضمن هذا السياق يعدّ حلّ المشكلة أقلّ تعقيداً من الإشكالية، فالمشكلة قد تحتاج لحل واحدٍ عكس الإشكالية التي تحتاج لعدّة حلول[5].

– الإشكالية قضية كلية عامة تدور الشكوك حول نتائجها وتقبل في العادة الإثبات أو النفي؛ أي أنّ نتائج البحث فيها تبقى دائماً محلّ نقد. عكس المشكلة التي تأتي في سياق استفهام بغرض التمحيص والتحقيق، وغالبا ما يصل الباحث إلى حلول وأجوبة كافية عنها[6].

= المتصفح يوم 29 أوت 2022 على الساعة 10:00 صباحاً

[1]– سليمان بلعور، عبد الرحمن بن سانية، المرجع السابق، ص 42.

[2]– أحمد إبراهيم خضر، الفروق بين المشكلة والإشكالية، على الموقع:

https:// www. Alukah. Net/web/ khedr/0/50228.

المتصفح يوم 15 أوت 2022 على الساعة 17:00 مساءً.

[3]– فطوم بلقبي، سيفون باية، خطوات بناء إشكالية البحث، مجلة منارات لدراسات العلوم الاجتماعية، مج 03، ع 02، جامعة تيارت، 2021، ص 54.

[4]– أحمد إبراهيم خضر، المرجع السابق.

[5]– مجدولين السقا، إشكالية البحث والمشكلة والفرق بينهما، المنارة للاستشارات، على الموقع الإلكتروني:

https:// www. Manaraa. Com/ service/20

المتصفح يوم 02 أوت 2022 على الساعة 11:00 صباحاً.

[6] – Michel Beaud, L'art de la thése, guide approches, édition casbah, Algerie, 2005, p 38.

– المشكلة يمكن أن تتبلور من خلال النقص الحاصل في الإجابة على الإشكاليات المعنية، ذلك أن الكثير من الإشكاليات قد انتهى البحث فيها إلى بقاء بعض المعلومات من دون وضوح أو تدقيق أو تفسير علمي. فمن هذا المنطلق يمكن أن تظهر مشكلة جديدة تستهدف الإجابة عن تصوّر أو محورٍ لم يتوصل الباحث للإجابة عنه في الإشكاليات، وهذا ما يدل على ارتباط مشكلة البحث بإشكاليته من جهة، واتساع الإشكالية عن المشكلة في التصوّر والحدود والمجال من جهة أخرى[1].

فعلى الرغم من هذه الخصوصيات المميزة للإشكالية والمشكلة في مجال البحث العلمي، إلاّ أنّهما يمثلان معاً السعي الدائم للباحث نحو البحث عن الحقائق التي تخصّ المعرفة الإنسانية في تخصصاتها المتعدّدة والمتشعّبة.

4– مكانة وأهمية الإشكالية في البحث العلمي:

إنّ البحث العلمي ما كان ليأخذ مكانة متميزة كأساسٍ لتقدّم المعارف وتطوّر الإنسانية لولا أنّه في الأصل نشاط لحلّ إشكاليات ومشاكل، بما يساعد على تقدّم المعارف الإنسانية وتطويرها. ومنه يمكننا التأكيد على مكانة وأهمية تحديد الإشكالية وضبطها عند القيام بأيّ بحث علمي، إذ لا وجود لبحث من دون إشكالية أو مشكلة.

وتبرز أهمية الإشكالية في كونها تؤثر تأثيراً كبيراً على بقية خطوات البحث. وبناء على تحديدها يتحدّد المنهج المستخدم والأدوات المناسبة في كامل مراحل البحث، فبقدر ما كان الباحث ناجحاً في ضبط إشكالية بحثه بقدر ما كان مسار البحث موفقاً[2]. ويمكن الوقوف على أهمية الإشكالية بوضوح من خلال النقاط التالية:

– تعتبر الإشكالية أساس البحث العلمي؛ ذلك أن البحث الذي يبدأ من فراغ لا ينتهي إلاّ بفراغ وعليه يتعين على الباحث أن يشعر عند بداية مسار البحث بوجود إشكالية محدّدة ومضبوطة في المجال الذي يريد أن يبحث فيه[3].

---

[1] – Rymaned Robert Tremblay et Yvan Perrier, savoir plus : outils et méthodes de travail intellectuel, chenelière, education, 2emeéd, (S.L),2006, p 02.

[2]– حسن إسماعيل محمود، مناهج البحث العلمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2011، ص 72.

[3]– جميلة قادم، مقومات بناء الإشكالية وصيّاغتها وضبطها في البحوث الاجتماعية والإنسانية: من التصوّر النظري إلى البناء المنهجي، مداخلة منشورة ضمن كتاب أعمال المؤتمر الدولي حول منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكّرات والأطروحات الجامعية، ج 03، منشورات م. د. ع، برلين، أوت 2021، ص 185.

– تساعد الإشكالية على تحديد الإطار العام الذي يعمل فيه الباحث، بحيث أنّها تقصي كل الجوانب التي لا تتعلق بالموضوع، كما أنها تساعد على معرفة العلاقات القائمة بين المتغيرات الرئيسية في موضوع ما، بما يجعل الهدف واضحاً في نطاق الإشكالية المطروحة[1].

– تتضمن الإشكالية في جوهرها وصفاً للموضوع في حدّ ذاته، وشرحاً منطقياً عاماً لأهميته والحاجة إليه سواءً من حيث الناحية النظرية أو التطبيقية[2]. خصوصاً وأنّها تتطلب – من حيث الصياغة– الإلمام بالموضوع على هيئة سؤال أو تساؤل يطرحه الباحث ويسعى للإجابة عليه[3].

– إضفاء الشفافية والوضوح على صيرورة البحث. بما يساعد الباحث على التركيز وتفادي الابتعاد أو الخروج عن الموضوع. هذا وتُساهم الإشكالية أيضا في توضيح غاية البحث وأهميته بالنسبة للقارئ، ممّا يجعله يتشوّق أكثر للاطلاع على النتائج[4].

هكذا تكون الإشكالية بمثابة المحرك الجوهري الذي يرشد الباحث طيلة مسار البحث في موضوعه، فهي التي توضّح له المعطيات العامة من الخاصة وفق أسسٍ منطقية، وهي التي تمكنه من رسم خطوات البحث بصفة عامة بما يمكنه من الوصول إلى النتائج المرجوة.

5– أسس ومعايير تحديد وصيّاغة الإشكالية:

تعتبر الإشكالية عاملاً مؤثراً على صيرورة البحث برمّته، وعليها يتوقف مدى نجاح البحث في جزئه الأكبر، ذلك أنها تضع الباحث منذ البداية أمام رهانات الموضوع. وعليه يتعيّن على الباحث الإلتزام بجملة من الأسس والقواعد (الشروط) المنهجية والأكاديمية في تحديد وصيّاغة الإشكالية بشكل علمي ودقيق.

يمكن الإشارة إلى أهم القواعد والأسس المطلوبة في تحديد وصيّاغة إشكالية البحث العلمي في النقاط التالية:

1– نسيمة طويل، المرجع السابق، ص 91.

2– فاطمة عوض صابر، خفاجة ميرفت علي، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط 01، مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002، ص 30.

3– جميلة قادم، المرجع السابق، ص 186.

4– أمين محمد سلام المناسية، البيان في قواعد البحث العلمي ومناهجه وتحقيق المخطوطات ومصادر الدراسات الإسلامية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، (د.م)، 2010، ص 74.

– أن تكون الإشكالية قابلة للبحث والدراسة والاختبار، بحيث يستطيع الباحث أن يُجني ثمرة جهده العلمي بتطبيق أدوات الاختبار عليها. وهنا يتعيّن عليه (الباحث) أن يركز جهده على صيّاغة الإشكالية بما يتناسب وعمليات الاختبار[1].

– أن تكون إشكالية البحث جديدة لم يتم التطرّق إليها سابقاً، وأن لا تدور في مضمونها حول موضوع عام لا يستحق الدراسة، بما يعكس قيمتها العلمية والعملية للباحث والمجتمع في مجال التخصّص[2].

– أن تكون إشكالية البحث في حدود إمكانات الباحث من حيث الكفاءة والوقت والتكاليف ، ذلك أن بعض الإشكاليات قد تكون أكبر من قدرات باحثيها، بما يجعلهم يضيعون في متاهاتها ويصابون بردّة فعل سلبية. وربما يعيقون باحثين آخرين عن دراستها[3].

– يشترط أن تتميز إشكالية البحث بالدقة والاختصار وأن تصاغ في شكل سؤال لا يكتنفه غموض ولا لبس. وذلك خلال الاجتهاد في تحديد المصطلحات والمفاهيم لصياغة الإشكالية من دون أن تكون الصياغة مطولة كثيراً أو مختصرة لحد غير معقول. هذا مع تفادي طرح الإشكالية عن طريق تساؤلات مطلقة تتم الإجابة عنها بنعم أو لا[4].

– تحديد المجتمع البحثي بوضوح أثناء صيّاغته الإشكالية بذكر المتغيرات الرئيسية للموضوع، بحيث تأتي الإشكالية شاملة لمتغيرات الموضوع من دون أي إقصاء[5]. هذا ويشترط أيضاً أن تعكس الإشكالية الإطار الزماني والمكاني خاصة بالنسبة للمواضيع والبحوث ذات الصبغة التاريخية.

– التقيد بالموضوعية في تحديد وصيّاغة الإشكالية بما يعكس قيمة البحوث العلمية[6].

---

[1]– عامر مصباح، منهجية إعداد البحوث العلمية "مدرسة شيكاغو"، موفم للنشر، الجزائر، 2006، ص 29.

[2]– عبد الحفيظ موسم، الأسس والقواعد المنهجية المعتمدة في كتابة مقدمات الرسائل الجامعية...، المرجع السابق، ص 85.

[3]– فوزي غرايبة وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط12، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، 1981، ص 22.

[4]– ربيع محمد محمود، مناهج البحث في العلوم السيّاسيّة، ج01، ط02، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت، 1987، ص 102.

[5]– حنان بن لوصيف، منظور تحليلي حول جودة صيّاغة المشكلات البحثية في البحوث العلمية الأكاديمية، مجلة المعيار، مج 26، ع 64، جامعة قسنطينة 03، مارس 2022، ص 837.

[6]– أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، دار النهضة، القاهرة، 1997، ص 85.

– يستحسن أن تكون إشكالية البحث مستمدة من المجال المعرفي للباحث ومن تخصّصه الدقيق؛ بهدف الوصول إلى الأهداف والنتائج المرجوة، ذلك أن التخصص الدقيق هو عامل مساعد على اكتشاف المتغيرات التي تحتاج للدراسة والحلّ من خلال الاطلاع على مستجدات البحوث في مجال التخصّص[1].

6– الأخطاء الشائعة في تحديد إشكالية البحث العلمي والحلول المقترحة:

يرتكب بعض الباحثين العديد من الأخطاء الشائعة أثناء تحديد وصياغة الإشكالية، إمّا عن جهل بالمقومات المنهجية لصياغتها؛ فيقتصرون على اختزالها في طرح أسئلة عادية لا ترقى إلى مستوى طرح الإشكال الحقيقي للبحث، أو نتيجة ارتكاب أخطاء على مستوى اختيار العنوان فينعكس ذلك على صياغة الإشكالية، التي تصبح مركبة من اشكاليتين أو أكثر في البحوث ذات العناوين الاستفهامية[2]. وعموماً يمكن توضيح أهم الأخطاء الشائعة والحلول المناسبة لها أثناء صيّاغة وتحديد الإشكالية من خلال النقاط التالية:

– عرض إشكالية البحث على شكل مجموعة من التساؤلات التي يجيب عليها أثناء البحث، وهذا خطأ غير مقبول، إذ يتعيّن على الباحث أن يقدّم إشكالية بحثه على شكل صيغة تقريرية أو سؤال محوريّ يعكس أجزاء موضوع البحث ومتغيراته.

– إهمال أحد عناصر الموضوع الأساسية على حساب العناصر الأخرى في ضبط الإشكالية، فيقدم بذلك متغير ثانوي على متغير رئيسي أو أكثر في صياغة الإشكالية، وهنا ننصح الباحثين بضرورة التقيد بالمتغيرات الرئيسية لموضوع البحث في صياغة الإشكالية مع تناول المتغيرات الجزئية في التساؤلات الفرعية.

– غياب الترتيب المنطقي للمتغيرات (الأجزاء) الرئيسية في طرح الإشكالية. إذ يتعين على الباحثين مراعاة التسلسل الدقيق في ترتيب المصطلحات المعبّرة عن الإشكال أثناء تحديد وصياغة الإشكالية[3].

---

[1] - Jaques Chevrier, la spécification de la problématique, dans un ouvrage collectif intitulé : Recherche sociale de la problématique à la collecte des données, sous la direction de benoit gauthier, 5éme édition, presses de l'universités du québec (P.U.Q), canada, 2009, pp 58,59.

[2]– نور الدين الداودي، تقنيات صياغة إشكالية البحث، موضوع منشور ضمن كتاب أعمال مؤتمر تمتين أدبيات البحث العلمي المنعقد في لبنان شهر ديسمبر 2020، منشورات م. ج. ب. ع، لبنان، 2020، ص 125.

[3]– سميحة دنبيل، الأخطاء المنهجية في كتابة إشكالية البحث والحلول المقترحة، مجلة دراسات، مج 10، ع 02، جامعة قسنطينة 02، ديسمبر 2021، ص، ص 6 . 9.

– استخدام اللغة الضعيفة أو الغامضة في صياغة الإشكالية بما يجعلها دون متناول المتلقي. وفي هذا السياق يتعين على الباحث أن يجتهد على اختبار المصطلحات اللغوية التي تجعل من الإشكالية إشكالية قوية وواضحة وغير مبهمة.

– الإجابة على التساؤل الرئيسي أثناء تحديد إشكالية الدراسة، وهنا ننصح الطلبة بعدم تقديم أي معلومة سابقة لأوانها أثناء ضبط الإشكالية، مع ضرورة الابتعاد عن الكلمات التي تقترب في معناها من فك الطرح العلمي (الموضوع) الموجود والمكون للإشكالية[1].

– عدم توضيح الفترة الزمنية أو المجال الجغرافي في حال ما إذا كان الموضوع يخصّ على سبيل المثال حدث وقع في زمان ومكان محدّدين. وهنا يتعين على الباحث أخذ النطاق الزمني والمكاني بعين الاعتبار عند ضبط إشكالية البحث وفق تصوّر علمي منطقي واضح.

– تسرّع الباحثين في صياغة المشكلة وعدم التحقق من صياغتها بشكل صحيح، وهنا ننصح الباحثين بالتأني والاستشارة والاعتماد على خبرات الباحثين في مجال التخصص[2].

ملاحظات مهمة:

– كثيراً ما يطرح الطلبة على أساتذتهم مسألة العلاقة بين الإشكالية وعنوان البحث، فالأصل أنّ هناك ارتباط واضح بينهما. فعلى الرغم من أسبقية ضبط عنوان البحث عن تصوّر وتحديد الإشكالية، إلاّ أن هذه الأخيرة؛ أي الإشكالية تأتي لتوضيح العلاقة بين متغيرات (محاور) العنوان بصيغة الاستفهام الذي يتطلب الإجابة في متن البحث. وفي هذا السياق تجب الإشارة إلى أنّ الجدية في ضبط الإشكالية لا تقتصر على ترجمة العنوان في شكل سؤال أو تساؤل وفقط، بل الجدّية في ذلك أن يعمل الباحث على إيجاد علاقة بين متغيرات العنوان بما يساهم في ضبط الإشكالية البحثية، مع الحرص على احتواء الإشكالية على جوانب الموضوع المدروس[3].

---

[1]– فيروز صولة، الأخطاء الشائعة في إعداد الأبحاث العلمية، مداخلة منشورة ضمن كتاب أعمال مؤتمر تمتين أدبيات البحث العلمي، منشورات م.ج.ب.ع ، لبنان، 2015، ص 62.

[2]– عبد العالي باي زكوب، ضوابط صياغة المشكلة في البحث العلمي وأخطاء الباحثين: نماذج من الأطروحات الجامعية في التفسير وعلوم القرآن بماليزيا، موضوع منشور ضمن كتاب أعمال المؤتمر العلمي الدولي حول منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية، ج 03، إصدارات م.د.ع.أ، ألمانيا، 2021، ص 98.

[3]– نسيمة طويل، المرجع السابق، ص ص 93، 94.

– يتساءل الطلبة أيضا عن مسألة الإشكالية والتساؤلات بما يستدعي منا توضيح هذه النقطة. فالأصل أن الإشكالية ليست سؤالا معيّنا ومحدّدا؛ لأن السؤال في جوهره هو جزء من الإشكالية. غير أن ذلك لا ينف أبداً العلاقة القوية الموجودة بين الإشكالية ومجالها بشكل دقيق[1]. فإذا كانت الإشكالية على صيغة التساؤل العام والشامل، فإن التساؤلات العلمية الجزئية هي التي توضّح المتغيرات والأجزاء الفرعية التي تشكّل الكلّ في الإشكالية[2]، ويشترط أن تكون الأسئلة الفرعية في حدود المجال المعرفي للإشكالية، من دون أن تحمل في محتواها أي حكم بالموافقة أو المعارضة لأجزاء موضوع البحث[3].

يمكننا القول في خاتمة هذا الدرس أنّ عملية ضبط وتحديد الإشكالية هي واحدة من أهم خطوات البحث العلمي التي لا يمكن الاستغناء عنها بتاتا، إذ يتعيّن على الباحث أن يُوليها اهتماماً بالغاً لما لها من أهمية قصوى في التأثير على جميع مكونات البحث وأجزائه بالإيجاب أو السلب، ذلك أنّ الإشكالية السليمة هي التي تساعد على الوصول إلى النتائج والحلول المرضية، بما يقدّم إضافات جديدة للمعرفة الإنسانية.

[1] - Grawitz Madleine, méthode des science sociales, 4éme ed, Paris : Dollaz, 1988, p 86.

[2]– نسيمة طويل، المرجع السابق، ص 95.

[3]– بلقبي فطوم وباية سيفون، المرجع السابق، ص 55.

الدرس الرابع

جمع المادة العلمية:

المفاهيم، الأنواع، الأساليب والغايات

1- ماهية المادة العلمية

1-1- تعريف المصادر

1-2- تعريف المراجع

2- التمييز بين المصادر والمراجع

3- أنواع المصادر المعتمدة في البحث التاريخي

3-1- المصادر المدونة

3-2- المصادر المادية

4- أنواع المراجع المعتمدة في البحث التاريخي

5- طرق وأساليب جمع المادة العلمية

6- أهمية المصادر والمراجع في البحث العلمي

تعتبر مسألة جمع المادة العلمية من المسائل ذات الأهمية البالغة بالنسبة للباحثين في مختلف التخصصات العلمية، إذ لا يمكن لأي باحث أن يكتب بحثه من دون الاستعانة بمصادر ومراجع يؤسس عليها أفكاره ومفاهيمه وتصوّراته. وسنحاول في هذا الدرس الوقوف على ماهية المادة العلمية، مع الإشارة إلى أهميتها ومكانتها في البحث العلمي وتوضيح سبل الوصول إليها.

1- ماهية المادة العلمية:

يقصد بالمادة العلمية كلّ المعطيات والبيانات والحقائق العلمية التي يستند إليها الباحث في إعداد موضوع بحثه، علماً بأن مهمّة البحث تقتضي دائماً العودة إلى المنجزات العلمية المعرفية من مصادرٍ ومراجعٍ متنوعة[1]، وممّا يلاحظ في هذا السيّاق هو ذاك التّلازم المصطلحي بين المصادر والمراجع؛ باعتبار أنهما يشكلان معاً جوهر ومكونات المادة العلمية لأي بحث علمي[2].

1-1- تعريف المصادر:

المصدر في اللغة من "مصدر" وجمعه "مصادر"، موضع الصدور؛ أي المنشأ، ويقصد به أوّل الشيء، وهو مادته التي يتكون منها، وهو أصل، مبدأ، أساس وجوهر. وهو أيضا ما يرجع إليه في علم أو أدب أو خبر[3]. وبذلك يكون للمصدر السبق والأولوية في ذكر الموضوع محلّ الدراسة. ذلك أنه يساعد في معرفة أفكاره وحلّ ألغازه ومعلوماته التي يحتويها؛ لأنها تكون على شكل المادة الخام التي ينبغي أن تجمع وترتب على شكلٍ يسمح بالاستفادة منها في البحوث العلمية[4].

وفي الاصطلاح تدلّ المصادر على الأصول التي يتم الرجوع إليها لاستخلاص المعلومات بغرض البحث[5]، وتعود أصالتها إلى كونها أقدم ما عرف عن الموضوع محلّ الدراسة، إذ تتميز بالسبق العلمي والقدم الزمني[6]. ولا شك في أن اكثر المصادر أصالة وقيمة هو ما كتبه المؤلف بيده، وكذلك ما أملاه، وأجاز روايته

1- عبد الرحمن سيّد سليمان، البحث العلمي: خطوات ومهارات، دار عالم الكتاب، (د.م)، 2009، ص 86.

2- أمين منتصر، خطوات وضوابط البحث العلمي، دار الفكر العربي، (د.م)، 2010، ص 57.

3- نعمة أنطوان وآخرون، المعجم الوسيط في العربية المعاصرة، ط 01، دار المشرق، بيروت، 2003، ص 610.

4- سعيد خنوش، الإقتباس وكيفية التعامل مع المصادر والمراجع القانونية، مجلة الصراط، مج 22، ع 01، جامعة الجزائر 01، جويلية 2020، ص 310.

5- محمد عفيفي سالم طلعت، الطريق المنهجية في إعداد الأبحاث العلمية، مكتبة الإيمان للنشر، (د.م)، 2007، ص 49.

6- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2000، ص 359.

جامعة د. الطاهر مولاي
قسم العلوم الإنسانية
كلية العلوم الاجتماعية

عنه[1]. وتشتمل المصادر على المؤلفات الأصلية والأساسية التي تعالج موضوع ما، والوثائق الأولى التي تتضمن معلومات هامة غير منشورة سابقاً. مع العلم أنّ هنالك من المصادر ما يرقى تأليفه إلى عصر موضوع البحث، ومنها ما يعود إلى عصور تالية، والأهم فيها هي المصادر القديمة[2].

1-2- تعريف المراجع:

المرجع في اللغة من كلمة "مرجع" وجمعه مراجع، والمراجع بضم الميم. من يتكلم بسلطة ودراية، ويعتمد على رأيه ومشورته وقراره، والمرجع هو سند يرجع إليه للحصول على معلومات ثابتة وأكيدة[3].

هذا وتدلّ المراجع اصطلاحاً على المؤلفات الحديثة والمعاصرة التي أُلّفت بأساليب القرن العشرين وفق مناهج البحث العلمي الحديثة، والتي اعتمد كُتّابها على المعلومات التي أوردتها المصادر القديمة والقانونية والبديلة، مع إعادة تنظيمها وتحليلها وتركيبها وصيّاغتها وفق المبادئ العقلية العلمية السليمة، وإضافة الاستنتاجات والاستنباطات والأفكار التي توصل إليها الباحث نتيجة تأملاته ودراسته للمعلومات التي جمعها من المصادر الأصلية[4]. وهناك من يرى بأن المراجع ليست سبّاقة في تناول المعلومة بحكم استعانة أصحابها على المصادر[5].

1- شوقي ضيف، البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره، ط07، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص 213.

2- محمد عفيفي سالم طلعت، المرجع السابق، ص 51.

3- عبد المجيد لخذاري، تقنيات التعامل مع المصادر والمراجع في العلوم القانونية، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، مج 07، ع 01، جامعة خنشلة، جانفي 2020، ص 54.

4- أكرم ضياء العُمَرِي، مناهج البحث وتحقيق المخطوطات، ط 01، مكتبة العلوم والحكم للنشر، المدينة المنورة، 1995، ص 35.

5- مريم بن صيفي، ذبيح دمان عماد، المصادر والمراجع في البحث العلمي القانوني، موضوع منشور ضمن كتاب أعمال الملتقى الدولي حول منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية، ج 03، منشورات م.د. ع، ألمانيا، برلين، 03 أوت 2021، ص 239.

2- التمييز بين المصادر والمراجع:

إنّ الباحث في مختلف التخصّصات العلمية يقف على تلازم مصطلحي المصادر والمراجع في غالب الأحيان، غير أنّ ذلك لا يعني أنهما مترادفان أو أنّ وُجود أحدهما يغني عن وجود الآخر. بل العكس من ذلك، فهما مختلفان تماماً، لذلك يجب التمييز بينهما عند خوض غمار البحث في موضوع ما[1].

وكمحاولة للوقوف على الاختلافات القائمة بينهما يمكن القول أن المصادر تحتوي على الحقائق الأصلية التي تهم الباحثين في موضوعاتهم، باعتبار أن غالبية المصادر المكتوبة على سبيل المثال قد دوّنها أشخاص لهم صلة القرابة الزمنية بمحتواها، كأن يكونوا قد عاصروا الأحداث التي كتبوا عنها، أو ساهموا في صنعها من قريب أو بعيد[2]، عكس المراجع التي تستند في مضمونها إلى محتوى المصادر في مجال البحث العلمي وليس العكس[3]. ممّا جعل الأخيرة (المصادر) تعرف بأمهات الكتب عند الباحثين المعاصرين[4].

ومنه فالمصدر هو ما اتصل بموضوع البحث اتصالاً مباشراً، معاصراً أو قريباً في زمن المعاصرة، كأن يكون كاتب المادة المعتمدة شاهدُ عيان أو معاصر للحدث الذي تتم الكتابة عنه[5]، أمآ المراجع فهي التي تأخذ المادة العلمية حول موضوع ما من مصادرٍ ومراجعٍ متعدّدة لتظهر في توب مرجع آخر جديد[6]، وعلى هذا الأساس فالمصادر تمدنا بالحقائق والآراء معاً، بينما تمدنا المراجع بالآراء فقط[7].

3- أنواع المصادر المعتمدة في البحث التاريخي:

يعتمد الباحثون في مجال التاريخ على مصادر متنوعة ومتعدّدة يمكن تصنيفها كالتالي:

1- سليمان حاج حزام، كيفية الاستعانة بالمصادر والمراجع الأجنبية في إعداد البحوث الأكاديمية، مؤلف جماعي حول أصول البحث العلمي: المنهج – الإشكالية – الأمانة العلمية، منشورات مخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع، جامعة بسكرة، سبتمبر 2018، ص 142.

2- علي العبيدي، نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 95.

3- رجاء وحيد دويدي، المرجع السابق، ص 359.

4- محمد عفيفي سالم طلعت، المرجع السابق، ص 54.

5- ميمونة ميرغني حمزة، المرجع السابق، ص 91.

6- وليام كلهر ستوري، كتابة التاريخ (دليل الطلاب)، ترجمة الأستاذ الدكتور حسين أحمد الشيخ، جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع، الرياض، 2014، ص 35.

7- ميمونة ميرغني حمزة، المرجع السابق، ص 104.

3-1- المصادر المدونة: وتسمى أيضا بالأصول المكتوبة، إذ لا يمكن لأي باحث أن يستغني عنها؛ كونها أكثر إتقاناً وترتيباً للمعارف والحقائق العلمية[1]، وتشمل كل من:

* السجلات والوثائق التي تشمل كلّ من التقارير الرسمية، ونصوص الاتفاقيات والمعاهدات، وأحكام المحاكم، ومحاضر الاجتماعات أو المؤتمرات، والندوات، وسجلات الضرائب، وسجلات المحاكم الشرعية والأوقاف والفتاوى، وعقود البيع والشراء، ومحاضر جلسات المؤسسات، والبرديات...الخ، والتي تعود في مجملها إلى القرون الماضية، بحيث تكمن قيمتها في كونها تحتوي على معلومات صحيحة وغير منشورة[2].

وباعتبار أن هذه الدروس هي في الأصل موجهة لطلبة الماستر تخصّص تاريخ الجزائر الحديث، فإننا نرى أنه من الضروري أن نوجّه عنايتهم إلى ضرورة الاهتمام بالرصيد الوثائقي الموجود ضمن سجلات المحاكم الشرعية لما لها من أهمية بالغة في التأريخ للجزائر على عهد العثمانيين، فهي من أهم المصادر التاريخية المحلية الأساسية، المحفوظة بمركز الأرشيف الوطني الجزائري ومصلحة أرشيف المكتبة الوطنية بالحامة (الجزائر العاصمة)، إذ تتوفر على عددٍ زاخر من الوثائق الرسمية المحلية التي تعني بالحياة الإقتصادية والإجتماعية للإيّالة الجزائرية. تضم ثلاثة وخمسون ومائة علبة، بحيث تحتوي الواحدة منها على أزيد من مائة وثيقة، بل أن بعضها يضم ضعف ذلك أو يفوق، علماً أن هذه الوثائق متنوعة ما بين العقود وعقود التحبيس أو الوقف، وعقود البيع والشراء والقروض وما إلى ذلك[1].

* المخطوطات التي تشتمل على النصوص والأعمال في شكل رسالة أو وثيقة، أو عهداً، أو كتاباً، أو نقشاً على الحجر. أو رسماً على القماش...الخ، والتي كتبها أصحابها في فترات تاريخية سابقة عن ظهور الطباعة فأخذت اسمها على أساس أنها خطت باليد، وغالبا ما تُوضع في المتاحف ودور الوثائق ومراكز المخطوطات، بعد أن جُمعت من المعابد وقصور السلاطين والحكام ودواوين الإدارة، إذ تتضمن معلومات تاريخية غير موجودة في مصادر أخرى مع العلم أن بعض المخطوطات محققة والبعض الآخر غير محققة.

* كتب التراجم ذات الأهمية البالغة في كتابة التاريخ لما تحتوي عليه من معلومات سيّاسية، إدارية، اقتصادية، اجتماعية، دينية، ثقافية في ثنايا تراجمها. وهي تعني في أصولها بدراسة أفراد الأمة البارزين؛ من العلماء

---

[1]- علي العبيدي، نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 96.

[2]- طلال المجذوب، منهج البحث وإعداده: دراسة نظرية وتطبيقية، ط 01، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1993، ص 66.

والصالحين والكتاب والشعراء وحتى الموظفين والفنانين...الخ. على أن يتم ترتيب محتواها (تراجم) ترتيباً أبجديا من أهمها: وفيات الأعيان لابن خلّكان، طبقات القراء لابن الجزري...[2].

* المعاجم التي تزوّد الباحث في مجال التاريخ بكلّ ما يحتاجه من شؤون اللغة على غرار الإشتقاق وبيان معاني الكلمات وضبطها وتصريفها، من ذلك مثلاً لسان العرب لابن منظور، تاج العروس للزبيدي، مختار الصحاح للرازي...الخ. هذا بالإضافة إلى المعاجم الجغرافية التي تدلّ الباحث على المعالم الجغرافية ومفرداتها؛ من مدنٍ وقرى وجبال وأودية وبحار...الخ، مثل معجم البلدان لياقوت الحموي ، والروض المعطار في خبر الأقطار للحميري[3].

*كتابات الأغاني والشعر الشعبي والقصة، التي تدخل ضمن المصادر الأصلية في مجال البحث العلمي، ذلك انها تصوّر لنا طوابع الأمة وعاداتها وتقاليدها وصوّر تعبيرها عن أفراحها وأحزانها وآلامها وأعراسها، من ذلك مثلاً قصة أو ملحمة عنترة التي ألفت في القاهرة للعهد الفاطمي، ثم أخذت تتطوّر بمصر حتى أصبحت ملحمة العرب في حروبهم مع أعدائهم على مرّ التاريخ حتى عصر المماليك[4]. وكذا قصائد أحمد شوقي التي تمجّد نضال أقطار المغرب العربي في كفاحها ضدّ المستعمر الأوروبي[5].

3-2: المصادر المادّية: تسمى أيضا بالأصول المادية[6]، وهي تشمل جميع المخلفات المادية التي تعود إلى الماضي القريب أو البعيد، إذ تعتبر من أهمّ مصادر التاريخ بشكلٍ عام؛ ذلك أنها تنقل إلينا –بحقٍّ وصدقٍ– شواهد مادية أصلية عن النشاط الإنساني خلال فترات زمنية مضت؛ بصورة محايدة ومجرّدة عن الميولات الذاتية[7]، خصوصاً ونحن نعلم أنّ صنّاعها لم تكن لديهم في الغالب أية مصلحة في إظهار آثارهم بشكل

1- عائشة غطاس، سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر – العهد العثماني، المجلة التاريخية المغاربية، ع 57 – 58، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، 2003، ص 114.

2- جابر فاضل، مصادر التاريخ الإسلامي وكيفية الاعتماد عليها، مجلة أهل البيت عليهم السلام، ع 04، جامعة أهل البيت، العراق، ديسمبر 2006، ص 101.

3- فاروق السامرائي، المنهج الحديث للبحث في العلوم الإنسانية، ط 01، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، 1996، ص ص 66، 67.

4- شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 213.

5- مداني واضح، المرجع السابق، ص 156.

6- علي العبيدي، نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 96.

7- ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص 38.

مغاير[1]، هذا فضلاً على كونها (الآثار المادية) من المواد الأصلية التي لم تشوهها الروايات والنقول، بما يعكس أهميتها لدى الباحثون في مجال التاريخ[2]. فالآثار الرومانية بالجزائر مثلاً تظهر لنا بصدقٍ في المستوى الحضاري لتلك الفترة؛ من حيث شكل البناء وطراز العمارة، وطبيعة الحياة الاقتصادية والاجتماعية، كما هي دون تحوير أو تغيير. ماعدا ما قد يطرأ عليها من تأثير ظروف المناخ وعوامل الزمن التي يجب على المؤرخ أن يأخذها بعين الاعتبار عند استخلاص المعلومات منها[3].

لقد استفاد البحث التاريخي كثيراً من دراسة آثار ومخلفات الإنسان في الماضي، في التعرّف على المستوى الحضاري الذي وصلت إليه البشرية عبر مراحل زمنية مضت، وفي هذا السيّاق تجب الإشارة إلى أهم المصادر المادية التي يعتمد عليها المؤرخون في أبحاثهم، من ذلك مثلاً:

– النقوش (الرسومات والكتابات) المسجلة على جدران الكهوف، أو على الأحجار والأشجار والتي تحمل بعض المعاني عن حياة البشرية في الأمم السابقة[4].

– الأواني الفخارية وشواهد القبور (الأثاث الجنائزي) التي يمكن أن تمدّ المؤرّخ بمعلومات مهمة تعكس المنظومة الاجتماعية والعقائدية التي سادت عند شعوب الأمم السابقة[5].

– المسكوكات (العملات أو النصيات)؛ أي النقود التي يمكن اعتبارها بمثابة وثائق رسمية –غير خاضعة للتحريف أو التزوير– بحيث تمدّ المؤرخين بمعلومات قيمة (اسم الدولة، اسم الحاكم، تاريخ سك العملة، مستوى صناعتها ونوع معدنها، الشعار وأهميته؛ من ذلك مثلا شعار النخلة الذي يعكس مدى أهميتها في اقتصاد الدولة التي تعود إليها العملة...)[6]، هذا فضلاً على أهمية دراسة العملات في تحقيق كثير من الحوادث السيّاسيّة المتعلقة بفتح البلاد عنوة أو صلحاً عن طريق ظهور اسم الخليفة على سكة إقليم من

1– ميمونة ميرغني حمزة، دراسات في منهجية البحث التاريخي، ط 01، مرا: إحمود حرب اللصاصمة، دار الخليج للنشر، الأردن، 2011، ص 87.

2– حسن زكي محمد، دراسات في مناهج البحث والمراجع في التاريخ الاسلامي، مجلة كلية الآداب، مج 12، ع 01، جامعة فؤاد الأوّل، القاهرة، ماي 1995، ص 162 .

3– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 38، 39.

4– حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، ط 02، دار الرشاد للنشر، القاهرة، 2001، ص 54.

5– حسن زكي محمد، المرجع السابق، ص 164.

6– ميمونة ميرغني حمزة، المرجع السابق، ص 77.

الأقاليم، وإفادة العبارات الدينية المنقوشة على وجه العملة أو ظهرها في بيان المذهب الديني للأسر الحاكمة[1].

– الأختام والصنوج، إذ تفيد الأختام المؤرخين في معرفة أسماء الملوك وعقيدتهم الدينية بحيث يعكس الختم المستوى الفني في العصور السابقة، أمّا الصنوج؛ أي المعايير والأوزان فإنها تفيد في دراسة التاريخ الإقتصادي للأمم السابقة[2].

4– أنواع المراجع المعتمدة في البحث التاريخي:

يعتمد الباحثون في مجال التاريخ على مراجع متنوعة ومتعدّدة، يمكن تصنيفها كالتالي:

* المؤلفات (الكتب) الحديثة التي كتبها المؤرخون المعاصرون بنوع من الإتقان المنهجي والمعرفي (نقل المعلومة، شرحها، تفصيلها، نقدها، تلخيصها، توثيقها...)[3]، وهي في الأصل بعيدة زمانا ومكانا عن الأحداث التي تناولتها، إذ يعتمد مؤلفوها على المصادر الأولية[4]، بما يعكس أهميتها في مجال البحث التاريخي من حيث الاسترشاد بمحتواها والاستفادة من مادتها العلمية (قائمتها البيبليوغرافية)[5].

* الرسائل العلمية الجامعية (ماجستير، دكتوراه) التي تعدّ مرجعاً مهماً للباحثين حسب تخصصاتهم؛ خصوصاً وأنّها تخضع لشروط أكاديمية ومنهج أصيل للبحث العلمي، تحت إشراف وتأطير أساتذة وباحثين في التخصّص، فهي بمثابة الدليل المنهجي والعلمي للباحثين في مختلف التخصصات العلمية؛ ذلك أنها تمدهم بمادة علمية لصيقة بمجال تخصصهم[6].

* الدوريات العلمية المحكمة التي تحمل عنواناً متميزاً، وتصدر ضمن أعدادٍ متتابعة أو في أجزاءٍ على فترات مقرّرة أو منتظمة يمكن أن تستمر لفترات غير محدّدة، مع العلم أنها تهتم بنشر كتابات وأبحاث العلماء والأساتذة والباحثين في مجالات معينة ومحدّدة[7]، وغالبا ما تصنّف الدوريات على أساس تخصصها الدقيق

---

[1]– عبد الرحمن فهمي، فجر السكة العربية، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1965، ص 38.

[2]– ميمونة ميرغني حمزة، المرجع السابق، ص 90.

[3]– سليمان حاج عزام، المرجع السابق، ص 143.

[4]– حسين محمد جواد الجبوري، قيس حاتم هاني الجنابي، المرجع السابق، ص ص 143، 144.

[5] - Without author, primary and secondary sources, on the site: https:// library. ilmaca, edu, date of site visite: 11-11-2022 time: 13:00.

[6]– فاروق السامرائي، المرجع السابق، ص 70.

[7]– أبو بكر محمود الهوش، الدوريات والمطبوعات الرسمية، ط 02، المكتبة الأكاديمية للنشر، مصر، 2001، ص 30.

ورقمها المعياري المحلي أو الدولي[1]. وباعتبار أنها تصدر بشكل دوري، فإنها تساعد الباحثين في مختلف التخصصات من الاطلاع على المعلومات المتجدّدة باستمرار[2].

* الصحف التي يمكن اعتبارها مرجعاً من المراجع التي يحتاجها الباحث في توسيع دائرة معارفه البحثية، بما يمكنه من التعامل مع آخر المستجدات في شؤون الحياة كافة[3]، خاصّة في ظل ضعف حركة التأليف والنشر عن بعض المواضيع[4]، إذ كثيراً ما يتم العودة إلى الصحافة لكشف بعض الجوانب الخفية عن سياسات الدّول ومواقفها إزّاء الأحداث المحلية والعالمية، ومحاولة فهم التطورات السّياسية والاجتماعية والاقتصادية لواقع الدّول عبر مراحل مختلفة من الزمن[5].

* الأشرطة العلمية الثقافية المسجلة والمصوّرة، فكما هو معلوم أن الاهتمام بالعلوم والثقافة في الوقت الحاضر قد أدى إلى البحث عن سبل تيسير المصادر والمراجع للباحثين؛ لتكون بذلك في متناول الجميع، فأصبح بالإمكان تصوير الكتب في شكل أشرطة الأفلام، وتزويد الباحثين بها للاستفادة منها في إثراء بحوثهم، من ذلك مثلاً: الأحاديث الإذاعية والتلفزيونية، البرامج التلفزيونية، الأفلام السينمائية...[6].

* الموسوعات (دوائر المعارف) المعرفية أو العلمية التي تعدّ من المراجع المهمة للباحثين كونها تشتمل على حقائق معرفية كثيرة حول مواضيع متنوعة، علماً أنّ إعدادها يتم في الغالب تحت إشراف باحثين متخصّصين ومتميزين، من ذلك مثلا دائرة المعارف الحديثة لأحمد عطية الله ودائرة المعارف للسيّاني...[7].

* المواقع الإلكترونية المفيدة التي أصبحت من أهم متطلبات البحث العلمي لما تحتوي عليه من مادة علمية متنوعة ضمن مختلف التخصصات[1].

---

[1]– سالم محمد الرواحي، مفهوم الدوريات ومميزاتها وأهميتها في البحث العلمي، على الموقع الإلكتروني:
https:// almuhager 999. Blogspot.com، المتصفح يوم 30 أكتوبر 2022، على الساعة 10:00 صباحاً.

[2]– ياسر يوسف عبد المعطي، بناء وتنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات في مطلع القرن الحادي والعشرين، دار الكويت للنشر والتوزيع، الكويت، 2004، ص 98.

[3]– فاروق السامرائي، المرجع السابق، ص 72.

[4]– ميمونة ميرغني حمزة، المرجع السابق، ص 97.

[5]– عبد الله خي، أهمية الصحف في كتابة التاريخ، مجلة الحقيقة، ع 36، جامعة أدرار، مارس 2016، ص 117.

[6]– عبد الوهاب إبراهيم أبو سلمان، كتابة البحث العلمي: صيّاغة جديدة، ط 09، مكتبة الرشد – ناشرون، السعودية، 2005، ص ص 10، 106.

[7]– فاروق السامرائي، المرجع السابق، ص 65.

ملاحظات مهمة:

يتساءل الكثير من الطلبة عن مكانة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكتب التفسير ضمن مصادر البحث العلمي، ونظراً لأهميتها المميزة فإنه تجب الإشارة إليها في مقدمة كل المصادر المعتمدة في أي بحث علمي.

فباعتبار الأهمية العظيمة التي يحظى بها القرآن الكريم كأساسٍ للتشريع الإسلامي ومصدره الأوّل؛ مصدراً تاريخياً هامّاً، بل وأقدم المصادر العربية المدونة لتاريخ العرب وأصدقها على الإطلاق؛ لأنه تنزيل من الله تعالى، لا سبيل إلى الشك في صحة نصّه، فإنه يتعين على الباحثين أن يشيروا إليه كأوّل مصدرٍ في حال الاستشهاد به ضمن أي بحث علمي[2].

أمّا الحديث النبوي الشريف فهو المصدر الثاني للشريعة الإسلامية، لأنه يتضمن أحكاماً وقوانين للمجتمع الإسلامي، ومنه فهو أصدق المصادر التاريخية بعد القرآن الكريم[3].هذا بالإضافة إلى كتب التفسير التي تعدّ من أهم المصادر التي يستعين بها الباحثين في مجال التاريخ لما تتضمنه من شروحات تفصيلية عن ما ورد في القرآن الكريم من أخبارٍ مختصرة عن بعض الأحداث في الجاهلية وفي عصر النبوة الأوّل[4].

من هذا المنطلق وباعتبار خصوصية هذه المصادر فإنه يجب أن تتم الإشارة إليها ضمن مقدمة المصادر المعتمدة.

5- طرق وأساليب جمع المادة العلمية:

تعتبر المصادر والمراجع العلمية بمثابة المنبع الذي يستقي منه المؤرخ المعلومات اللاّزمة لإعداد بحوثه، وعلى إثرها (المادة العلمية) تتحدّد قيمة وجودة أعماله؛ لأنه من الصعب إعداد بحث تاريخي جادّ من دون التأكد من وفرة المادة الأوّلية التي يعوّل عليها المؤرخ[5]. ولتحصيل القدر الكافي من المعلومات، وجب اتباع جملة من الطرق والأساليب التي تسهل مهمّة المؤرخ ضمن هذا المجال ولعلّ من أهمها:

1- عبد الحفيظ موسم، واقع استخدام المصادر والمراجع الإلكترونية في مجال الدراسات والبحوث التاريخية، مجلة العلوم الإنسانية، مج 05، ع 02، المركز الجامعي لتندوف، الجزائر، ديسمبر 2021، ص 12.

2- سالم السيّد عبد العزيز، التاريخ والمؤرخون العرب، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، (د.ت)، ص 169.

3- نفسه، ص ص 174، 175.

4- الصالح صبحي، مباحث في علوم القرآن، ط 10، دار العلم للملايين، بيروت، 1977، ص 233.

5- علي العبيدي، نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 89.

– الحرص على التواصل الدائم مع من له الخبرة بموضوع الدراسة من الأساتذة والباحثين المتخصّصين؛ بهدف الاسترشاد والتوجيه والمساعدة على تنسيق العمل أثناء فترة البحث.

– حرص الباحث على عقد صلات وديّة مع المشرفين على المكتبات التي يتردّد عليها، أو مع رؤساء الأقسام التي تتبعها دراسته، ذلك أنهم يمتلكون خبرة كبيرة بالمراجع والمخطوطات الثمينة ذات العلاقة بموضوع البحث، بما يجعلهم يفيدونه ولو بطريقة غير مباشرة[1].

– التعرّف على مختلف الخدمات التي تقدّمها المكتبات (الطباعة والنسخ، نظم وحفظ الكتب، الأدلة والفهارس التوضيحية...).

– محاولة إقناع المؤسسات التي ينتمي إليها الباحث بضرورة توفير المصادر والمراجع الهامة التي لم يتمكن من الحصول عليها، ذلك أن هذه المهمة هي من صلاحيات المؤسسات الجامعية ومراكز البحث أيضاً[2].

– ضرورة المعرفة والإلمام بمجاميع الوثائق والمصادر المتعلّقة بموضوع البحث وأماكن حفظها وتواجدها، مع الاطلاع على مجموعات السجلات والأرشيفات والبيبليوغرافيا هذا فضلاً على تمرّس الباحث على أساليب جمع المادة العلمية المستخرجة من تلك الأصول.

– تحمّل متاعب ومشقة جمع المادة العلمية ماديّاً ومعنويّاً، ذلك أنّ هذه المهمة قد تدفع بصاحبها إلى شدّ الرحال نحو مدن وبلدان مختلفة، حيث توجد المصادر الثمينة التي لا يمكن تجاهلها، كما يحتاج الباحث أيضاً إلى الاطلاع على السجلات والوثائق الرسمية التي غالباً ما يصعب الوصول إليها إلاّ بترخيص من الجهات الرسمية المسؤولة عنها، وعليه يجب على الباحث أن لا ييأس من هذه العقبات التي تعترضه أثناء سعيه للبحث عن المادة العلمية. بل عليه أن يجتهد ويرفع التحدّي لتحقيق غايات البحث المعرفية[3].

– يُحسن بالباحث أن يهتم بحصر قائمة المصادر والمراجع التي سيعود إليها ولو على وجه التقريب، من خلال إعداد قائمة أو فهرساً للمادة المتوصّل إليها، لتسهيل مهمة العودة إليها عند الحاجة أو استعارتها أو قراءتها بمكان تواجدها أو شرائها إن كان ذلك ميسوراً، على أنّ هذا الحصر لقائمة المصادر والمراجع ليس

---

[1]– محمود الحويري، المرجع السابق، ص 253.

[2]– أومبرتو إيكو، كيف تعدّ رسالة دكتوراه؟ تقنيات وطرائق البحث والدراسة والكتابة، ترجمة علي منوفي، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص ص 70، 74.

[3]– علي العبيدي، نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص ص 89، 90.

نهائياً؛ لأنه كلما تقدّم الباحث في قراءة مضمونها كلما وجد فيها إشارات لمصادر أخرى، بما يقوده إلى إثراء مادته العلمية وتنويعها، ويساعد على الوصول إلى مصادر ومراجع لم يكن يتوقع أن يصل إليها[1].

– الحرص على تتبّع كلّ ما كتب عن الموضوع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، مع عدم استهانة الباحث بأي أصل من الأصول التي لها علاقة بموضوع بحثه، فلا يزدري أيا من المصادر والمراجع التي تخصّ بحثه أو يهملها؛ لأن أصغرها وأقلها شأناً لدى النظرة الأولى قد يصبح بعد التحقيق والقراءة المركزة أشدّها أهمية وأغناها بالمعلومات[2].

– الحرص على الاستفادة من المصادر القديمة والحديثة دون مفاضلة بينهما، فالمصادر القديمة تزخر بمعلومات وحقائق غزيرة ووفيرة وبجزئيات أصلية، وهي تؤسّس بمحتواها لأصول العلوم الحديثة بنظرياتها وأفكارها وقواعدها الجديدة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا يستطيع الباحث أن يستغني عن المصادر الحديثة لما تحتوي عليه من أفكار مستجدّة تخدم موضوع البحث وأغراضه[3].

– ضرورة الاستعانة بالمصادر والمراجع الأجنبية أثناء إعداد البحوث العلمية الأكاديمية، خصوصاً في ظلّ نقص المادة العلمية حول بعض المواضيع، ممّا يجعل الباحث مضطراً للاطلاع على المصادر والدراسات السابقة التي تناولت موضوع بحثه في أصلها باللغة الأجنبية؛ بهدف اكتساب خلفية معرفية واضحة تمام الوضوح، تنير بحثه وتدعم أسسه[4].

– الاهتمام بالترجمة والحرص على تعلّم أصولها وإتقانها لما لها من أهمية قصوى في مجال البحث العلمي، ذلك أنها تُساعد الباحث في الحصول على المعلومة من مصدرها الأصلي؛ أي مباشرة من المكان والزمان اللذين نشأت فيهما، وهو الإجراء الذي بات مطلوباً وبصفةٍ حتمية لدى غالبية الباحثين[5]، خصوصاً ونحن نعلم أن الترجمة قد لعبت دوراً علمياً وحضارياً فعّالاً عبر التاريخ، من خلال المساهمة في ربط الماضي

---

[1]– علي إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص 41.

[2]– علي العبيدي، نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 93.

[3]– عناية غازي، البحث العلمي: منهجية إعداد البحوث والرسائل الجامعية (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه)، ط01، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 140.

[4]– سليمان حاج عزام، المرجع السابق، ص 140.

[5]– نفسه، ص 150.

بالحاضر؛ عن طريق ترجمة تراث الحضارات الكبرى إلى لغات أمم مختلفة، وعبوره إلى ثقافاتها المتنوعة ليصل إلينا اليوم، مساهماً بذلك في إثراء جوانب حياتنا المعاصرة وبحوثنا المعرفية في شتى التخصصات[1].

– القدرة على التفاعل اللفظي أثناء إجراء المقابلات الشخصية مع الأفراد الذين يمتلكون أثر معرفي عن الأحداث والوقائع التاريخية التي وقعت في الماضي؛ ذلك أنّ المقابلة هي بمثابة تقنية فعّالة ومصدر مهم لجمع المادة العلمية، بحيث تمكن الباحث من الوقوف على مدى صحّة المعلومات التي توصّل إليها من مصادرٍ مستقلة أو بواسطة وسائل وأدوات بديلة[2].

– إتقان سبل الاستخدام المعرفي لما توفّره الشبكة الرقمية من مادة علمية حول موضوع البحث قيد الدراسة، من خلال معرفة تقنيات البحث واحترافها، وتقنيات التثبت من أصالة المادة الإلكترونية، التي تهدف إلى الكشف عن المعلومات والوصول إلى الحقائق والدلائل، ووزن الأدلة وربط الأسباب والنتائج، والمقارنة والتمييز بين الحقائق والخلاصات، والخروج بتعميمات ومبادئ عامة مقبولة من وجهة النظر التاريخية في مجال الأبحاث والدراسات التاريخية[3].

6– أهمية المصادر والمراجع في البحث العلمي:

تعتبر المصادر والمراجع الركيزة الأساسية التي يستند إليها أي باحث أكاديمي في توثيق بحثه، وتأكيد أو نفي الآراء الخاصة بمتغيراته (البحث)، إذ لا يستطيع الباحث في مجال التاريخ مثلاً أن يلج مجال البحث في ظل غياب المصادر والمراجع اللاّزمة لذلك[4]، فهي بمثابة المفتاح الذي يمكن الباحث من فتح الأبواب الموصدة في وجه الحقيقة التاريخية[5]، ويمكن الوقوف على أهميتها في البحث العلمي من خلال النقاط التالية:

---

[1]– خالد سعداوي، بثينة عثامنية، الترجمة إلى العربية من نقل المعرفة إلى وفد الثقافة وابتعاث اللغة، مجلة دفتر الترجمة، مج 24، ع 01، جامعة الجزائر 02، جوان 2021، ص 165.

[2]– محمد عثمان الخشت، فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، مكتبة الساعي، الرياض، 1988، ص ص 107، 111.

[3]– عبد الحفيظ موسم، واقع استخدام المصادر والمراجع...، المرجع السابق، ص ص 13، 14.

[4]– سليمان حاج عزام، المرجع السابق، ص 142.

[5]– علي العبيدي، نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 97.

– تَسُوق الباحث إلى الدلالات والقرائن التوضيحية للموضوع محلّ الدراسة، فبدونها لا يمكن التوصّل إلى الاستنباطات والأحكام، وبانعدامها لا يتأتى للباحث رسم صورة للتطوّرات والأحداث الماضية[1]، ولعلّ هذا ما عبّر عنه أسد رستم في كتابه "مصطلح التاريخ" حين قال: " إذا ضاعت الأصول ضاع التاريخ معها"[2].

– تساعد الباحثين في الحصول على المعلومات اللاّزمة التي ترتبط بموضوع بحوثهم، بما يمكنهم من انجازها من جهة، وخدمة ودعم البحث العلمي من جهة أخرى.

– يشكّل توثيق المصادر والمراجع مكسباً مهماً للباحثين الآخرين، ذلك أنهم يستفيدون منها في بحوثهم العلمية[3].

– تساعد المصادر والمراجع على تنمية المعارف وتراكم المعلومات، كما تفيد أيضا في حلّ القضايا والمشكلات موضع البحث بصورة دقيقة.

– تعكس مصادر ومراجع البحث العلمي مدى حداثة المعلومات التي يستند إليها الباحث.

– تعتبر المصادر والمراجع –خاصة التاريخية منها– حلقة وصلٍ بين الماضي والحاضر، فهي بذلك وسيلة غير مباشرة لتبادل الثقافات بين الشعوب[4].

– تفيد مراجع البحث العلمي في الدلالة على الموضوعات المتخصّصة، وفي الإشارة إلى جمهرة كبيرة من المصادر والمراجع التي تساعد الباحثين اللاّحقين على تصوّر واسعٍ لمواضيع بحوثهم[5].

يمكننا التأكيد في خاتمة هذا الدرس على ضرورة حرص الباحثين على الوصول إلى القدر اللازم من المصادر والمراجع التي تخص مواضيع بحوثهم، بما يُساهم في إثراء محتواها خدمة للبحث العلمي بصفة عامة. هذا ويتعيّن أيضا الحرص على الاستفادة من مختلف أنواع المصادر والمراجع دونما تقليل من أهمية أي نوع من أنواعها.

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 36.

[2]– رستم أسد، مصطلح التاريخ: بحث في نقد الأصول وتحرّي الحقائق التاريخية وإيضاحها وعرضها وفيما يقابل ذلك في علم الحديث، ط01، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 2002، ص 14.

[3]– سليمان حاج عزام، المرجع السابق، ص 144.

[4]– سهام صيّاد، مراجع ومصادر البحث العلمي، على الموقع الإلكتروني:

https://fac.umc.edu.dz/fill/image/cours.، المتصفح يوم 10-10-2022 على الساعة 09:00 صباحاً.

[5]– أكرم ضياء العمري، المرجع السابق، ص 35.

الدرس الخامس

واقع استخدام المصادر والمراجع الإلكترونية

في البحث العلمي

1- مفهوم المصادر والمراجع الإلكترونية

2- المصادر والمراجع الإلكترونية ضمن متطلّبات البحث التاريخي

3- المواقع المفيدة للبحث عن المصادر والمراجع الإلكترونية في مجال البحث التاريخي

4- الأسس والقواعد الأكاديمية لاستخدام المصادر والمراجع الإلكترونية في مجال البحث التاريخي.

5- قواعد التوثيق من المصادر والمراجع الإلكترونية

5-1- بخصوص توثيق المصادر والمراجع الإلكترونية المطبوعة ورقيا في السابق والمتاحة إلكترونيا.

5-2- بخصوص توثيق المصادر الالكترونية غير الورقية

أفرزت الثورة الرقمية الهائلة التي نعيشها في زمننا المعاصر (على عتبة القرن الواحد والعشرين)، عن جملة من التحولات التي مست بصفةٍ مباشرة المقاييس والأساليب المعتادة في البحث التاريخي، خاصّة وأنها فتحت أمام البحوث التاريخية إمكانيات جديدة لا حدود لها، وهو ما جعل الباحثين في مجال التاريخ ملزمين بمواكبة عالمنا الرقمي وما يتوفر عليه من معطيات تكون نبراساً لهم في رحاب البحث التاريخي. وسنحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على مكانة وأهمية المصادر والمراجع الرقمية ضمن البحث التاريخي، مقدمين بذلك جملة من القواعد والمعايير العلمية الواجب تطبيقها في عملية انتقاء المصادر والمراجع الإلكترونية المتاحة على شبكة الأنترنيت، مع الإشارة إلى كيفية توثيقها بما يتناسب مع القواعد المنهجية من جهة، وخصائص شبكة الانترنيت سواء المعرفية البحثية أو الاتصالية من جهة أخرى.

1- مفهوم المصادر والمراجع الإلكترونية:

هي التي يطلق عليها في ظلّ تطوّر تكنولوجيا المعلومات والعصر الرقمي مصطلح مصادر المعلومات الإلكترونية[1]، ويمكن تعريفها على أساس أنها جملة من الأبحاث العلمية والدراسات السابقة المتاحة على شبكة الأنترنيت بمختلف أشكالها سواءً منها المطبوعة أو المسموعة أو المرئية أو الممسوحة ضوئياً[2]. وتحتوي في مجملها على معلومات يمكن الاستفادة منها لسدّ حاجات بحثية، علمية، تعليمية، إخبارية، إعلامية، ثقافية، ترفيهية[3].

وهناك من يعرفها على أنها كل ما هو متعارف عليه من مصادر المعلومات التقليدية الورقية وغير الورقية (كأن تكون عبارة عن روايات شفوية)، المخزنة إلكترونيا على وسائط ممغنطة أو ليزرية بأنواعها[4]، أو تلك المصادر اللاورقية المخزنة إلكترونيا حال إنتاجها من قبل مصدريها أو ناشريها في ملفات قواعد

1- عامر إبراهيم القندجلي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات الالكترونية: أسسه، أساليبه، مفاهيمه، أدواته، ط 01، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 39.

2- صباح براهمي، معايير انتقاء المصادر الإلكترونية وكيفية توثيقها، مداخلة ضمن أعمال الملتقى العلمي الأوّل المشترك بين مركز جيل البحث العلمي والكتبة الوطنية الجزائرية حول تحثين أدبيات البحث العلمي، ديسمبر 2015، منشورات م.ج.ب.ع، لبنان، طرابلس، 2016، ص 100.

3- فوزية بوخملة، طرق البحث العلمي والتهميش في البيئة الرقمية، مداخلة منشورة ضمن أعمال الملتقى العلمي الأوّل المشترك بين مركز جيل للبحث العلمي والمكتبة الوطنية الجزائرية حول تحثين أدبيات البحث العلمي، ديسمبر، 2015، منشورات م.ج.ب.ع، لبنان، طرابلس، 2016، ص 117.

4- أمل وجيه حمدي، المصادر الالكترونية للمعلومات: الاختيار والتنظيم والإتاحة في المكتبات، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، 2007، ص 47.

بيانات وبنوك المعلومات، متاحة للمستفيدين عن طريق الاتصال المباشر، أو داخليا في المكتبة أو مركز المعلومات عن طريق منظومة الأقراص المكتنزة[1].

2- المصادر والمراجع الإلكترونية ضمن متطلبات البحث التاريخي:

لقد فتحت مستجدات عصرنا التكنولوجي المجال واسعاً أمام الباحثين في التاريخ، للعمل والتجدّد والتطوير لمسايرة هذا العصر، حيث استفاد البحث التاريخي من الثورة المعلوماتية الهائلة التي عكستها التقنية الحديثة، التي برزت خلال العقدين الأخيرين بما فيها الأنترنيت وباقي التقنيات الأخرى[2]، إذ أصبح الاعتماد على تطوّر هذه التقنيات أمراً ضرورياً وحتمياً على المؤرخين؛ لأجل الوصول لنتائج مرضية في دراساتهم وأبحاثهم، ذلك أن الأحداث قد تعاقدت بسرعة في عصرنا الرقمي، حتى أصبحت سيلاً متدفقاً يستحيل ملاحقته دون مواكبة التقنيات الحديثة التي تساعد المؤرخ في الحصول على المعارف والمهارات اللاّزمة لتطوير بحوثه[3].

ولعلّ من أبرز الخدمات التي وفرتها التقنيات التكنولوجية لصالح المؤرخين على عتبة القرن الواحد والعشرين، هو ما يمكن أن نسميه بإنتاج المصادر والمراجع التاريخية الإلكترونية وبلورة منظومة متكاملة من المصادر العلمية التي يمكن أن تتحوّل إلى مكتبات شاملة، تصل إلى أكبر عددٍ ممكن من المؤرخين والمهتمين في مجال الأبحاث التاريخية، كما في اختصاصات متنوعة في العلوم الإنسانية، هذا التحول الكبير الذي فتح أمام البحوث التاريخية إمكانيات لا حدود لها، بحيث يمكننا اليوم أن نجد في الشبكة العنكبوتية مئات الآلاف من المصادر والكتب وكذا الوثائق التاريخية بصورتها الأصلية، وغيرها من النصوص المصوّرة ضوئيا بواسطة الماسح الضوئي الذي مكن من الحصول على عددٍ لا يحصى من الرسومات والصّور التي تم تحويلها إلى صور رقمية؛ تتناسب مع حاسوبٍ بسيط كوسيلة سهلة لتخزين هذه المصادر داخل الملفات واسترجاعها عند الحاجة إليها، ثم نسخ المستندات وإعدادها، بما فيها الوثائق النادرة جداً عن تاريخ

---

[1]- عامر إبراهيم القندجلي وآخرون، مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 76.

[2]- صالح حسن المسلوت، التاريخ والمؤرخون في ضوء مستجدات العصر الرقمي، المجلة العربية للدراسات التاريخية، ع 01، إصدارات مركز التاريخ العربي للنشر، القاهرة، 2020، ص 37.

[3]- علي العبيدي ونعيمة بوجمعة طيب، ص 31.

الحضارات القديمة والوسيطة والمواضيع ذات الاهتمام بالبعثات الأنتروبولوجية والأركيولوجية، ومدوّنات ومذكّرات الرحالة ومجموعات لا حصر لها من الصور النادرة والقيمة[1].

هكذا يتضح لنا أن الثورة الرقمية التي نعيشها اليوم قد فتحت أمام الباحثين في مجال التاريخ وغيره من العلوم، إمكانيات ومناخات لا حدود لها من حيث الحصول على المادة العلمية المتاحة إلكترونيا سواءً كانت مصادراً أو مراجعاً، من ذلك مثلاً أن إدارة الأرشيف والوثائق الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية (*NARA*) التي تضم ما يقرب مائة وعشرين ألف وحدة من الوثائق الورقية، قد تم مسحها ضوئيا، وتحويلها إلى نسخ رقمية ونشرت عبر الأنترنيت على موقع (*NARA*)، حتى يسهل الوصول إليها من طرف الباحثين في مجال التاريخ، وتضم هذه الوثائق والمصادر الممسوحة ضوئيا آلاف النصوص والصور والخرائط والجداول، المرتبطة بمراحل تاريخية عن تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية مثل معاهدة شراء لويزيانا من فرنسا عام 1803م، معاهدة شراء جزيرة آلاسكا من روسيا عام 1868م وغيرها من الوثائق الأخرى[2].

كما أصبح المجال واسعاً أمام الباحثين بفضل تطوّر التقنيات الحديثة، للإطلاع على الكم الهائل من المجلات الإلكترونية المتخصصة التي يتم نشرها على شبكة الأنترنيت، مع العلم أن بعض المجلات تحتوي على محركات بحث وأدوات تصفح ووصلات ترابط بالمعلومات والمواقع المنشورة على الويب، بما يتيح للباحث في التاريخ إمكانية معرفة ما قد كتب حول موضوع بحثه وما بقي منه من إشكاليات تحتاج للدراسة[3]، من ذلك مثلاً المنصة الوطنية الإلكترونية للمجلات العلمية الجزائرية، التي تحتوي عبر فضائها الواسع على العشرات من المجلات ذات الاهتمام بالبحث التاريخي، إذ تمكنهم عن طريق التقنيات الحديثة للبحث فيها؛ من معرفة المواضيع المماثلة لمجالات بحوثهم المنشورة في مختلف المجلات المتاحة بالمنصة، مع إمكانية تحميلها للاستفادة منها والاستشهاد بها[4].

3- المواقع المفيدة للبحث عن المصادر والمراجع الإلكترونية في مجال البحث التاريخي:

---

[1]- منصور زياد، البحث التاريخي من التقليد إلى الرقمنة، وسائل البحث في المصادر والوثائق التاريخية في الشبكة العنكبوتية والعالم الرقمي، مجلة أوراق ثقافية، ع 04، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بيروت، 2019، ص 104.

[2]- نفسه ، ص ص 105 . 106.

[3]- نفسه، ص 107.

[4]- رضا محمد محمود النجار، المراجع الالكترونية المتاحة على الانترنيت (الخصائص والفئات – معايير التقييم – الإدارة والخدمة.)، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، 2009، ص 41.

لقد أصبحت مهمة الحصول على المصادر والمراجع الإلكترونية الخاصة بالبحوث التاريخية وغيرها من الدراسات الأخرى، مهمة سهلة من خلال ما توفره الشبكة العنكبوتية من إمكانيات في هذا المجال، وهي الإمكانيات التي لم تتمتع بها أية تكنولوجيا من قبل، وفي هذا السيّاق وبغية وصول الباحث إلى مادة علمية رصينة ومفيدة لبحثه، يتعيّن عليه عدم الاقتصار على محرك واحدٍ في البحث عبر شبكة الأنترنيت، بدليل وُجود عدة محركات مهمة لذلك مثل: قوقل، ياهو، بينج، جوجل سكولار...[1]، مع ضرورة الاستناد إلى المواقع العلمية الموثقة التابعة إلى المؤسسات العلمية الأكاديمية المعتمدة، التي تتوخى معيار الدقة والمسؤولية العلمية الأكاديمية والموضوعية بعيداً عن أي تحيّز أو محسوبية من خلال ما تتيحه من معلومات[2]، وفيما يلي عرض لأمم المواقع المفيدة التي تقدّم للباحثين في التاريخ أو غيره من التخصّصات مادة علمية أكاديمية رصينة[3]:

اسم الموقع	الرابط
برنامج الأطروحات الإلكترونية الأسترالية *Australian Digital Theses Program*	*http://roar.eprints.org/2343/*
موقع دارت الأوروبي *Dart europe*	*https://libguides.biblio.usherbrooke.ca*
موقع سايت سير إكس *Cite Seer x*	*https://citeseerx.ist.psu.edu/*
موقع إنفوماين *Infomine*	*https://infomine.ucr.edu/*
موقع بيس *Base*	*https://www.base-search.com/*
موقع ساينس دايركت *Sience dired*	*https://www.sciencedirect.com/*
موقع جوجل سكولار *Google Scholar*	*https://scholar.google.ca/*
موقع جوران *Juran*	*https://www.jurn.org*
موقع ذا فيرتيشوال لرك *The Virtual LRC*	*https://www.virtuallrc.com/*
موقع لايبرري أوف كونغرس *Library of congress*	*https://www.loc.gov/*
موقع أكاديميك إينفو *Acadimic info*	*https://www.academicinfo.com*
موقع أرشيفال ريسيرش كتالوج	*https://www.archives.gov/research/catalog*

[1] –Jay Weitz, Definition of Electronic Ressource, cataloging electronic ressources : OCLC – MARC coding guidelines OCLC world cat quality management droision, Rivised July 2006, Avaible at : https://www.oclc.org,accessend in : 15-01-2021.

[2] –Jan Alexander, Marsha Tale, Evaluating Internet sources, Lydia M. Olson Library Michigan University Available at : http://library.nmu.edu.accessendi in : 09-02-2021.

[3]– أيمن عمرو، مصادر المعلومات الإلكترونية، على الموقع الإلكتروني: https://mobtaath.com، المتصفح يوم 14 سبتمبر 2021.

Archival Ressearch Catalogue	
موقع إيريك *Eric*	*/https://www.virtuallrc.com*
موقع كوالتريكس *Qualtrics*	*/https://www.qualtrics.com*
موقع ليب جويدز كومينيتي *Lib Guide Community*	*https://libguides.com/community.*

4- الأسس والقواعد الأكاديمية لاستخدام المصادر والمراجع الإلكترونية في مجال البحث التاريخي:

لقد شهد البحث التاريخي قفزة نوعية فعّالة في ظلّ تكنولوجيا المعلومات والتقنيات الحديثة، التي يسرت سبله لدى جمهور الباحثين والدارسين قاطبة في مختلف البقاع العلمية[1]، إلى الحد الذي يجعلنا نُقرّ بأن الباحث في التاريخ سيضطر في زمن الرقمنة إلى التفاعل مع الحاضر المعاصر إذا أراد أن يكتب ماضي المستقبل، مع ضرورة إعادة النظر في أدوات اشتغاله أثناء البحث؛ لأجل مواجهة إشكاليات عصر التقنية الحديثة وعصر المعلومات[2].

وفي هذا السّياق، تجب الإشارة إلى الأسس والقواعد العلمية والأخلاقية التي ينبغي على المؤرخ التقيد بها أثناء استخدام المصادر والمراجع الإلكترونية في مجال البحث التاريخي. إذ يتعيّن عليه أوّلا إتقان سبل الاستخدام المعرفي لما توفّره الشبكة الرقمية من مادة علمية حول موضوع بحثه، من خلال معرفة تقنيات البحث واحترافها، وتقنيات التثبت من أصالة المادة الإلكترونية، التي تهدف إلى الكشف عن المعلومات والوصول إلى الحقائق والدلائل، ووزن الأدلة وربط الأسباب والنتائج والمقارنة والتمييز بين الحقائق والخلاصات، والخروج بتعميمات ومبادئ عامة مقبولة من وجهة النظر التاريخية[3].

كما يجب على الباحث في مجال التاريخ، أن ينظر نظرة نقدية لكلّ ما تقدّمه له الشبكة العنكبوتية من مادة علمية، فيعرضها للتحليل والتمحيص والنقد البنّاء، بنفس الطريقة البحثية التي يتعاطى من خلالها مع المعلومات التاريخية التي سبقت الثورة الرقمية (استخلاص الحقائق التاريخية من مصادرها الأوّلية، عقد مقارنة بين الأدلة التاريخية، الحصول على المعلومات من الصور والخرائط والنقوش والمخططات التاريخية، ترتيب الأحداث في سيّاقها الزماني والمكاني، قراءة المادة وإعادة صياغتها تاريخيا، التمييز بين الرأي الخاص

[1]- بيتر بوركي، نظرات جديدة على الكتابة التاريخية، ط 01، ترجمة وتقديم قاسم عبده قاسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص 37.

[2] -Ravinder Kaurp, Archives and sources writing history in a paperless world : Archive of the future, Oxford University Press, History Workshop Journal Issue, 2015, p 79.

[3]- إبراهيم القادري بوتشيش، مستقبل الكتابة التاريخية في عصر العولمة والأنترنيت، ط 02، منشورات الزمن، المغرب، 2000، ص 26.

والحقيقة الدامغة، ربط النتائج بالأسباب، إصدار الأحكام المدعمة بالأدلة التاريخية...)[1] وهذا من منطلق أن التقنيات الحديثة لا يمكن بأيّ حالٍ من الأحوال أن تؤدي إلى الاستغناء عن الوسائل التقليدية، التي كانت ولا تزال تعتمد عليها العديد من الدراسات والبحوث التاريخية[2].

هذا ويتعين على الباحث في التاريخ أيضا، الحرص على أخذ المعلومات والمعطيات التاريخية من المصادر والمراجع الإلكترونية الموثوقة، مع ضرورة استخدام التحليل العلمي والمنطقي للمعطيات المتاحة عبر الانترنيت للتأكد من نجاعتها قبل توظيفها، ذلك أن الكثير من المواقع الإلكترونية هي مجرد وسيلة تعتمد على البرمجة الآلية للمعلومات[3].

وعليه ينبغي على الباحثين المشتغلين في حقل التاريخ التعامل مع القواعد الرسمية للمعلومات التاريخية التي تحتوي على بيانات أصلية مكتوبة، وجداول رقمية، ووثائق ومعاهدات، وصوّر تاريخية، مثل القواعد الخاصة بالمعاهد والمراكز العلمية التعليمية والمؤسسات الثقافية والتاريخية التابعة للقطاعات الحكومية[4].

كما يجب على الباحث في التاريخ أيضا الالتزام بالأمانة العلمية؛ عن طريق التوثيق للمعطيات التاريخية المأخوذة من الشبكة العنكبوتية مهما كانت طبيعتها (كتب، جرائد، مقالات، وثائق، صور، أشرطة...)، بما ينعكس إيجاباً على مستوى أبحاثهم التاريخية من حيث الجودة والمصداقية العلمية[5]، خصوصاً ونحن نعلم عن يقين أن هذه التقنيات قد استخدمت أيضاً في مجال السرقة والاعتداء على حقوق الملكية الفكرية، فكثيراً ما تحولت البحوث التاريخية السابقة إلى مؤلفات حديثة بتحويل أسماء مؤلفيها دون وازع أخلاقي أو فكري[6].

5- قواعد التوثيق من المصادر والمراجع الإلكترونية:

تعتبر مسألة توثيق المادة العلمية في مجال البحث التاريخي ضرورة ملحة لضمان مصداقية البحث والرقي بمستوى جودته العلمية، من حيث تحديد الملكية الفكرية وحمايتها وإعطاء كلّ ذي حق حقه في

1- منصور زياد، المرجع السابق، ص 109.

2- الهادي التيمومي، المدارس التاريخية الحديثة، ط 01، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2013، ص 220.

3- إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 31.

4- منصور زياد، المرجع السابق، ص 110.

5- فتحي ليسير، تاريخ الزمن الراهن عندما يطرق المؤرخ باب الحاضر، ط 01، دار محمد علي للنشر، تونس، 2012، ص 149.

6- جمال الدين إبراهيم العربي، التقنيات الحديثة فرصة لدراسة التاريخ ومعايشته والتعرف عليه بشكل أفضل...نماذج وتطبيقات، المجلة العربية للدراسات التاريخية، العدد الأوّل، إصدارات مركز التاريخ العربي للنشر، القاهرة، 2020، ص 25.

مجال البحث والتأليف العلمي، وباعتبار أن مصادر ومراجع البحث الإلكتروني غالباً ما تكون متنوعة: المطبوعة ورقياً والإلكترونية البحثة، فإن طريقة توثيقها في البحث التاريخي تكون مختلفة أيضا[1]، وفيما يلي توضيحات مهمة عن التوثيق من المصادر والمراجع الإلكترونية على اختلاف أنواعها:

5-1- بخصوص توثيق المصادر والمراجع الإلكترونية المطبوعة ورقيا في السابق والمتاحة إلكترونيا:

يعتمد توثيق هذا النوع من المصادر والمراجع الإلكترونية على نفس الطريقة المعتمدة في توثيق المصادر المطبوعة، بحيث نقوم بإدراج اسم ولقب المؤلف، عنوان المصدر أو المرجع مهما كان نوعه، الجزء أو الطبعة إن وُجدا، مؤسسة النشر، مكان النشر، تاريخ النشر وأخيراً الصفحة، على أن نضيف لكل هذه البيانات رابط الموقع الإلكتروني المباشر للمصدر أو المرجع على شبكة الأنترنيت، مع تحديد تاريخ الاطلاع عليه[2]، وفيما يلي بعض الأمثلة عن هذا النوع من التوثيق:

*** في حالة كتاب:**

اسم ولقب المؤلف، عنوان الكتاب، الجزء أو الطبعة إن وجدا، مكان النشر، دار النشر، تاريخ النشر، الصفحة، الموقع الإلكتروني، تاريخ زيارة الموقع.

مثال:

- سعيد الحاجي وآخرون، أي دور للمؤرخ في فهم أزمة كورونا؟، سلسلة توثيق أعمال كتب في زمن كورونا فيروس، ط 01، منشورات مركز تكامل للدراسات والأبحاث، المغرب، 2020، ص 100، على الموقع الإلكتروني: https://drive.google.com/file/d/14FU4VmB9fW4ne_JHS0m-5ZCGFWFySwsz/view، المتصفح يوم: 01/ 02 / 2021.

*** في حالة مقال من دورية إلكترونية:**

اسم ولقب المؤلف، عنوان المقال، اسم الدورية الإلكترونية، العدد، مؤسسة النشر، مكان النشر، تاريخ النشر، الصفحة، الموقع الإلكتروني، تاريخ زيارة الموقع.

مثال:

---

[1]- صباح براهمي، المرجع السابق، ص 106.

[2]- منصور زياد، المرجع السابق، ص 114.

- عبد الحفيظ موسم، اليوسفيون والثورة الجزائرية 1955- 1956: دراسة في تنسيق النضال ضد الاستعمار الفرنسي، دورية كان التاريخية، العدد 41، دار دانشري للنشر الإلكتروني، الكويت، سبتمبر 2018، ص 162، على الموقع الإلكتروني: http://www.nashiri.net/index.php/e-magazines/2015-08-10-19-35-52-6، المتصفح يوم 10 فيفري 2021.

*** في حالة ملتقى أو مؤتمر:**

- اسم ولقب المؤلف، عنوام المداخلة، اسم المؤتمر أو الملتقى، الجهة المنظمة، تاريخ انعقاد الملتقى، الصفحة، الموقع الإلكتروني، تاريخ زيارة الموقع.

مثال:

- عبد الحفيظ موسم، التكيف الثقافي والتعايش المشترك بين المالكية والأحناف في مجال التعليم بالجزائر خلال العهد العثماني، المؤتمر العلمي العالمي حول خريطة التكيف الثقافي للمجتمع العربي بين الأصالة والمعاصرة، تنظيم المركز العربي الديمقراطي (ألمانيا) بالتعاون مع المركز المتعدد التخصصات للبحث في حسن الأداء والتنافسية (جامعة محمد الخامس الرباط) وجامعة طبرق ليبيا، 16- 17 جانفي 2021، ملتقى افتراضي، على الموقع الإلكتروني: *https://democraticac.de/wp-content/uploads/2020/12/pdf*. ، المتصفح يوم: 10/ 02/ 2021.

*** في حالة الإعتماد على الصحف الالكترونية:**

اسم ولقب صاحب المقال، عنوان المقال الصحفي، اسم الجريدة، العدد، التاريخ، الصفحة، الموقع الإلكتروني، تاريخ زيارة الموقع.

مثال:

– عبد الحميد عبدوس، المفكر عبد المجيد مزيان رائد الحوار الحضاري والتسامح الفكري، جريدة البصائر، العدد 1051، 02- 08 رجب 1442هـ/ 14- 20 فيفري 2021، ص 04، على الموقع الإلكتروني: https://elbassair.org/wp-content/uploads/2021/02/1051.pdf، المتصفح يوم 15 فيفري 2021.

5-2- بخصوص توثيق المصادر الإلكترونية غير الورقية:

تختلف المصادر والمراجع الإلكترونية البحثية المتاحة على شبكة الأنترنيت من حيث التوثيق عن المصادر والمراجع ذات الصيغة الورقية؛ وذلك بسبب الاختلاف من حيث كم البيانات المتوفرة عنها، إذ لا

تتوفر الإلكترونية منها في غالبية الأحيان على مؤسسة النشر ومكانه، ولا عن الصفحات، ولذلك يقتصر التوثيق على ذكر اسم ولقب المؤلف، عنوان المصدر أو المرجع، الموقع الإلكتروني وتاريخ الزيارة[1]، وفيما يلي بعض الأمثلة التوضيحية.

جامعة ل. الطاهر مولاي سعيدة
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

*** مقال متاح على موقع إلكتروني:**

اسم ولقب صاحب المقال، عنوان المقال، الموقع الإلكتروني، تاريخ زيارة الموقع.

مثال:

- أبو فحر صقر، وقائع في ثورة 23 يوليو 1952 المصرية، على الموقع الإلكتروني: https://www.alaraby.co.uk/ ، المتصفح يو 10 / 02 / 2021..

وإذا كانت هناك صعوبة في تحديد صاحب المقال، فلا بأس أن يذكر عنوان المقال مع الموقع وتاريخ الاسترجاع.

*** معاجم وموسوعات على الخط:**

المؤلّف، المصطلح أو الموضوع، البريد الإلكتروني، تاريخ الانشاء أو التحديث، تاريخ زيارة الموقع.

مثال:

- معجم المعاني عربي عربي، التوثيق الإلكتروني، الموقع الإلكتروني: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/، تاريخ التحديث: 01/ 03 / 2015، المتصفح يوم: 10/ 02 / 2021.

*** التوثيق من صفحة الويب:**

هوية المؤلف أو المؤسسة، العنوان الكامل للموضوع أو الوثيقة، الموقع الإلكتروني، تاريخ الإنشاء أو التحديث، تاريخ الزيارة.

مثال:

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المشروع الوطني للتعليم عن بعد: برنامج التعليم عن بعد: mesrs.dzhttps:/services.، تاريخ التحديث: 01/ 12/ 2020، المتصفح يوم: 10/ 02 / 2021.

*** معلومات من مدونة:**

1- منصور زياد، المرجع السابق، ص 115.

اسم ولقب المؤلف، عنوان المقال أو البحث، تاريخه، اسم المدونة، الموقع الإلكتروني، تاريخ الزيارة.

مثال:

– أحمد شروف، الهوية والتاريخ، 12 / 07 / 2012، مدونة الباحث العربي، على الموقع الإلكتروني: *http://abaheth.blogspot.com/* ، المتصفح يوم: 13/ 02 / 2021.

*** معلومات من شريط على اليوتوب:**

اسم ولقب صاحب التسجيل، موضوع التسجيل، تاريخه، الموقع الإلكتروني، تاريخ زيارة الموقع.

مثال:

-أحمد منصور، شاهد على العصر: مقتطفات من شهادة أحمد بن بلة، دون تاريخ، على الموقع الإلكتروني: *https://www.youtube.com/watch?v=D7LCcrGZPY0*
المتصفح يوم 18/ 10/ 2018.

يمكننا القول في خاتمة هذا الدرس أن واقع البحث التاريخي قد عرف تطورات كبيرة في ظل ما أصبحت توفره تكنولوجيا المعلومات ومستجدات العصر الرقمي من مادة علمية رصينة عبر مختلف مواقع شبكة الأنترنيت، ولعل هذا ما أقحم الباحثين في مجال التاريخ ميدان الممارسة البحثية القائمة على أساس توظيف المصادر والمراجع الإلكترونية؛ بما يتماشى مع الخصائص العلمية والأكاديمية المعروفة في إعداد البحوث العلمية، من حيث تحرّي الدقة والمصداقية والموضوعية، مع ضرورة الالتزام بالقواعد المنهجية المعروفة في توثيق المادة العلمية الإلكترونية سواء منها الإلكترونية المطبوعة ورقيا سابقا أو الإلكترونية البحته.

الدرس السادس

نظام البطاقات وأهميته

في التعامل مع المادة العلمية للبحث العلمي.

1-تعريف نظام البطاقات

2- خصائص البطاقات وأسس إعدادها

3-أهمية اعتماد البطاقات في البحث العلمي

بعد الانتهاء من جمع المادة العلمية، يتفرّغ الباحث إلى مسألة عملية مهمة في إعداد البحث العلمي، وهي التي تتعلق بتنظيم وحصر كلّ ما توصّل إليه من معلومات وبيانات مختلفة؛ بغية حسن استغلالها وتسهيل الرجوع إليها كلما اقتضت الضرورة البحثية ذلك. ولعلّ من أبرز الأساليب العملية العلمية المعتمدة في هذا المجال؛ أسلوب البطاقات الذي يعتبر بمثابة دليل المادة العلمية لأي بحث علمي.

1- تعريف نظام البطاقات:

يعتبر أسلوب البطاقات من الأساليب العلمية المستخدمة بكثرة في تنظيم وترتيب المادة العلمية قبل الشروع في تدوين المعلومات[1]، وهو يقوم على أساس تحضير عددٍ من البطاقات على أن تتضمّن البطاقة الواحدة الإشارات المرجعية المتعلّقة بالكتاب أو المقال، مع الإشارة بنوعٍ من الإيجاز –الذي يفهمه الباحث– إلى موضع المعلومات والأفكار التي تهمّه في التدوين؛ قصد تسهيل العودة إليها، لتكون بذلك البطاقة بمثابة الدليل الذي يعكس مدى أهمية الكتاب بالنسبة لموضوع البحث[2].

ملاحظة:

كثيراً ما يتساءل بعض الطلبة عن محتوى البطاقة، فيما إذا كانت تتضمّن وصفاً مختصراً لكل محتوى الكتاب، أم أنها تقتصر على الأجزاء المهمة للباحث وفقط؟.

حَرِيٌّ بنا أن نؤكد على أن بطاقة المصدر أو المرجع لا يمكن أبداً أن تتضمّن التعريف الشامل المختصر لمحتوى الكتاب؛ لأنّ ذلك موجود ضمن فهرسه، إذ أنّ الأصل المنطقي في هذا الأسلوب العملي هو أن تشتمل البطاقة على ما يهمّ الباحث من معلومات وأفكار حسب موضوع بحثه[3]. وبلغة مختصرة وموجزة؛ ذلك أنّ حجم البطاقة قد لا يسمح بتسجيل المعلومات والأفكار كما هي[4].

2- خصائص البطاقات وأسس إعدادها:

1- حسين محمد جواد الجبوري، قيس حاتم هاني الجنابي، المرجع السابق، ص 146.

2- أومبرتو إيكو، المرجع السابق، ص ص 144 . 146

3- تسمّى هذه العملية بالتقميس الذي يدلّ في اللغة على "جمع الشيء من هاهنا وهاهنا"، أمّا في الاصطلاح فهو عملية جمع المعلومات الموثقة من مصادرها بواسطة الجذاذات (البطاقات) وما شابهها. ينظر: عبد الرحمن حللي، المدخل إلى منهجية البحث وفن الكتابة مع تطبيقات في العلوم الشرعية، ط1، منشورات مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2017، ص 107.

4- عبد الرحمن حللي، المرجع السابق، ص 109.

يقوم الباحث بتحضير مجموعة من البطاقات (الجذاذات – الفيش *FICHE*) المصنوعة في الغالب من الورق المقوى[1]، ذات مقاس موحّد (10×14 سم)[2]، ويُفضّل اعتماد بطاقات مختلفة الألوان؛ بحيث يُخصّص كل لون لفصلٍ معيّن من فصول البحث، بما يُساعد على توحيد بطاقات الفصول وعدم ضياعها ضمن بطاقات فصلٍ آخر، كما يُستحسن أن تكون الكتابة في عرض البطاقة بخطٍّ واضح. وفي حالة عدم كفاية البطاقة للمعلومات المنقولة من المصدر أو المرجع، فإنه يمكن الكتابة في بطاقة ثانية أو أكثر، مع مراعاة كتابة نفس المعلومات المرجعية في البطاقة التي دوّنت فيها عن معلومات البطاقة السابقة[3].

وتأتي في مقدمة التدوين على البطاقة[4] المعلومات المرجعية الخاصة بالمصدر أو المرجع، إذ يتعيّن على الباحث أن يبدأ بكتابة بيانات الكتاب في أعلى البطاقة (اسم ولقب المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال أو...، الجزء أو الطبعة إن وُجدَ، دار النشر، المكان (بلد النشر)، تاريخ النشر، عدد الصفحات (من – إلى). وهذا ضمن جزءٍ صغير من حجم البطاقة[5]، أمّا الجزء الثاني من البطاقة والذي يمثل ثلاثة أرباع الجزء الأوّل فهو مخصّص للمعلومات التي يحتاجها الباحث من الكتاب في إعداد بحثه؛ أي مخصّص للتقميش، ويمكن أيضاً أن يسجّل الباحث ضمن هذا الجزء الأخير تعليقاته وملحوظاته شريطة أن تكون بلون مميّز[6].

ولكي تتحقق الاستفادة من اعتماد البطاقات في ترتيب وتنظيم المادة العلمية ضمن أي بحث علمي؛ فإنّه يتعيّن على الباحث التقيّد بجملة من القواعد والأسس (الشروط) أثناء إعداد البطاقات، وفيما يلي توضيح لأهم هذه القواعد:

– استخدام الورق السميك في تجهيز البطاقات بما يضمن سلامتها من التلف طيلة فترة إعداد البحث[7].

– أن يخصّ الباحث كلّ مصدرٍ أو مرجعٍ ببطاقة منفصلة ومستقلة.

1– أومبرتو إيكو، المرجع السابق، ص 147.

2– الحقيقة انّ الحجم ليس مهماً وليس له هنالك مقاس موحّد لدى الباحثين في إعداد البطاقات، غير أنه يشترط أن يكون حجم البطاقة متسع لعددٍ وافر من المعلومات، كما يمكن استخدام بطاقات منفصلة ومتتابعة عن مؤلّف واحدٍ. ينظر: عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، دليل الباحث إلى إعداد البحث العلمي، ط02، دار الكتاب الجامعي للنشر، صنعاء، 2012، ص 72.

3– حسين محمد جواد الجبوري، قيس حاتم هاني الجنابي، المرجع السابق، ص 146.

4– ينظر نموذج إعداد بطاقة في الملحق رقم 01، ص 122.

5– محمود الحويري، المرجع السابق، ص 253.

6– عبد الرحمن حللي، المرجع السابق، ص 109.

7– عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، المرجع السابق، ص 124.

– أن يهتم بترتيب البطاقات حسب مضمون الفصول (الخطة)، على أن يكون الترتيب هجائياً حسب أسماء المؤلفين[1].

– توضع البطاقات المصنفة (حسب الفصول) ضمن ملف أو صندوق خاص يحمل عنواناً خاصاً بكلّ مجموعة[2].

– الكتابة على وجه واحدٍ من الجذاذة (البطاقة).

– نقل النصوص وتدوينها بأمانة علمية مع الحرص على عدم التصرّف إلاّ إذا كان موطن الفائدة في المصدر واسعاً جداً.

– كتبة التعليقات المناسبة أسفل المعلومات الأصلية بلون مميّز.

– التقيّد بطريقة واحدة في تدوين المعلومات على البطاقات من دون تردّد بين أسلوب وآخر[3].

مع العلم أنّ هذه المهمة تختلف من باحث إلى آخر حسب ذاكرته؛ أي ذاكرة الباحث، فهناك من الباحثين من يكتب كلّ شيء وهناك من يكتفي بتدوين ملخصات وإشارات سريعة، والمهم في هذا المقام هو الثقة والأمانة العلمية والنقد والتعليق[4].

– الحرص على أن تكون المعلومات المسجلة ضمن البطاقة ذات صلة قوية ووثيقة بالبحث بما يجعلها نافعة للباحث والبحث معاً[5].

---

[1]– أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية للنشر، (د.م)، (د.ت)، ص 191.

[2]– توجد طريقة نظامية سهلة لتنظيم البطاقات، تقوم على أساس تصنيفها إلى مجموعات بحسب موضوعاتها، ثم توضع كلّ مجموعة في ملف أو صندوق يحمل عنوان خاص، على أن تكون الملفات مرقمة تبعاً للمنهج الدراسي للسير في موضوع البحث. هذا فضلاً على تخصيص بطاقات معينة كفهرسٍ عام لما تحتويه الملفات. ينظر، عبد الله عبود العسكري، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ط01، دار النمير للنشر، دمشق، 2002، ص ص 38 . 39.

[3]– عبد الرحمن حللي، المرجع السابق، ص ص 107، 108.

[4]– أومبرتو إيكو، المرجع السابق، ص 147.

[5]– عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، المرجع السابق، ص 125.

3- أهمية اعتماد البطاقات في البحث العلمي:

إنّ اعتماد أسلوب البطاقات في ضبط وترتيب المادة العلمية ضمن البحث العلمي، هو الطريق السليم والمكان المناسب على المدى القصير والطويل لعملية البحث، إذ أنّ الرجوع إليها باستمرار من شأنه أن يُساعد على تنظيم الأفكار تقديماً وتأخيراً من الناحية العلمية[1]، بما يعكس أهميتها في تسهيل معالجة المعلومات والتركيز في العمل طيلة فترة البحث[2]، ويمكن توضيح أهميتها بإيجاز في النقاط التالية:

- تساعد البطاقات الباحث في الحصول على ما يريده من المصادر والمراجع بكلّ سهولة[3].

- تسهيل معرفة مصادر المعلومات للرجوع إليها والتأكد منها، إذ أن بطاقة المصدر هي بطاقة توثيق معلومات الكتاب الذي يقرّر الباحث أن ينقل شيئاً منه للتوثيق[4].

- تساعد البطاقات على فهم المادة العلمية المعتمدة في البحث، ذلك أن الباحث عندما ينقل المادة العلمية إلى البطاقات، يكون قد قرأها ثم نقلها، بما ينعكس إيجاباً على الكتابة التاريخية، حيث تكون جميع البيانات حاضرة في ذهن الباحث ولا يجد من ثمة صعوبة في فهمها أو استيعابها.

- تيسير إضافة أية معلومة جديدة يحصل عليها الباحث، بتدوينها على البطاقة وإدراجها في موضعها أو مكانها المناسب[5].

- تسهيل المقارنة بين النصوص المصدرية خلال مرحلة تحرير وكتابة البحث.

- تساعد الباحثين على ربح الوقت واختصار طريقة العمل؛ من خلال العودة السريعة إلى البطاقات بدل العودة إلى الكتاب والاطلاع على الفهرس لمعرفة الصفحات...الخ[6].

1- عبد الله العسكري عبود، المرجع السابق، ص 37.

2- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 54.

3- عبد الله العسكري عبود، المرجع السابق، ص 37.

4- عبد الرحمن حللي، المرجع السابق، ص 108.

5- مغنية غرداين، محاضرات في منهجية البحث، على الموقع الإلكتروني:

https : // elearning.univ.biskra.dz، المتصفح يوم 17-09-2022. على الساعة 10:00 صباحاً.

6- عمرون بلال، محاضرات في منهجية البحث التاريخي، على الموقع الإلكتروني:

https : // elearning.univ – blida2.dz، المتصفح يوم 17-09-2022 على الساعة 14:00.

يمكننا القول في خاتمة هذا الدرس أن نظام البطاقات هو نظام فعّال في مجال البحث العلمي، فهو من بين أهم الأنظمة المستخدمة بكثرة في ضبط وترتيب المادة العلمية، كون البطاقات هي بمثابة الدليل المرجعي المبسّط والسّهل في التعامل مع محتوى المصادر والمراجع، الذي يهم الباحثين في مواضيع بحوثهم من حيث ترتيب المعلومات وفهمها وتدوينها بأمانة علمية.

الدرس السابع

خطة (هيكلة) البحث العلمي

1- تعريف خطّة البحث

2-مكانة وأهمية الخطة في البحث العلمي

3-الخطوات العملية (الطريقة) لإعداد خطة البحث العلمي

4-شروط إعداد خطة البحث

5-الترتيب المنهجي لمكونات الخطة ومحتوياتها

تعتبر خطة البحث (الهيكلة) إحدى أهم متطلبات البحث العلمي، إذ لا يعدّ البحث من غير مخطط بحثاً علمياً؛ ذلك أنّ الباحث يحتاج إلى إحاطة شاملة بمستلزمات البحث وحدود العناصر الكافية لبنائه، وإلى طريقة علمية منهجية لتوزيع محاوره وفروعه حسب نوع المعلومات التي تغطي حاجة البحث، ومن الخطأ الاعتقاد بأن الخطة ما هي إلاّ تقسيم لموضوع البحث وكفى، بل هي-إلى جانب ذلك- عملٌ خفيّ يتطلب قدراً معتبراً من أعمال الفكر وطول التأمل.

I- تعريف خطة البحث:

الخطة في اللغة من الخُطّة؛ بضم الخاء، والخِطّة؛ بكسر الخاء[1]. فأما الأولى فهي الحالُ؛ يُقال هو بخُطّةِ سَوْءٍ؛ ذلك أن أمرٌ قد خُطَ له وعليه[2]. فكثير ما يقال: " فلان يخُطّ في الأرض؛ أي أنه يفكّر في أمرٍ ويقدّره"[3].

وأما الخِطّة بالكسر (الثانية) فهي توحي بالأرض التي يختطها الرجل لنفسه؛ أي يعلّم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد اجتازها ليبنيها داراً[4]، ومنها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "أعطى نساءً –منهنّ أمُّ عبدٍ- خِطَطًا يسكّنها بالمدينة، شبه القطائع، لا حظَّ للرجال فيها"[5]، وعلى الرغم من تنوّع معاني كلمة "خطة"، فإن أكثر معانيها متقاربة في اللغة، ترجع إلى أصلٍ واحدٍ؛ وهو الأثر الممتد[6].

وفي تعريفها الاصطلاحي، تدلّ خطة البحث على مخطط مشروع البحث، وطريقة تنفيذه، أو مجموعة عناصر البحث مع شكل توزيعها فيه، ضمن تصوّرٍ متكاملٍ يرمي إلى إخراج البحث بمنهجية علمية

1- الخُطة بالضمة لإفادة الحال أمّا الخطّة بالكسر فلأنها أخرجت على مصدر "بُني على فِعلَة". ينظر: أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ج 06، ط 01، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ص 559.

2- أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج 02، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م)، 1979، ص 154.

3- أبو منصور الأزهري، المصدر السابق، ص 295.

4- نفسه، ص 297.

5- المبارك بن محمد الجزري بن الأثير مجد الدين أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: محمود ومحمد الطبخاوي طاهر أحمد الزاوي، ط 01، ج 02، المكتبة الإسلامية للنشر، (د.م)، 1963، ص 48.

6- أحمد ذيب، تصميم الخطة البحثية: دراسة في البنية والمنهج، مجلة الشهاب، مج 08، ع 02، جامعة الوادي، جويلية 2022، ص 500.

مضبوطة[1]. وكأنّها بمثابة بيان هندسي متّزن ومنظم يوضع ضمن البحث (عادة ما يشار إليها في المقدمة)؛ بغرض تنسيق مباحثه وملاءمة أجزائه وإظهار ما يستحق الإظهار[2].

وعليه فقد لا نبالغ في القول عندما نعتبر التخطيط للبحث؛ عملية هندسية لتنسيق مباحثه، وتحقيق التلاؤم بين أجزائه، وإظهار ما يستحق منها الإبراز والتركيز، فالباحث كمهندس معماري، يهتم بالتركيبات والقطاعات فيما بينها، كما يهتم بالشكل الخارجي، وإنما يتميز مهندس عن آخر، كما يتميز باحث عن آخر بلمساته الفنية والتلاؤم بين الأجزاء، في صورة متناسبة وعرضٍ أخاذ[3].

2- مكانة وأهمية الخطة في البحث العلمي:

تعتبر الخطة مطلباً أساسيّاً وضرورياً لأي بحث علمي، سواء كان البحث في طور الدراسات الأوّلية (الباحثين المبتدئين) أو في طور الدراسات العليا، فكلاهما يحتاج لخطة عمل منظمة تجمع عناصر التفكير المسبق اللاّزمة لتحقيق أغراض البحث وغايته[4]، ذلك أنه لا يمكننا أن نعتبر البحث بحثا ما لم يستند على خطة مضبوطة لتطوير جزئياته، ولعلّ هذا ما أكده الدكتور مرتضى حسن النقيب إذ يقول: "إنّ أي بحث كان من التقرير الجامعي إلى الأطروحة، إذا لم يكن قد استند إلى خطة مرسومة لتطوير محتواه، فهو ليس ببحث على الإطلاق..."[5].

هكذا يتضح لنا أن خطة البحث مهمة ضرورية لأي بحث في مختلف المستويات؛ بها يسترشد الباحث طيلة فترة البحث، ويرتقي من خلالها بمحتوى بحثه إلى مصف الجدية[6]، ويمكننا الوقوف بوضوحٍ على أهمية الخطة في مجال البحث العلمي من خلال النقاط التالية:

- وصف إجراءات القيّام بالبحث وإخراجه إلى حيّز الوجود بطريقة منظمة .
- توجيه العمل أثناء القيام بالبحث والجمع له، وتسهيل تفريغ المادة المجموعة ضمن موضوعاتها بغية صيّاغتها وإخراجها.

1- فاروق السامرائي، المرجع السابق، ص 40.

2- أحمد ذيب، المرجع السابق، ص 500.

3- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، المرجع السابق، ص 55.

4- سعد عمر سيف الإسلام، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية، ط01، دار الفكر للنشر، دمشق، 2009، ص 40.

5- مرتضى حسن النقيب، المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي، منشورات كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، 1999، ص 98.

6- أحمد إبراهيم خضر، إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتمة، ط 01، منشورات كلية التربية لجامعة الأزهر، القاهرة، 2013، ص 148.

– تيسير عملية التقويم بعد انتهاء البحث، ضمن الضوابط التي وضعها الباحث عند إعداده لمخطط البحث[1].

– تُعين الباحث على رسم أهدافه البحثية بدقة، وعلى تحديد الطرق السهلة للوصول إلى الهدف المطلوب.

– تساعد الباحث على تصوّر الصعوبات والعقبات التي قد تعترضه أثناء البحث.

– تضمن الخطة للباحث توفير الوقت والجهد والمال[2].

– تُساعد الخطة على تنظيم محتويات البحث وترتيبها، هذا فضلاً على الربط بين أطراف البحث ومتغيراته.

– تسهل الخطة عملية الاستحضار والاستحصال، فهي بمثابة حلقة مرجعية تساعد الباحث والقارئ معاً على استصعاب غرض البحث واستحضاره في جميع مراحل البحث، إذ يقوم الباحث وغيره ممّن يطّلع على البحث، عندها باستذكار الأفكار والمراحل الأساسية التي سيقوم بتطبيقها عند التنفيذ العملي، بما يضمن له إذكاء القرائح وإنماء التفكير مع عدم نسيان ما تعلق بموضوع البحث[3].

– تعين الخطة الباحث على تقدير الجهد المطلوب لإتمام البحث بما في ذلك المدة الزمنية والتكاليف.

– تعين الخطة الأستاذ المشرف أو الجهة التي سيقدم لها البحث في التعرّف بشكلٍ واضح على خطوات البحث، والأدوات والوسائل التي يستخدمها الباحث والجهد الذي يبذله لإتمام البحث[4].

3– الخطوات العملية (الطريقة) لإعداد خطة البحث العلمي:

تختلف عملية التخطيط للبحوث العلمية تبعاً لاختلاف موضوعاتها، وللمادة العلمية التي كتبت عنها، والمدّة المعينة لدراستها... وغير ذلك من المؤثرات[5]، إذ لا يُوجد مخطط هيكلي موحّد لجميع البحوث حتى وإن كانت في نفس التخصّص؛ لأنّ كلّ بحث له سماته وخصائصه التي تميّزه عن غيره[6]. لكن وعلى الرغم من اختلاف طبيعة البحوث ومستواها إلاّ أنّ هناك خطوط عامة ومشتركة يجب على الباحث إتباعها

1– فاروق السامرائي، المرجع السابق، ص 41.

2– أحمد إبراهيم خضر، المرجع السابق، ص ص 148، 149.

3– أحمد ذيب، المرجع السابق، ص ص 502. 504.

4– عبد الرشيد عبد العزيز حافظ، أساسيات البحث العلمي، ص ص 141. 142.

5– أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة؟ دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، ط06، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة، 1967، ص 33.

6– فاروق السامرائي، المرجع السابق، ص 41.

أثناء هيكلة خطة البحث الذي يعمل عليه، إذ يستحسن به في هذا السيّاق أن يطلع على البحوث المنجزة التي لها علاقة مباشرة بموضوع بحثه للاستفادة من هيكلتها في إعداد مخطط بحثه[1].

وممّا لا شكّ فيه أنّ مهمة جمع المادة العلمية والاطلاع الأوّلي على محتواها، وتدوين المعلومات المهمة منها على البطاقات، كلها عوامل مساعدة على وضع خطة جيّدة للبحث، خصوصاً إذا كان تدوين البطاقات متماشياً والطرق السليمة، وذلك بتقسيم المعلومات المدونة إلى مجموعات، كل مجموعة تحمل عنواناً خاصاً، بما يُساعد على تزويد الباحث بالعناصر المهمة ووضعها ضمن خطوط عريضة، لتكون بمثابة معالم الباحث في طريق البحث والكتابة؛ وفق أُسسٍ منسقة وتفكير منظّم[2].

بعد ذلك يأتي الباحث إلى مسألة مهمة تتعلّق بتقسيم الخطة، وعليه أن يُدرك جيّداً بأن التقسيم ليس مجرد تجزئة فارغة من الدلالة والمعنى ولمحتوى البحث، بل هو أجزاء تشكّل وحدة واحدة متكاملة لعناصر البحث ومعطياته، الهدف منه تيسير العمل بالتدرّج في إنجازه، بحيث يتبوّأ كل عنصرٍ منزلة بالشكل المناسب وبترتيب منطقي سليم وُصولاً إلى الغاية المنشودة، وتحقيقاً للأهداف المرجوة[3].

وعند هذه المحطة على الباحث أن يعرف مستلزمات وجود الأبواب أو عدم وجودها، وكذلك الفصول والمباحث، فلا يشترط اعتماد نظام الأبواب في كل البحوث، ذلك أن نظام الأبواب غالبا ما يُعتمد في البحوث الكبيرة والواسعة، بينما تعتمد البحوث العادية في مجالها الموضوعاتي، على نظام الفصول[4]، الذي تندرج في مضمونه عناوين فرعية (مباحث)، وقد يستغني الباحث عن جميعها ليكتفي بعناوين الفقرات في بعض البحوث ذات المواضيع الجزئية من ذلك مثلاً المقالات المنشورة في المجلات العلمية المحكمة وأوراق العمل البحثية المقدمة في مختلف التظاهرات العلمية[5].

---

[1]– علي العبيدي، نعيمة طيّب بوجمعة، المرجع السابق، ص 80.

[2]– عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، المرجع السابق، ص 56.

[3]– نعيمة بن علية، مبادئ في كتابة البحث العلمي، مجلة معارف، مج 11، ع 21، جامعة البويرة، ديسمبر 2016، ص ص 180، 181.

[4]– ننصح الباحثين في مجال التاريخ بالاعتماد على نظام الفصول الذي يتضمن مجموعة من العناوين، ذلك أن هذا النظام هو المعمول به في غالبية الدراسات والأبحاث التاريخية، وهو قابل للتحليل والتوسع من خلال تجزئة عناوين الفصل الواحد حسب محتواها باعتماد نظام واضح ومضبوط في ترقيمها. وخير مثال على ذلك كتابات أبو القاسم سعد الله عن الحركة الوطنية، فهذه الكتابات جاءت في ثلاثة أجزاء ومع ذلك اعتمد مؤلفها على الفصول والعناوين الفرعية بطريقة منهجية مضبوطة.

[5]– فاروق السامرائي، المرجع السابق، ص 41.

وفي خضم هذه الجهود التي يقوم بها الباحث من أجل إعداد مخطط بحثه، يستحسن به أن يضع نفسه في جوّ غني من الاستشارات العلمية التي تعرّضه لآراء الخبراء والمختصين في مجال بحثه للاستفادة منهم[1]، مع الحرص على التشاور الدائم مع الأستاذ المشرف وأخذ موافقته فيما يتعلق بشأن البحث بصفة عامة (من المقدمة إلى الخاتمة)[2]، كما يتعيّن على الباحث أن يعلم بأن تصميم البحث ليس ثابتا؛ ذلك أنه يتطوّر مع تطوّر البحث وسير الدراسة[3]، فالخطة الأوّلية هي في حدّ ذاتها خطة مبدئية ومنطلق الخطة كاملة تتضح معالمها مع نهاية مرحلة البحث[4]؛ لأن الباحث قد يضطر أثناء فترة إعداد البحث للتغيير سواء بالحذف أو الإضافة وفقا للمادة العلمية التي يتوصل إليها. فلا يتوقف عند الخطّة الأوّلية، ومن الإغراق في الخيال أن يتمسك الباحث بخطة لا يستطيع الوفاء بها من خلال المادة العلمية المجموعة.

كانت هذه هي أهم الخطوات العملية لإعداد خطة البحث، وبقي أن نشير إلى قضية مهمة في هذا السيّاق؛ مفادها أن هذه الخطوات لم تأت بثمارها مالم يتقيّد الباحث بجملة من القواعد والأسس المطلوبة أكاديميا في إعداد مخططات البحوث العلمية مثلما سنوضحه في العنصر الآتي.

4- شروط إعداد خطة البحث:

تتطلب مهمة إعداد خطة البحث وقتاً وجهداً كبيراً، إذ لا يستطيع الباحث التوصّل إلى مخطّط ناجح لمشروع بحثه ما لم يلتزم بجملة من الأسس والقواعد المنهجية العلمية المتعارف عليها أكاديميا في هذا الميدان، ولعل من أهم هذه القواعد (الشروط) ما يلي:

- ضرورة تطابق الخطة مع محتوى البحث، فلا يصحّ إدخال عنصر أو مسألة في البحث لم تنصّ عليه الخطة.

---

[1]- سعيد التل وآخرون، مناهج البحث العلمي، الكتاب الأول: أساسيات البحث العلمي، ط 01، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 72.

[2]- علي العبيدي، نعيمة طيّب بوجمعة، المرجع السابق، ص 82.

[3]- طريف الخالدي، بحث في مفهوم التاريخ ومنهجيته، ط01، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1982، ص 85.

[4]- أمينة آية حسين، خطوات البحث العلمي، مداخلة منشورة في كتاب أعمال المؤتمر الدولي حول منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية، ج01، مرجع سابق، ص 295.

– احترام الترتيب الكرونولوجي للمعطيات والمعلومات المعبّر عنها في العناوين الجزئية للموضوع، فلا يصحّ مثلا الحديث عن تفاصيل قضية ما قبل التعريف بها وتوضيح أسبابها...الخ. ولا عن أحكامها قبل بيان حقيقتها ومفهومها[1].

– الحرص على تحقيق التوازن بين مكونات الخطة؛ أي الفصول والعناوين.

– تأمّل العناوين الأساسيّة والفرعية تأمّلاً عميقاً يمكّننا من تحديد ما هو أساسي وشامل وما هو فرعي جزئي، مع ضرورة احترام التدرّج في معالجة الموضوع وتقسيم عناصره تبعاً لمبدأ من العام إلى الخاص.

– تجنب التكرار والتداخل بين العناوين الأساسية والفرعية[2].

– الاجتهاد في اختيار المفردات التي تعبّر عن مكونات الموضوع؛ وذلك بصيّاغة عناوين واضحة ومفهومة بما يجعل القارئ قادراً على فهم الغاية والهدف الذي يسعى إليه الباحث في بحثه.

– الحرص على أن تكون خطة البحث شاملة لجميع محاور الموضوع، بما يعكس قدرة الباحث على التحكّم في إشكالية بحثه وما تطرحه من تساؤلات[3].

– تفادي التقسيمات العديدة المعقدة للعناصر المكونة لفصول الخطة، حتى لا يربك الباحث القارئ أو يبعث لديه الحيرة والاختلاط، إذ كلما كانت التقسيمات واضحة ومبسطة كان استيعاب القارئ أيسر وأشمل[4].

5– الترتيب المنهجي لمكونات الخطة ومحتوياتها:

تتكون خطة البحث من العناوين الدالة على متغيرات الموضوع ومحاوره الرئيسية والفرعية، وهي مرتبة كالآتي:

– عنوان البحث الذي يتفرّع إلى عناوين الفصول.

– عنوان الفصل الذي يتفرّع إلى عناوين فرعية (مباحث).

---

[1]– أحمد ذيب، المرجع السابق، ص 504.

[2]– ماثيو جيدير، منهجية البحث، ترجمة ملكة أبيض، مون بيانات نشر، متاح على الموقع الإلكتروني: www. Seribd.com ، المتصفح يوم 11-11-2022 ، على الساعة 14:00 زوالاً

[3]– علي العبيدي، نعيمة طيّب بوجمعة، المرجع السابق، ص ص 84، 85.

[4]– عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، المرجع السابق، ص 57.

– عناوين جزئية للعنوان الفرعي؛ داخل المبحث الواحد، بحيث تساعد على تنظيم الأفكار والمعلومات داخل المبحث الواحد، كما وتمنع السرد الطويل من خلال العناوين المحدّدة[1].

هذا وتشتمل الخطة أيضاً على المقدمة والمدخل الذي يُفترض أن يكون عبارة عن عرض تاريخي مسبّق عن الموضوع في حدّ ذاته، ثم الفصول بعناصرها الرئيسية والفرعية، ومن بعدها الخاتمة، فالملاحق وقائمة المصادر والمراجع وفهرس المحتويات[2].

وسنحاول توضيح مخطط توزيع عناصر البحث كما هو مشار إليه في النقاط أعلاه من خلال نموذج فهرس المحتويات ضمن قائمة الملاحق[3].

ملاحظات مهمة:

– تختلف الخطة من حيث مكوناتها وعناصرها باختلاف طبيعة موضوع البحث وأهدافه[4].

– تعدّدت تسميات الخطة عند العلماء المتقدمين، فنجد منهم من يطلق عليها اسم "الخطة"، ومنهم من عبّر عنها بـ: "الفهرس"، بينما يذكرها البعض بـ: "القسمة"، والبعض الآخر بـ: "ترتيب الكتاب"، هذا وتعرّف عند الكثير من العلماء براحة العقل أو الأقطاب...الخ. ومهما اختلفت التسميات والمصطلحات، فإن المؤلفين القدامى كانوا موجهين بغرضٍ واحِد وهو تيسير سبل الوصول إلى المطلوب العلمي؛ فكانت الخطة ضمن صدر مؤلفاتهم بمثابة ما يعرف اليوم بفهرس الموضوعات، الذي يكشف عن مضمون الأبحاث ومحتوياتها[5].

يمكننا القول في خاتمة هذا الدرس أنّ خطة البحث هي بمثابة مقياس جودة البحث وأصالته، لذلك يتعيّن على الباحث أن يكون متأنّياً للغاية في إعداد وتجهيز خطة بحثه، التي تعكس معالم البحث وآفاقه. ذلك أنّ البحث من دون خطة سابقة مدروسة بدقة وعناية، هو مضيعة للوقت وتبديد للجهد؛ لأن إهمال الخطة والبدء في البحث من دونها، ربما يضطر بالباحث إلى إعادة الكتابة بعد استنزاف وقت كبير في مسار البحث.

---

[1]– فاروق السامرائي، المرجع السابق، ص 42.

[2]– عبد الرشيد عبد العزيز حافظ، المرجع السابق، ص 144.

[3]– ينظر الملحق رقم 02 ص 123.

[4]– عبد الرشيد عبد العزيز حافظ، المرجع السابق، ص 144. ينظر أيضا: عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، المرجع السابق، ص 58.

[5]– أحمد ذيب، المرجع السابق، ص 504.

الدرس الثامن

كتابة المقدمة في البحث العلمي

1- تعريف موجز للمقدمة

2-أهمية ومكانة المقدمة في البحث العلمي

3-المكونات (العناصر) المنهجية الأكاديمية لكتابة مقدمة البحث العلمي

4-توجيهات وإرشادات عامة لكتابة مقدمة البحث العلمي

تعتبر المقدمة من أهم مكونات البحث العلمي أو الرسالة العلمية، وهي تتصدّر أي عمل أكاديمي من بحث أو مذكرة أو استكتاب، إذ لا يكاد ينفك عنها أي جهد إنساني باعتبار أنها المفتاح والدليل لفهم منحى الموضوع المدروس، فهي التي ترسم لدى القارئ الرؤية العامة الواضحة عن البحث، ومن خلالها نحكم على ذلك العمل بالسلب أو الإيجاب. هذا وتعدّ المقدمة أيضا من أهم عناصر خطة الدراسة، يتم فيها تسليط الضوء على الميدان الذي تعالجه، وكيفية شعور الباحث بالمشكلة، وتبدأ المقدمة الجيدة بالحديث عن الأمور العامة، فالأقل عمومية، فالأشد تحديدا وتخصيصا، بحيث توصلنا في النهاية إلى الشعور لوجود مشكلة حقيقة جديرة بالبحث والدراسة. وللمقدمة الأكاديمية الجيدة عناصر محدّدة تقوم عليها ، مرتبة ومتناسقة لا يكاد ينفصل منها عنصر عن الآخر، لتشكل في الأخير مخططا استراتيجيا يولد في نفسية القارئ شعورا بفهم ما يريده صاحب البحث من خلال دراسته. وسنحاول في هذا الدرس الوقوف بنوع من التفصيل على أهم هذه العناصر المكونة لمقدمة البحث التاريخي مع تقديم جملة من التوجيهات والإرشادات المفيدة للطلبة في كتابة مقدمات أبحاثهم.

I- تعريف موجز للمقدمة:

يمكن تعريف المقدمة على أساس أنها خطوة من خطوات إعداد وتدوين البحث العلمي الأكاديمي، فهي بذلك بمثابة الجزء الهام من البحث العلمي الذي يسوقه الباحث كبوابة لموضوع دراسته[1]، وهي أيضا بمثابة مدخل رئيسي لتوجيه القارئ أو المتلقي في موضوع البحث العام إلى المجالات المحددة للبحث؛ من خلال تحديد سيّاق البحث الذي يتم العمل عليه وتلخيص المعلومات الأساسية حوله لإعطاء فهم أولي حول الموضوع قيد الدراسة، بالإضافة إلى توضيح هدف الدراسة على شكل فرضية أو سؤال أو مشكلة بحثية، التي بدورها تلخص المنطق الخاص بالباحث؛ أي توضّح وجهة نظره ودوافع إجراء بحثه[2].

وباعتبار أن المقدمة تتصدّر أي بحث علمي، بحيث تقدّم صورة موجزة عنه دون الخوض في تفاصيل محلها المتن الداخلي للبحث (الجانب النظري)، فإنه يجب أن تحرّر بأسلوب علمي راق؛ بهدف جلب

---

1 -عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، المرجع السابق ، ص 34.

2 – ينظر الموقع الإلكتروني: https://ajsrp.com، المتصفح يوم 20 جويلية 2021، على الساعة 10.00 صباحا.

جامعة د. الطاهر مولاي سعيدة
قسم العلوم الإنسانية
كلية العلوم الاجتماعية

اهتمام القارئ من خلال توضيحها لأفكار البحث وإعطاء صورة مصغرة عنه، وترتيب عناصرها بشكل منطقي يستهوى القارئ ويدفعه للتطرق أكثر لمتن البحث[1].

وللإشارة فإن وضع المقدمة يختلف بحسب اختلاف طبيعة البحث العلمي، ففي بعض الأحيان نجدها بعد العنوان مباشرة، ويكون ذلك في غالب الأحيان في أبحاث المدارس، وفي أحيان أخرى نجد مقدمة البحث العلمي تقع بعد ملخص البحث باللغة العربية وإحدى اللغات الأجنبية، مثل مقدمة المقالات المنشورة في المجلات العلمية، بينما نجدها في أحيان أخرى تلي جزء إهداء الرسالة، مثلما هو متبع في أبحاث التخرج الجامعي [2].

2– أهمية ومكانة المقدمة في البحث العلمي:

تكتسي المقدمة أهميتها ضمن البحوث والدراسات العلمية من حيث قدرتها على تقديم خلفية معلوماتية كافية، تعين القارئ على استيعاب الدراسة وتقييمها دون الحاجة إلى الرجوع لغيرها من الأعمال السابقة المنشورة حول نفس الموضوع، خصوصا وأنها تسوق تعليلا فكريا يوضح دوافع إنجاز الدراسة[3]. كما تكمن أهمية المقدمات أيضا في كونها توفر فرصة لا تتكرّر لإحداث الانطباع الأول عن الدراسة، والذي سيكون انطباعا جيدا حالما كُتبت المقدمة بشكل أكاديمي سليم، زد على ذلك توفر المقدمة انطباعا أوليا محفزا عن وجهة نظر الباحث، ومنطقه، وأسلوبه في الكتابة،هذا وتعطي المقدمة أيضا لمحة موجزة عن الجودة الشاملة للدراسة وجودة وصدق النتائج والاستنتاجات، لذلك ينبغي صياغتها بشكل علمي دقيق ومشوق[4]. أما إذا كانت المقدمة غامضة أو غير منظمة أو مليئة بالأخطاء ؛ فإنها بالتأكيد ستعطي انطباعا سلبيا عن البحث كاملا، في حين أن مقدمة موجزة وجذابة مكتوبة بلغة وأسلوب قويين، ستجعل القارئ يفكر بمهارات الباحث التحليلية ، وجودة أسلوبه الكتابي[5].

---

[1] – عبد الله العسكري عبود، منهجية البحث في العلوم القانونية، ط 02، دمشق، دار نمير للنشر، دمشق، 2044، ص 104.

[2] - فرانبير جان بيار، كيف تنجح في كتابة بحثك، ط 02، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ص 71.

[3] – روبرت .أ .داي، باربرا جاستيل ، كيف تكتب بحثا علميا وتنشره، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، (د.ت)، ص 92.

[4] – الموقع الإلكتروني : *https://www.manaraa.com*، المتصفح يوم 20 جويلية 2021. على الساعة 10.00 صباحا.

[5] – سعيد إسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي، ط 02، بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر، 1992، ص 29.

3- المكونات (العناصر) المنهجية الأكاديمية لكتابة مقدمة البحث العلمي:

تعتبر كتابة مقدمات البحوث العلمية من الأمور التي يجب أن تحظى بأهمية خاصة وعناية كبيرة من قبل الباحثين في مختلف التخصّصات، ونظرا لأهميتها البالغة في مجال البحث العلمي، فإنه يشترط على الباحث أن يهتم أثناء كتابة مقدمة بحثه بكلّ صغيرة وكبيرة فيما ينتجه من عبارات وجمل وكلمات مفتاحية عامة، بحيث لا يصدم القارئ مباشرة بأفكار البحث الأساسية، بل عليه الحرص على استخدام كلمات وعبارات مفتاحية عامة، بما يساعده على استدراج القارئ معه من الكلّ إلى الجزء الممثل لمضمون البحث الخاص[1].

وسنحاول الوقوف في هذا العنصر الجوهري من الدراسة على أهم العناصر (الخطوات) المنهجية الأكاديمية المطلوبة في كتابة مقدمات المذكرات والرسائل الجامعية، إذ يتعيّن على الباحث أن يحرص على توافرها في مقدمة بحثه، وهي كالتالي:

3-1- تعريف (تقديم) موضوع البحث:

في البداية وكأول خطوة ، يقوم الباحث بتقديم موضوع بحثه (التعريف به) من خلال افتتاحية متكونة من بضع جمل؛ تحمل بنود عريضة عن الرسالة، خالية من الأفكار والأهداف التفصيلية الخاصة، بحيث يقوم الباحث بعرض فكرة البحث عرضا جيّدا منظما مبنيا على حقائق وأسس قوية ينتفع بها القارئ[2]، ويستحسن أن يكون ذلك في سياق متدرّج؛ بحيث يبدأ الباحث بالأمور العامة التي لها علاقة بموضوع البحث، مروا بالأمور الأقل عمومية وبعض الإشكالات التي يثيرها، ليصل إلى الأمور الأشد تحديدا وتخصيصا للموضوع؛ أي الوصول إلى ذكر الموضوع الذي هو بصدد البحث فيه[3] .

3-2- أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره:

بعد الانتهاء من الافتتاحية الاستعراضية لموضوع المذكرة ينتقل الباحث إلى توضيح أهمية البحث في موضوع بحثه، من خلال محاولة الوقوف على أهميته العلمية والعملية، وكأنه يحاول الإجابة بطريقة غير مباشرة عن مدى أهمية دراسة هذه المشكلة[4] .

1- فرانبير جان بيار، المرجع السابق، ص 71.

2- عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط 01، دار اليازوري العلمية، عمان، 1999، ص 96.

3- طلال بن محمد المعجل، دليل كتابة البحث العلمي، ط 01، دار عالم الفؤاد للنشر والتوزيع، الرياض، 2012، ص 41.

4 - فضل الله مهدي، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ط 02، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1998، ص 42.

وفي هذا السيّاق يؤكد الباحث على الأهمية العلمية لموضوع الرسالة التي هو بصدد البحث فيها، من خلال الإشارة إلى ما يمكن أن تضيفه دراسته إلى التراكم العلمي والمعرفي أو ما تولّده من دراسات جديدة في المستقبل، وقد تكون الإضافة العلمية نظرية؛ مثل دعم نظرية معينة أو زيادة فهم الظاهرة أو المشكلة المدروسة ومعرفة أسبابها، كما يمكن أن تكون تطبيقية؛ مثل تقديم حلول علمية تساهم في التخفيف من الآثار السلبية للمشكلة وعمل برامج وقائية وعلاجية وتقييميه بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة[1] .

هذا ويتعيّن على الباحث أيضا توضيح الأهمية العملية لموضوع البحث من خلال مدى مساهمته (البحث) في تقديم حلول للمشكلات الإنسانية في مجالها، أو الفوائد العملية الناتجة عن التطبيقات العملية لنتائجها، وتجدر الإشارة إلى أنه يتوجب على الباحث أن لا يذكر هذه العناوين بشكل مباشر، وإنما يتحدث عن هاتين الأهميتين بشكل ضمني ضمن مقدمة البحث[2] .

وضمن هذه الخطوة المنهجية الأكاديمية يتطرّق الباحث أيضا إلى أسباب وأهداف البحث في موضوعه، باعتبار أنّ أهداف وأسباب اختياره تنبثق في غالبها من مدى أهمية موضوع البحث[3]، وينصح الباحثون في ذلك ألا يفتعلوا الأسباب والدوافع ليضفوا أهمية زائفة على أبحاثهم، فسرعان ما يكتشف المختصون ذلك فينصرفون عنها وعن الاستفادة منها[4]، هذا مع العلم أن الأسباب الدافعة للبحث في موضوع ما هي نوعان:

*__أسباب ذاتية__: نذكر منها على سبيل المثال:

- الاهتمام بجانب التخصص،

- الاهتمام الشخصي بموضوع معين، فكثيرا ما يهتم الباحث بموضوع معين يكون له مكانة خاصة ضمن اهتماماته البحثية، بحيث نجده (الباحث) ينقب عن كلّ ما يتعلق بهذا الموضوع من معارف ومعلومات[5] .

---

[1] – ذياب البداينة، المرشد إلى كتابة الرسائل الجامعية، ط 01، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1999، ص 81.

[2] – نفسه، ص 82.

[3] – سعد عمر سيف الإسلام، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، دار الفكر، دمشق، 2009، ص 48.

[4]– محمد فودة حلمي، عبد الله عبد الرحمن صالح، المرشدُ في كتابة الأبحاث، ط 05، دار الشروق، جدة، 1986، ص 64.

[5] - عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، المرجع السابق، ص 47.

– حب المعرفة بحكم الميل الطبيعي لدى البعض الباحثين إلى البحث والتنقيب عن المعارف والحقائق وحب الوصول إليها،

– التحضير لدرجة علمية؛ إذ نجد الكثير من الباحثين يعدون أبحاثا للتخرج أو الحصول على درجة علمية كالماجستير أو الدكتوراه ...،

– الحصول على ترقية في السلم الوظيفي، فالمدرس في الجامعة مثلا لا يرقي إلى رتبة أستاذ محاضر إلا بعد إعداد بحثه المتمثل في الدكتوراه، ولا يرقى الأستاذ المحاضر إلى مصف أستاذ التعليم العالي إلا بعد القيام بعدة أبحاث علمية أكاديمية.

– الرغبة في تحقيق أفكار معينة، بحيث يؤمن بعض الأفراد بإمكانية تحقيق فكرة إذا ما تحققت شروط معينة، فيقومون بمحاولات لتحقيق هذه الشروط ويحاولون التغلب على الصعوبات التي تعترض طرق تحقيقها،يقوم هؤلاء بالتنقيب عن الحقائق العلمية التي تفيدهم في تحقيق الشروط التي تتحقق بفضلها الفكرة.

– عدم الرضا برأي معين قد يدفع الباحث إلى القيام بدراسة لمعرفة تفاصيل ذلك الرأي من حيث مواطن ضعفه، فيقوم بالتنقيب عن الحجج القوية التي يستطيع أن يعلل من خلالها عدم رضاه به[1] .

* أسباب موضوعية: وهي التي تتعلق في مجملها بإضافة فائدة للشؤون العلمية، بحيث أنه من الممكن اكتشاف أو التوصل إلى حقائق علمية أو قواعد لم يتم التوصل إليها من قبل، أو إضافة فائدة إلى حقيقة علمية سابقة، أو أن يتسبب البحث في فتح طرق ومسارات جديدة للأبحاث العلمية الجديدة، خصوصا بعدما أدى التقدم العلمي والتكنولوجي إلى ظهور حاجات ومطالب جديدة؛ فرضت على الباحثين القيّام بمزيد من البحث لإيجاد طرق الوفاء بها[2]، كما أن الرغبة في تفسير بعض الظواهر، والرغبة في التنبؤ بما سيحدث في المستقبل إذا ما توفرت ظروف معينة، والرغبة في تطبيق بعض النظريات قد تكون كلها أسباب علمية موضوعية للبحث في موضوع معين[3] .

---

[1] – مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط 01، مؤسسة الوراق، (د.م)، ص ص 20، 21.

[2] – العبيدي علي، بوجمعة نعيمة طيب، المرجع السابق، ص 66.

[3] – مروان عبد المجيد إبراهيم، المرجع السابق، ص ص 23، 24.

وفي ختام حديثه عن أهمية وأسباب البحث في هذا الموضوع، يتعين الباحث الإشارة إلى أن هذا الموضوع جديد، طبعا إذا كان كذلك ـ لم يسبق لأحد البحث فيه؛ في عمومه (كله) أو في بعض جوانبه؛ إذا كان قد تم البحث في جزء منه[1].

3-3- تحديد وصيّاغة الإشكالية والأسئلة الفرعية:

تعتبر صيّاغة الإشكالية من الخطوات ذات الأهمية البالغة ضمن البحث العلمي ، بل يمكن اعتبارها المحور الهام للبحث برمّته، لدرجة أنّ الكثير من الباحثين يسمونها بموضوع الدراسة. وهي من أهم عناصر المقدمة يحدّدها الباحث مباشرة بعد أهمية البحث وأسباب اختياره؛ أي قبل الانتقال إلى المراحل الأخرى من مقدمة الرسالة الجامعية، وهذا أمر مهمّ لأن تحديد إشكالية الموضوع هو البداية الحقيقية للبحث، وعليه تترتب جودة وأهمية واستيفاء البيانات التي سيجمعها الباحث، ومنها يتوصّل إلى نتائج دراسته التي تتأثر أهميتها بذلك، وهذا يتطلب منه دراسة واعية وافية لجميع جوانبها ومن مصادر مختلفة، علما أن تحديد مشكلة البحث بشكل واضح ودقيق قد لا يكون ممكنا في بعض الأحيان، فكثيرا ما يبدأ الباحث دراسته وليس في ذهنه سوى فكرة عامة أو شعور غامض بوجود مشكلة ما تستحق البحث والاستقصاء، بما يجعل إعادة صياغة الإشكالية مع تقدم سير البحث أمر مطلوب[2].

فعلى الباحث أن يلتزم بالدقة والإيجاز والوضوح أثناء صياغة إشكالية بحثه، صياغةً تتناسب مع الموضوع والعنوان، أي أن تُستمد من الموضوع وتصب في العنوان، علما أن الموضوع هو مجال بحث الدراسة والعنوان يتناول جزء من الموضوع[3].

ولتوضيح حدود الإشكالية بشكل جيّد، يتعيّن على الباحث إرفاقها بجملة من التساؤلات البحثية، التي يطرحها من خلال استخدام أدوات الاستفهام المعهودة، مثل: لما، لماذا، كيف، هل... إلخ، وتحتوي

---

[1] – طلال بن محمد المعجل، المرجع السابق ، ص 22.

[2] – فوزي غرايبة وآخرون، أساليبُ البحث العلميِّ في العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، ط 02، منشورات الجامعة الأردنيَّة، عمان، 1981، ص ص 21، 22.

[3]– عبد اللطيف عبد المجيد كامل، الطريقة العملية لكتابة الرسائل والأطروحات الجامعية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط 04، مكتبة خالد للنشر والتوزيع، بغداد، 2010، ص 81.

على متغير مستقل بحد أدنى، بحيث تقود الإجابة عنها بشكل دقيق ومنسجم إلى تبيان وتوضيح مجالات الإشكالية وحدودها وأبعادها [1].

أما بخصوص الاعتبارات المطلوبة من الباحث أثناء صياغة وتحديد إشكالية البحث فهي كالتالي:

– أن تكون إشكالية البحث جديدة ولم يتم التطرّق إليها من قبل، وأن لا تدور في مضمونها حول موضوع عام لا يستحق الدراسة،

ـ أن تكون مشكلة البحث قابلة للدراسة،ذات قيمة علمية وعملية للباحث أو المجتمع أو لكليهما في مجال التخصص، بما تصل إليه من نتائج وما تتضمنه من معلومات،

– أن تكون مشكلة البحث في حدود إمكانات الباحث من حيث الكفاءة والوقت والتكاليف، فبعض المشكلات أكبر من قدرات باحثيها فيضيعون في متاهاتها ويصابون بردَّة فعل سلبيَّة، ويعيقون باحثين آخرين عن دراستها[2].

– أن تكون الإشكالية قابلة للبحث والقياس بالنظر إلى إمكانية المنهجية وإمكانية الوسائل والأدوات،

– أن تكون الإشكالية واضحة من حيث المفاهيم والمصطلحات[3].

3–4– الإشارة إلى خطة البحث:

بعد الإشكالية يتعيّن على الباحث الإشارة إلى الهيكلة أو الخطة التي سيعالج من خلالها موضوع الرسالة، بحيث يقدم الباحث ضمن مقدمة بحثه قراءة سريعة وشاملة، عميقة ومركزة في نفس الوقت عن تصميم بحثه؛ بهدف رسم فكرة إجمالية عند المتلقي حول أبعاد موضوعه الزمانية والمكانية ومواصفاتها النوعية والبشرية، سواء منها ما يتعلق بالأحداث المباشرة أو المشكلات المجرّدة. ويعتمد الباحث في وضع الخطة على تبويب الموضوع وتقسيمه إلى أبواب وفصول تسهيلا للدراسة، بحيث يشير في المقدمة باختصار إلى محتوى الفصول مع محاولة تبرير اعتماده على التخطيط المعتمد، على أن يكون عرض الخطة بصورة منسقة بما يساعد القارئ على أخذ فكرة عامة عن موضوع الرسالة[4].

---

1 – أركان أونجل، أساليب البحث العلمي، تر: حسن ياسين ومحمد نجيب، معهد الإدارة العامة، الرياض، 1983، ص 24.

2 – فوزي غرايبة وآخرون، المرجع السابق، 22.

3 – ربيع محمد محمود، مناهج البحث في العلوم السياسية، ج 01، ط 02، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت، (د.ت)، ص 102.

4 – ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 34، 35.

3-5- تحديد المنهج المعتمد في البحث:

يعتبر المنهج عنصرا أصيلا من عناصر مقدمات البحوث العلمية، إذ يتعيّن على الباحث أن يشير في مقدمة بحثه إلى المنهج أو المناهج التي يرى أنها الأصلح والأنسب لدراسة موضوعه، بما يساعده على التفكير والاستكشاف بصورة منهجية، والوصول إلى نصيب وافر من الحقائق العلمية[1]، ونظرا لأهمية النهج في مجال البحث العلمي، وقدرته على مساعدة الباحث في التوصل لنتائج صحيحة، ومقنعة، ومنطقية، فإنه يتعين على الباحث عند كتابة المنهج العلمي أن يراعي ما يلي:

- أن يكون منهج البحث منظَّماً بحيث يتيح لباحث آخر أن يقوم بنفس البحث أو يعيد التجارب ذاتها التي قام عليها منهج البحث.

- أن يوضح الباحثُ للقارئ ما قام به من إجراءات وأعمال ونشاطات ليجيبَ عن التساؤلات التي أثارتها المشكلة موضوع البحث[2].

3-6- نقد أهم المصادر والمراجع:

يأتي الباحث بعد ذكر المنهج إلى خطوة مهمة من خطوات كتابة مقدمة الرسائل العلمية الأكاديمية، وهي التي تتعلق بنقد أهم المصادر والمراجع، بحيث يقوم الباحث بنقد أكثر المراجع أهمية بالنسبة لموضوع بحثه سواء من قريب أو بعيد، فيبين مجالات توظيفها ونطاق الاستفادة منها، وكأنه يثبت بذلك المادة التي تتضمن مناقشات وافية ومفيدة والتي ساعدته وقدمت له العون، وينتقدها ليبرز علاقتها ببحثه والقضايا المطروحة فيها، طبعا هذا مع الإشارة إلى أوجه قصورها في معالجة الموضوع إن وجدت[3].

ومن المهم أن ينتبه الباحث إلى ضرورة احترام الجهود العلمية المبذولة في تلك المصادر والمراجع أثناء نقده لها، مع الالتزام بالجدية والموضوعية، ويُنصح الباحث باختيار المصادر والمراجع ذات الصلة المباشرة بالموضوع، والابتعاد من التعسف أو الادعاء الكاذب في شد المراجع، هذا مع الأخذ بعين الاعتبار الاعتماد على أحدث المصادر والمراجع لأجل إضفاء طابع الحداثة على دراسته[4].

1- صالح بن حمد، المدخل إلى البحث العلمي، مكتبة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، 1989، ص ص 180، 181.

2- عبد الرحمن بن عبد الله الواصل، البحث العلمي: خطواته ومراحله، أساليبه ومناهجه، أدواته ووسائله، أصول كتابته، السعودية، 1999، عمل غير منشور، ص 34.

3- سعد عمر سيف الإسلام، المرجع السابق، ص 47.

4- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط 02، الكويت: وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، ص 76.

3-7- صعوبات البحث:

يشير الباحث ضمن آخر خطوة من خطوات المقدمة إلى أهم الصعوبات التي واجهته في إعداد بحثه، وكيفية التعامل معها، ومدى تغلبه عليها، مع الإشادة بمن مدّ له يد العون والمساعدة، وهذا كله من أجل إحاطة القارئ بالإمكانيات والظروف العامة للبحث، وعلى الباحث أن يكون صادقا وموضوعيا في الإشارة إلى الصعوبات التي اعترضته أثناء إعداده للبحث . ولعل من أهم الصعوبات التي يعاني منه غالبية الباحثين نذكر ما يلي:

- قلة المصادر خاصة الوثائق وحتى المراجع ذات الارتباط المباشر بموضوع البحث،
- اتساع مجال الدراسة وضيق المدة الزمنية لإعدادها وهو ما نلاحظه خاصة مع طلبة الماستر،
- قلة الإمكانيات المادية خاصة إذا كان موضوع الدراسة يتطلب التنقل إلى الخارج،
- البروقراطية لدى الكثير من المؤسسات مما يمنع الطلبة والباحثين من إجراءات البحث التي تخص الجانب التطبيقي[1].

3-8-تأريخ وإسناد المقدمة:

يجب على الباحث أن يكتب اسمه ولقبه عند الانتهاء من كتابة مقدمته، مع الإشارة إلى مكان كتابة المقدمة، ذلك أن محتواها هو كلام الباحث ليس إلا[2].

4- توجيهات وإرشادات عامة لكتابة مقدمة البحث العلمي:

هناك مجموعة من التوجيهات التي نقدمها كنصائح وإرشادات للباحثين المقبلين على كتابة مقدمة بحوثهم، وهي كالتالي :

- عدم التسرّع في كتابة المقدمة إلا بعد الانتهاء من البحث كاملا، وإن كان في الحقيقة لا مانع من إعداد بعض فقراتها كمسودة له يتم تعديلها أو الإضافة إليها أو الحذف منها؛ وفقا لما تقتضيه ظروف البحث وما تمليه الأحداث التي تعترض الباحث إيجابا وسلبا طيلة فترة إعداد البحث[3].
- الالتزام بالموضوعية والابتعاد قدر الإمكان عن التحيز والآراء الشخصية فيما يتعلق بإشكالية الدراسة،

1- سعيد إسماعيل صيني، المرجع السابق، ص 29.

2 - عبد المجيد إبراهيم مروان، المرجع السابق ، ص 97.

3 - محمد عبد الغني سعودي، محسن أحمد الخضيري، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1992، ص 22.

– الاعتماد على لغة علمية سهلة وواضحة وأسلوب مفهوم مع الابتعاد عن الأخطاء الإملائية والنحوية،

– الاختصار والإيجاز المفيد مع التقيد بعنصر التشويق لجذب القارئ نحو موضوع الرسالة،

– الابتعاد عن ضمير الملكية "أنا" والاعتماد على ضمير المتكلم الجماعي "نحن"،

– على الباحث مراعاة تدوين كل الخطوات المنهجية الأكاديمية المطلوبة في إعداد مقدمات البحوث العلمية والرسائل الجامعية من دون تقديم أو تأخير[1].

يمكننا القول في خاتمة هذا الدرس أن المقدمة هي بحق فاتحة البحوث العلمية والرسائل الجامعية وركيزتها الأساسية في نفس الوقت، وكلما كان الباحث ناجحا في صياغتها وفي اختيار عباراتها وفقراتها، كلما كان ذلك دليلا على تمكنه من موضوعه ومن قدرته على سرد الحقائق والقيام بالتحليلات، بما يشوق لها القارئ العادي والمتخصص على حد سواء. ولا تكتمل المقدمة من حيث قيمتها العلمية إلا باستيفائها لكافة عناصرها التي أشرنا إليها في مضمون الدراسة، كيف لا وهي البيان الكامل لماهية الموضوع أو المشكلة العلمية محل الدراسة والبحث العلمي.

[1] – الموقع الإلكتروني : *https://www.manaraa.com*، المتصفح يوم 20 جويلية 2021، على الساعة 10.00 صباحا.

الدرس التاسع

الاقتباس في البحث العلمي

المفهوم، القواعد والأسس

جامعة د. الطاهر مولاي سعيدة
قسم العلوم الإنسانية
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

1- تعريف الاقتباس.

2- أنواع الاقتباس

2-1- الاقتباس الحرفي (المباشر)

2-2- الاقتباس غير الحرفي (غير المباشر)

3- شروط وقواعد الاقتباس في البحث العلمي

4- أهمية الاقتباس وفوائده

تقتضي مهمة البحث العلمي ضرورة عودة الباحثين من مختلف التخصصات إلى المصادر والمراجع التي لها علاقة بموضوعاتهم، فموضوع أي بحث لا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن ينفك عن الارتباط بمواضيع أخرى سبق البحث فيها، ولعلّ هذا ما يحتّم على الباحث الاستفادة والاستعانة مما سبق من أعمال تخدم بحثه، لكي يستقي منها المادة الخام لإعداد بحثه بموضوعية وأمانة علمية في إطار ما اصطلح عليه بالاقتباس؛ قصد تعزيز الأفكار وتقويتها، أو قياس نسبة صحّتها من خطئها.

I- تعريف الاقتباس:

الاقتباس في اللغة من الفعل "اقتبس" "يقتبس"، ومعناه "الاستفادة"، اقتبست منه علماً؛ أي "استفدته"[1]. والقَبَسْ؛ الجَذْوَةُ، وهي النّار التي تأخذها من طرف عُود، واقتباسها الأخذ منها مصداقاً لقوله تعالى، "بِشِهَابٍ قَبَسٍ"[2]، أي بشعلة نارٍ، ومجاز قبس: ما اقتبست منها ومن الجمر[3]، وقد جاء في حديث العرباض بن سارية: "أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ وَمُقْتَبِسِينَ"[4] أي طالبي العلم. وبهذا تكون دلالة الاقتباس اللغوية هي الاستفادة والاستعانة.

وفي تعريفه الاصطلاحي يدلّ الاقتباس على الاستعانة بالمصادر والمراجع التي يستفيد منها الباحث لتحقيق أغراض بحثه، من خلال إضافة نصٍّ أو أكثر لمؤلف معيّن، للنصوص التي يعمل الباحث على إنشائها في بحثه بهدف الاستشهاد والتوضيح والإثراء[5]. فهو يقوم عمليا على نقل المعلومات والأفكار ذات

1- أبي نصر إسماعيل بن عمّاد الجوهري، الصّحاح: تاج اللغة وصِحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط04، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، ص 238.

2- سورة النمل، الآية 07.

3- تفسير الطبري، على الموقع الإلكتروني: https// quran.ksu.edu.sa/tafseer tabary، المتصفح يوم 10-11-2022، على الساعة: 15:00 زوالاً.

4- علي صاحب طالب الموسوي، توثيق المصادر والمراجع في البحوث والرسائل والأطاريح العلمية في الجغرافية، مجلة البحوث الجغرافية، ع 23، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، جوان 2016، ص 16.

5- بودالي بن عون، استخدام المصادر الإلكترونية في مذكرات الماستر (دراسة ميدانية لطلبة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة الأغواط، مجلة العلوم الاجتماعية، مج 01، ع 03، جامعة الأغواط، ماي 2017، ص 314.

الارتباط بموضوع البحث من مصادر متعدّدة (مؤلفات سابقة)[1]، كخطوة مهمّة لتثبيت آراء الآخرين ومناقشتها، أو لتعزيز رأي ما، أو إيراد خبر مهم، أو للاستشهاد بمن هو حجة في ميدان تخصّصه[2].

2- أنواع الاقتباس:

تتفق غالبية الكتابات المختصة في منهجية البحث العلمي على أن الاقتباس نوعين؛ اقتباس حرفي واقتباس غير حرفي.

2-1- الاقتباس الحرفي (المباشر): وفيه يقوم الباحث بنقل كلام المصدر أو المرجع بنصّه دون تغيير، على أن يُوضَع الكلام المقتبس بين شولتين أو مزدوجتين[3]، ويستحسن أن يُقتبس حرفيا ما يهم الموضوع (إشكالية البحث) أهمية كبرى من ذلك مثلاً الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية الشريفة، النصوص القانونية، آراء الفقهاء والعلماء، الأحكام بأنواعها...[4].

وللإشارة فقد يكون الاقتباس الحرفي بتصرّفٍ[5]؛ أي التصرّف في النص المقتبس ضمن حدود أسلوب صاحب الكتاب الأصل، عن طريق تقديم جملة وتأخير أخرى أو ما شابه ذلك، وفي مثل هذه الحالة يتعيّن على الباحث أن يضع الكلام المقتبس بين مزدوجتين باعتبار أنه نقل الكلام حرفيا، مع إضافة عبارة بتصرّف أمام توثيق الاقتباس في الهامش. أمّا إذا كان التصرّف عن طريق الاختصار في النصّ المقتبس، فإنّه يجب على الباحث أن يضع ثلاثة نقاط عرضية (...) مكان الكلام المحذوف للدلالة عليه. ويشترط في مثل هكذا حالات تقتضي التصرّف، عدم تشويه المعنى الذي قصده المؤلف الذي يقتبس عنه الباحث[1].

1- صالح بن أحمد العساف، دليل الباحث في العلوم السلوكية - سلسلة البحث في العلوم السلوكية، الكتاب الثاني، ط01، دار الزهراء للنشر والتوزيع، (د.م)، 1985، ص 179.

2- عبد الواحد ذنون طه، أصول البحث التاريخي، ط 01، دار المدار الإسلامي للنشر، بيروت، 2004، ص 173.

3- نفسه، ص 174.

4-عبد القادر الشيخلي، قواعد البحث القانوني، الجوانب الشكلية والموضوعية للبحث القانوني لا سيما في رسائل الماجستير والدكتوراه ونظم ترقية القضاة وتدرج المحامين، ط01، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 93.

5- المقصود بالتصرف هنا هو التقديم أو التأخير أو الحذف في حدود كلام المؤلف حرفيا من دون تغيير أو إضافة أي كلمة، لأن ما عدا هذا التصرف فهو تصرف مشابه لاقتباس المعنى مثلما سنوضحه في النوع الثاني من الاقتباس.

2-2- الاقتباس غير الحرفي (غير المباشر):

وهو الذي يتضمّن نقل فحوى النص العام، أو معناه أو موجزه[2]؛ أي نقل المعلومات وصيّاغتها بأسلوب الباحث الخاص، من دون وضعها بين تنصيصين أو مزدوجتين، على أن يُشير في الحاشية إلى ما يفيد أن هذا المعنى (لا الألفاظ) قد اقتبس من مصدر أو مرجع معيّن[3]. وبعبارة مختصرة فإن الاقتباس غير المباشر هو نقل المعنى وليس نقل الألفاظ حرفياً[4].

ملاحظة:

يمكن للباحث أن يدرج الاقتباس في الهامش بغرض تدعيم وجهة نظره أو إظهار رأي مخالف للرأي الموجود في النصّ أو...، وفي مثل هكذا حالات يضع الباحث الكلام المقتبس بين مزدوجتين، ويشير عند نهايته إلى مصدره أو مرجعه وإذا كان النصّ المقتبس طويلاً لا يسعه هامش الصفحة فإنه يمكن للباحث مواصلة كتابة الهامش في الصفحة الموالية شريطة أن يضع إشارة انتقال الكتابة في نهاية الهامش "="، ثم يضع نفس الإشارة "=" في بداية هامش الصفحة الموالية[5].

3- شروط وقواعد الاقتباس في البحث العلمي:

لقد حدّد المختصين في منهجية البحث العلمي جملة من الشروط (القواعد والأسس) التي يتعيّن على الباحث التقيّد بها وُجُوباً أثناء الاقتباس، ولعل من أهمها:

- الدقة في اختيار المصادر المقتبس منها بأن تكون مصادر موثوق فيها.
- تحرّي الدقة في الاقتباس سواء كان الاقتباس حرفياً، أو اقتباس المعنى؛ أي الاقتباس غير الحرفي.
- الحرص على تحقيق الانسجام بين ما يقتبس الباحث وما يكتبه قبل النصّ المقتبس، وما يكتبه بعده[6].
- التقليل من الاقتباس الحرفي قدر الإمكان، ذلك أنّ كثرة النقل الحرفي للنصوص تقلّل من شخصية الباحث العلمية.

1- فاروق السامرائي، المرجع السابق، ص ص 97، 98 .

2- عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص 174.

3- أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 91.

4- سعيد خنوش، الاقتباس وكيفية التعامل مع المصادر والمراجع القانونية، مجلة الصراط، مج 22، ع 01، جامعة الجزائر 01، جويلية 2020، ص 318.

5- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، المرجع السابق، ص 155.

6- محمد عثمان الخشت، فنّ كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، مكتبة الساعي، الرياض، 1409 هـ، ص 48.

– تحرّي الصدق والأمانة العلمية التّامة في الاقتباس، من خلال الالتزام بتوثيق النصوص من مصادرها أو مراجعها الأصلية، من غير اعتماد إحالات المؤلفين الذين اقتبسوا عن الأصل، تجنباً للوقوع في الخطأ أو التدليس[1].

– وضع الاقتباس الذي لا يتجاوز طوله ستة أسطر بين مزدوجتين ضمن متن البحث بوصفه جزءاً من البحث، أمّا إذا زاد عن ذلك فإنه يجب أن يميّز عن المتن بتوسيع الهوامش المحاذية له يميناً ويساراً، مع فصله عن النص الذي قبله وبعده بمسافة أكثر اتساعاً مقارنة ببقية الأسطر الأخرى في البحث، أمّا إذا تجاوز الاقتباس نصف صفحة أو أكثر، فإنّه لا يجوز الاقتباس الحرفي حينئذٍ، بل يصوغ الباحث المعنى بأسلوبه الخاص، ثم يشير في الهامش إلى ما يفيد بأن هذا المعنى قد اقتبس من المرجع كذا.

– يمكن للباحث حذف ما لا يهمه من النصّ المقتبس دونما أن يضرّ الحذف بالمعنى الذي يُريده المؤلف الأصلي، شريطة أن يضع موضع الكلام المحذوف ثلاثة نقاط، أمّا إذا تجاوز الكلام المحذوف فقرة كاملة فإنه يضع مكانها سطراً منقّطاً[2].

– يمكن للباحث أن يصحّح ما يقتبسه أو أن يضيف إليه كلمة أو كلمات شريطة أن يضع تصحيحاته أو إضافته بين معقوفتين {...}، هذا في حالة كون التصحيح أو الإضافة لا تزيد عن سطرٍ واحدٍ، أما إذا زاد عن ذلك فإنه يستحسن أن تتم الإشارة إليه في الهامش مع ذكر مصدر الاقتباس أو مرجعه.

– استئذان الباحث صاحب النص المقتبس في حالة الاقتباس من المحادثات العلمية الشفوية ومن المحاضرات ما دام أنه لم ينشر ذلك[3].

– الموضوعية في الاقتباس، إذ لا يقتصر الباحث على الاقتباسات التي تؤيّد رأيه مقابل إهمال ما يختلف مع وجهة نظره.

– الاعتدال في الاقتباس، إذ لا يُعقل أن يكون البحث مجرّد اقتباسات من الآخرين، ولعلّ هذا ما يستدعي إبراز شخصية الباحث فيما ينقله سواء بالتعليق أو التحليل أو النقد أو الشرح[4].

---

[1]– فاروق السامرائي، المرجع السابق، ص ص 100، 101.

[2]– عبد الله طه عبد الله السلماني، منهج البحث التاريخي، ط01، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمّان، 2010، ص 148.

[3]– أحمد شلبي، المرجع السابق، ص ص 103، 106.

[4]– محمد خليفة، نصيرة مهيرة، ضوابط الاقتباس والتوثيق في البحث العلمي، ضمن استكتاب أصول البحث التاريخي، المنهج، الإشكالية، الأمانة العلمية، مخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع، مطبعة الرمال (الوادي)، الجزائر، سبتمبر 2018، ص 129.

4- أهمية الاقتباس وفوائده:

يعتبر الاقتباس من أهم لوازم البحث العلمي وأساسيّاته، إذ لا يمكن أن تتم مهمة البحث في أي موضوع علمي من دون الاستناد على الجهود البحثية السابقة حوله، ويمكننا الوقوف على أهمية الاقتباس بوضوح من خلال ما يلي:

- التأصيل العلمي للأفكار والتعرف عليها ونقدها نقداً موضوعياً.
- التعرف على مختلف الآراء حول موضوع الدراسة والاستفادة منها.
-الوفاء بمتطلبات البحث العلمي[1].
- إثراء أو إثبات أو نفي القضايا والفرضيات التي يطرحها الباحث[2].
- إثراء قائمة المصادر والمراجع[3].
- تحقيق التواصل بين الذوات والتلاقي العلمي المفيد بين الباحثين بما يساهم في إثراء بحوثهم خدمة للمعرفة الإنسانية[4].

يمكننا القول في خاتمة هذا الدرس أن الاقتباس هو أحد أهم الأعمدة التي يقوم عليها البحث العلمي، ذلك أنه يساهم في نقل المعلومات ونشر المعرفة حول آخر ما توصّل له العلم، هذا فضلاً على مكانته في تدعيم البحث العلمي؛ من خلال الاستدلال بالحقائق العلمية التي توصل إليها مؤلفين سابقين.

---

[1]- خالد صبحي حبيب، الاقتباس: مضمونه، أهميته، شروطه، أنواعه، طرقه، توثيقه، مقال منشور على الموقع الإلكتروني: https:// bohooth. Team/research/ 8855، المتصفح يوم: 01-11-2022، على الساعة 16:00 مساءاً.

[2]- محمد عثمان الخشت، المرجع السابق، ص 47.

[3]- سعيد خنوش، المرجع السابق، ص 317.

[4]- إبراهيم بن محمد بن حمد المزيني، الاقتباس والتوثيق في البحث التاريخي، رؤى في التأصيل والتجديد، العالم الجديد للنشر، الرياض، 2019، ص 06.

الدرس العاشر

التوثيق وتقنياته في البحث العلمي

1- تعريف الهامش والتوثيق

1-1- تعريف الهامش

1-2- تعريف التوثيق

2- أهمية التوثيق وفوائده

3- طرق وأساليب التوثيق من حيث موضع الهامش في البحث العلمي

3-1- أسلوب التوثيق أسفل الصفحة

3-2- أسلوب التوثيق في نهاية الفصل

3-3- أسلوب التوثيق في نهاية البحث (الفصول)

4- تقنيات التوثيق في الهامش

5- إرشادات مهمة لضبط التوثيق وتنظيمه

تعتبر مهمة توثيق مصادر المعلومات من أساسيات البحث العلمي، فهي التي تعكس جدّية البحث، ونزاهة الباحث وموضوعيته في التعامل مع المستوى الفني والعلمي لموضوع البحث، وقد ارتبطت مسألة التوثيق بما يصطلح على تسميته بالهامش؛ أي الحاشية، وسنحاول في هذا الدرس تسليط الضوء على تقنيات التوثيق وأهميته في مجال البحث العلمي.

1- تعريف الهامش والتوثيق:

1-1- تعريف الهامش: ويعرف أيضا بالحاشية، وهو ما يكتب في هامش الصفحة أي أسفل المتن في البحوث، فهو بذلك كل ما يخرج عن النصّ أو المتن إمّا شرحاً أو تعليقاً أو تخريجاً، ليكون بمثابة الوعاء الذي تصبّ فيه المعرفة الزائدة عن قدرة المتن على استيعابها[1]، وتهدف الهوامش إلى توثيق المراجع العلمية التي اعتمدها الباحث، وشرح الأفكار والمصطلحات ذات الارتباط بمضمون المتن، هذا فضلاً على إحالتها إلى معرفة بعض الأفكار الخاصة إذا لم تكن موجودة في مراجع أخرى له[2].

1-2- تعريف التوثيق: يقصد به إثبات مصادر المعلومات وإرجاعها إلى أصحابها؛ توخيّاً للأمانة العلمية واعترافاً بجهود الآخرين وحقوقهم العلمية[3]، ليدل بذلك عمليا على نَسْبِ النص المقتبس أو الشاهد إلى صاحبه؛ أي إلى المرجع أو المصدر الذي نقلنا منه[4]. وبهذا يكون التوثيق بمثابة مستند الباحث في تسجيل المعرفة عن طريق استخدام طرق أو ميكانيزمات بتقنيات مضبوطة[5].

2- أهمية التوثيق وفوائده:

تأتي أهمية توثيق المصادر من منطلق أن البحث العلمي يقتضي الاطلاع على البحوث السابقة والإحاطة بالأعمال التي قام بها الآخرون والاستفادة منها على اعتبار أنّ البحث العلمي عبارة عن جهود إنسانية متراكمة ومتصلة[6]، ويمكننا الوقوف بوضوح على أهمية التوثيق العلمي وأهدافه من خلال النقاط التالية:

1- علي العبيدي ونعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 115.

2- محمد خليفة، نصيرة مهيرة، المرجع السابق، ص ص 132، 133.

3- العربي، حجام، أهمية توثيق المراجع في البحوث العلمية، تثمين أدبيات البحث العلمي، منشورات م.ج.ب.ع، الجزائر، 2015، ص 49.

4- محمد محمد الهادي، أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية، المكتبة الأكاديمية للنشر، القاهرة، 1995، ص 92.

5- سهيل زغدود، أساليب التوثيق العلمي والتدابير اللاّزمة للوقاية من السرقة العلمية، مجلة العلوم الإنسانية، مج 22، ع 01، جامعة بسكرة، الجزائر، جوان 2022، ص 761.

6- عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، المرجع السابق، ص 112.

- حفظ جهود الغير وتثمينها.

- تعزيز ممارسة أخلاقيات البحث العلمي والمساهمة في تحقيق تراكم العلوم والمعرفة.

- إضفاء طابع الثقة في النتائج المتوصل إليها[1].

- التأكيد على الأمانة العلمية والإسهام في بيان موضع السرقات العلمية.

- بيان مدى حداثة المعلومات المعتمدة في البحث استنادا إلى معلومات التوثيق الخاصة بالمصادر والمراجع[2].

- التعريف بالمصادر والمراجع المعتمدة في البحث بما يساعد الغير على الرجوع إليها عند الحاجة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكّننا التوثيق من تقدير مدى الجهد الذي بدله الباحث في سبيل دراسة موضوعه.

- إخلاء المسؤولية تجاه المعلومات التي يتضمنها مصدره بالدرجة الأولى، مع العلم أن إغفال ذكر المصدر يحمّل الباحث مسؤولية أي خطأ[3].

3- طرق وأساليب التوثيق من حيث موضع الهوامش في البحث العلمي:

الأصل أنه هناك عدّة طرق ومدارس للتوثيق العلمي للنصوص المقتبسة مباشرة أو ضمنا، ولكلٍّ منها مزاياها وعيوبها، إذ ليست هناك في الواقع قاعدة عامة لضبط هذه العملية من حيث موقع الهامش في البحث، وعليه فإن الباحث بإمكانه أن يختار الطريقة التي تناسبه بشرط أن يسير عليها في بحثه كله[4]. علماً أنه هناك ثلاثة طرق شائعة في هذا المجال وهي:

3-1- أسلوب التوثيق أسفل الصفحة: وفيه يشير الباحث إلى مرجع أو مصدر الاقتباس أسفل كل صفحة من صفحات البحث، بحيث يضع الرقم ([1]) بين قوسين صغيرين عند نهاية الجملة المقتبسة، يقابله نفس الرقم في الحاشية (الهامش) أسفل الصفحة يحمل بيانات المصدر البيبليوغرافية، على أن يفصل بين متن الصفحة وهامشها السفلي بخط أفقي بطول ثلاثة سنتمترات تقريباً[5].

1- إبراهيم بن محمد بن حمد المزيني، المرجع السابق، ص 12.

2- إيهاب الأخضر، التوثيق في البحث العلمي، مجلة العلوم الإنسانية، مج 05، ع 02، المركز الجامعي علي كافي، تندوف، ديسمبر 2021، ص ص 251، 252.

3- عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، المرجع السابق، ص ص 113، 114.

4- عبد الرحمن بن عبد الله الواصل، البحث العلمي، خطواته ومراحله، أساليبه ومناهجه، أدواته ووسائله، أصول كتابته، على الموقع الإلكتروني التالي: https:// www. Physics. Pdf.com، المتصفح يوم 11-10-2022، على الساعة 17:00 مساءاً، ص 82.

5- عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، المرجع السابق، ص 119.

3-2- أسلوب التوثيق في نهاية الفصل: وذلك عن طريق الإشارة إلى مصادر الاقتباس في نهاية كلّ فصلٍ من فصول الدراسة، بترقيم النصوص المقتبسة في جميع الفصل بواسطة أرقام متتابعة تلي النصوص مباشرة، وتكتب نفس الأرقام في صفحة التوثيق الموجودة عند نهاية كلّ فصلٍ لذكر بيانات المصادر والمراجع التي اقتبست منها تلك النصوص[1].

3-3- أسلوب التوثيق في نهاية البحث: تعتمد هذه الطريقة على وضع رقم متسلسل أمام النصوص المقتبسة من أوّل البحث إلى آخره، بحيث يبدأ توثيق الاقتباس الأوّل برقم (1)، ويستمر بأرقام متسلسلة حتى نهاية كافة فصول البحث، على أن يتم إدراج بيانات التوثيق أمام كل رقم وبنفس الترتيب عند نهاية البحث (الفصول)[2].

***** ملاحظة ***:**

يُوجد أسلوب آخر للتوثيق في متن البحث بذكر اللقب وتاريخ النشر مع الصفحة (الكل بين قوسين) عند نهاية كل نصّ مقتبس[3]، غير أنّ هذا الأسلوب قليل الاستخدام في الدراسات والبحوث التاريخية، على اعتبار أن هذه الأخيرة تعتمد بكثرة على أسلوب التهميش أسفل كل صفحة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالرسائل والأطاريح الجامعية[4].

4- تقنيات التوثيق في الهامش (الحاشية):

لا شكّ أنّ الباحث المتميّز هو الذي يقدّم للقارئ جميع البيانات؛ المعلومات الكاملة عن الكتاب الذي يستعمله، بحيث يستطيع أي باحث آخر الاستعانة بالكتاب المشار إليه، والتوسع من خلاله في موضوعه إن كان لذلك دخل في اهتمامات بحثه[5]. وفي هذا السيّاق عمدت الكثير من الأقسام العلمية أو الكليات إلى تبني أسلوب محدّد يتّبعه الباحث في توثيق البحث، فعلى الرغم من عدم توحيد تقنيات التوثيق بين التخصصات المعروفة ضمن حقل البحث في العلوم الإنسانية، إلاّ أنّ غالبية كتابات المنهجية قد بيّنت

1- عبد الرحمن بن عبد الله الواصل، المرجع السابق، ص 83.

2- عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، المرجع السابق، ص 120.

3- نفسه، ص 121.

4- عبد الله طه عبد الله السلماني، المرجع السابق، ص 152.

5- فاروق السامرائي، المرجع السابق، ص 89.

فنّيات وتقنيات توثيق البحث التاريخي[1]، إذ أنّ لكلّ نوع من أنواع المطبوعات المستخدمة فيه، طريقته الخاصة في التوثيق، ولأجل توضيح ذلك يستحسن بنا تناول تقنيات التوثيق حسب كل نوعٍ من أنواع المصادر والمراجع المستخدمة[2].

*** توثيق الآيات القرآنية:**

عندما يورد الباحث آية من كتاب الله في متن البحث عليه أن يقتبسها بنصّها كما وردت في المصحف الشريف خلافاً للنصوص الأخرى، ثم يحصرها بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾ خاصين بالآيات القرآنية لتمييزها عن غيرها من النصوص التي هي من قول البشر، ويُشير إليها في الهامش كما يلي: السورة، الآية رقم:

– مثال: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَ النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون﴾، توثّق في الحاشية كما يلي:

سورة البقرة، الآية 31.

*** توثيق الأحاديث النبوية الشريفة:**

يتعيّن على الباحث عند الاستشهاد بحديث نبوي شريف في متن البحث، أن يضع نصّ الحديث بين تنصيصين «...»، فيرقم الحديث بعد نهاية التنصيصين مباشرة برقم تسلسلي بين أرقام الصفحة الواحدة، على أن يوثقه بعد تخريجه في حاشية الصفحة كما يلي:

اسم الراوي، اسم المصدر، اسم الكتاب، اسم الباب، الجزء، الصفحة، رقم الحديث إن وُجد.

– مثال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اتقوا الظلم فإنّ الظلم ظلمات يوم القيامة...». ويوثق في الحاشية كما يلي:

رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ج ، ص ، رقم الحديث .

أمّا إذا اعتمدنا صحيح الإمام مسلم بشرح الإمام النووي، فتكون الإحالة على النحو التالي:

رواه مسلم، صحيح مسلم (شرح الإمام النووي)، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ج ، ص ، رقم الحديث .

---

[1]– حسين محمّد جواد الجبوري، قيس حاتم هاني الجنابي، المرجع السابق، ص 160.

[2]– علي العبيدي، نعيمة طيّب بوجمعة، المرجع السابق، ص 123.

وفي حالة ما إذا رُوي الحديث الشريف عن أكثر من راوٍ واحدٍ، فإنه يتعين ذكر جميع الروات مع الفصل بينهم بفاصلة منقوطة مع الإشارة إلى من اعتمد لفظه مثل: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إيّاكم والجلوس في الطرقات...». فوثقه كالتالي:

رواه البخاري ومسلم وأبو داوود وابن حنبل، واللفظ للبخاري، البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَدْخُلُوا بُيُوتا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾، ج ، ص ، حديث رقم 6229؛ مسلم: صحيح كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه، ج ، ص ، حديث رقم: 2121؛ أبو داود: سنن، كتاب الأدب، باب في الجلوس في الطريق، ج 4، ص 56، حديث رقم 4815؛ ابن حنبل، أحمد: مسند، ج 3، ص 360.

هكذا يتم توثيق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في البحث التاريخي[1].

*** توثيق الوثائق الأرشيفية:**

يختلف توثيق الوثائق حسب البيانات المتوفرة عنها، من ذلك مثلا: مكان حفظ الوثيقة إن كان معلوماً، عنوان الوثيقة إن وجد، رقم العلبة أو صندوق الحفظ إن وجد، عنوان ورقم ملف الحفظ إن وُجد، تاريخ الوثيقة، رقم الصفحة، وفيما يلي مثالين توضيحيين[2].

- أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، لم يحدّد عنوان الوثيقة، قسم الحفظ رقم 14، الملف رقم 126، وثيقة مؤرخة في 14 ذي القعدة 1145 هـ، ص رقم 02.
- الأرشيف الوطني الجزائري، سجلات المحاكم الشرعية، العلبة رقم 06، وثيقة إثبات الوقف على مسجد السيّدة، ص 05.

*** توثيق الروايات الشفوية:**

---

[1]- فاروق السامرائي، المرجع السابق، ص ص 92 – 94. ينظر أيضاً: عبد الرحمن بن عبد الله الواصل، المرجع السابق، ص 89. ينظر أيضاً، عبود عبد الله العسكري، المرجع السابق، ص 55. ينظر أيضاً: فتيحة عليلوش، تقنيات وضوابط التوثيق لبحث علمي أصيل، مداخلة منشورة ضمن كتاب أعمال المؤتمر العلمي الدولي حول: منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية، ج01، م.د.ع، ألمانيا، أوت 2021، ص 104.

[2]- حسين محمد جواد الجبوري، قيس حاتم هاني الجنابي، المرجع السابق، ص 162. وينظر أيضاً عن توثيق الوثائق الأرشيفية الخاصة بتاريخ الجزائر الحديث إلى دراستنا السابقة: عبد الحفيظ موسم، واقع العلاقات بين المالكية والأحناف في الجزائر خلال العهد العثماني من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مداخلة منشورة ضمن كتاب أعمال الملتقى الوطني حول: المذهب المالكي في الجزائر، من التأسيس إلى التفعيل، إشراف الدكتور بشير مبارك، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والأثرية، المركز الجامعي تيبازة، ديسمبر 2021، ص ص 200. 211.

يتم توثيق المعلومات التي يأخذها الباحث من مضمون الرواية الشفوية وفق طريقتين؛ تتعلق أولاهما بالرواية التي يحصل عليها الباحث عن طريق مقابلة الشخصيات المهمة التي لها علاقة بالأحداث التي يكتب عنها، بحيث يشير الباحث في توثيقها إلى اسم ولقب الشخصية التي يجري معها الحوار.

مقابلة شخصية حول موضوع:...، المكان، التاريخ[1].

أمّا الطريقة الثانية فهي التي تخصّ توثيق الروايات المسجلة المحفوظة في مختلف مؤسسات ومراكز البحث، وفيها يذكر المؤلف: اسم الشخص صاحب الرواية، عنوان الرواية إن وُجد (علماً أن بعض المؤسسات تحفظ الشهادات حسب موضوعها)، رقم التسجيل، المكان، مؤسسة الحفظ، التاريخ[2].

أمثلة:

- وزاني التوهامي، مقابلة شخصية حول معركة الصبابنة في المنطقة الخامسة التاريخية، وهران، 21 أكتوبر 2020.

- عبد الوهاب السندي، النضال المشترك مع الجزائريين إبّان ثورة التحرير 1954- 1962، التسجيل رقم 013، تونس، المعهد العالي لتاريخ تونس، فيفري 1993.

*** توثيق الكتب:**

تُوثّق الاقتباسات المأخوذة من الكتب بنوعيها؛ مصادراً أو مراجعاً سواء كانت مكتوبة بالعربية أو بالأجنبية وفق الطريقة التالية:

اسم ولقب المؤلف، عنوان الكتاب، رقم الجزء أو الطبعة إن وُجدا، الترجمة أو التحقيق إن وجدا، دار النشر، مكان النشر، الصفحة[1]. وفيما يلي مثال توضيحي

محمّد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، ط01، تحقيق وتقديم بوعبدلي الشيخ المهدي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص .

[1]- حسين محمد جواد الجبوري، قيس حاتم هاني الجنابي، المرجع السابق، ص 163.

[2]- عبد الحفيظ موسم، مكانة وأهمية الروايات الشفوية في التأريخ للثورة التحريرية الجزائرية، مداخلة منشورة ضمن كتاب أعمال الملتقى الدولي حول: العلوم الإنسانية والاجتماعية، قضايا ودراسات، مناهج وآفاق، نحو رؤية جديدة في قراءة الماضي واستشراف المستقبل، إشراف وتنسيق الدكتور عبد الحفيظ موسم والأستاذ قاضي هشام، منشورات دار قاضي للنشر والترجمة، ورقلة، السداسي الثاني، 2021، ص ص 209. 211.

*** توثيق المخطوطات:**

إذا كان الاقتباس من كتاب مخطوط، فإنه من المستحسن الإشارة إليه على أنّه مخطوط، ثم تكتب بعد ذلك باقي البيانات الورقية للمخطوط، مع الإشارة إلى وضع المخطوط كأن يكون بخزانة عامّة أو في ملكية خاصة، وإذا كان المخطوط غير مرقّم في صفحاته؛ يضطر الباحث إلى عدّ أوراقه لتوثيق المعلومات المقتبسة تبعاً لذلك، هذا وقد يكون الاقتباس من وجه الورقة أو من ظهرها فتتم الإشارة إلى ذلك أيضا، كما قد يكون المخطوط ضمن مجموعة كتب، بما يتطلب الإشارة إلى كونه ضمن مجموعة كذا في التوثيق[2]. (نشير هنا إلى أن هذه البيانات قد لا تتوفر في جميع المخطوطات، مثلها مثل الوثائق الأرشيفية، بما يجعل الباحث يكتفي في التوثيق بما توفر لديه من بيانات عنها، من الكل إلى الجزء أو من العام إلى الخاص)[3].

مثال، ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم محمّد الشيباني الجزري (ت 630هـ/ 1232 م)، تحفة العجائب وطرفة الغرائب (مخطوط)، نسخة مصوّرة على ميكروفيلم بالمكتبة المركزية بجامعة محمد بن سعود الإسلامية بالريّاض، الرقم 5247، ورقة 02 ظهر

*** توثيق الاقتباس من الدوريات:**

تُوثّق المعلومات المأخوذة من البحوث المنشورة في المجلات (الدوريات) العلمية المحكمة كما يلي[4]:

اسم ولقب صاحب المقال، عنوان المقال، اسم المجلة أو الدورية، المجلد والعدد، الهيئة العلمية التي تصدر عنها المجلة، المكان، تاريخ النشر (الشهر والسنة)، الصفحة

مثال: عبد الحفيظ موسم، واقع الأوقاف بين المالكية والأحناف في الجزائر خلال أواخر العهد العثماني (1700- 1830)، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 13، العدد 01، جامعة الجلفة، الجزائر، جانفي 2021، ص ص 22. 23.

1- محمد خليفة، نصيرة مهيرة، المرجع السابق، ص 133.

2- إبراهيم بن محمد بن حمد المزيني، المرجع السابق، ص 12.

3- عبد الحفيظ موسم، واقع العلاقات بين المالكية والأحناف ...، المرجع السابق، ص 207.

4- محمد خليفة، نصيرة مهيرة، المرجع السابق، ص 134.

*** توثيق الرسائل والأطروحات الجامعية غير المنشورة:**

تُوثق المعلومات المقتبسة من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه غير المنشورة وفق الطريقة التالية[1]:

اسم ولقب المؤلف، عنوان البحث، نوع البحث رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه، مؤسسة الانتماء (الجامعة)، السنة الجامعية، الصفحة.

مثال: عبد الحفيظ موسم، الحركة اليوسفية والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة تلمسان، 2015- 2016، ص 104.

*** توثيق الموسوعات ودوائر المعارف:**

يكون وفق الطريقة التالية[2]:

اسم الموسوعة، عنوان الموضوع أو المادة أو ما شابه ذلك إن وُجد، الجزء (المجلدات) والطبعة إن وُجدوا، المشرف أو المنسق إن وُجد، دار النشر، مكان النشر، سنة النشر، الصفحة.

مثال: الموسوعة العربية الميسرة، مادة مقرنصات، ج02، دار أجيال، التراث العربي، إشراف محمد شفيق غربال، القاهرة، 1965، ص 1731.

وقد لا تتوفر كل هذه البيانات في كل الموسوعات، فيكتفي الباحث بذكر ما توفر

مثل: الموسوعة العربية الميسرة، المجلد 02، دار النهضة لبنان، بيروت، 1980.

*** توثيق المواقع الإلكترونية:**

يتم توثيق المعلومات المقتبسة من المواضيع بمختلف أنواعها، المتاحة على المواقع الإلكترونية كما يلي[3]:

اسم ولقب صاحب الموضوع، عنوان الموضوع، الموقع الإلكتروني، تاريخ الزيارة.

مثال: أبو حجر صقر، وقائع في ثورة يوليو 1952 المصرية، على الموقع الإلكتروني:
https://www.alaraby.com.uk، المتصفح يوم 10-02-2021.

1- فتيحة عليلوش، المرجع السابق، ص 104.

2- إبراهيم بن محمد بن حمد المزيني، المرجع السابق، ص 21. ينظر أيضاً: عبد الله العسكري، المرجع السابق، ص 57.

3- عبد الحفيظ موسم، واقع استخدام المصادر والمراجع الإلكترونية ...، المرجع السابق، ص 17.

6- إرشادات مهمة لضبط التوثيق وتنظيمه:

يتعيّن على الباحث الأخذ بالتوجيهات التالية لضبط التوثيق في البحث التاريخي:

- ضرورة كتابة بيانات المصدر أو المرجع كاملة مكتملة عند الإشارة إليه أوّل مرّة.

- عند الإشارة إلى المرجع بعد المرة الأولى نكتفي بذكر اسم ولقب صاحب المرجع متبوعاً بعبارة المرجع السابق، ثم رقم الصفحة.

- في حالة الإشارة إلى نفس المرجع مرتين على التوالي نكتب في الإشارة الثانية عبارة "المرجع نفسه"، أو عبارة "نفس المرجع"، ثم رقم الصفحة.

- في حالة اشتراك مُؤلفين أو أكثر في تأليف واحدٍ، إذا كانا مؤلفين اثنين نكتب اسميهما معاً في كل الهوامش. أمّا إذا كانوا ثلاثة أو أكثر فنكتفي بذكر اسم ولقب المؤلف الأوّل (الذي يكون في أعلى اليمين) ثم نتبعه بعبارة "وآخرون"، على أن نذكرهم جميعاً في ضبط قائمة المراجع.

- في حالة اقتباس المعلومة من صفحة واحدة نكتفي بصاد (ص) واحدة وفي حالة كون الاقتباس من عدة صفحات نكتب ص ص[1].

- في حالة وجود مؤلفات عديدة لنفس المؤلف، يشير الباحث لبيانات المؤلف عند ذكره أوّل مرّة، أمّا فيما بعد فيذكر الاسم واللقب، الكلمات الأولى من العنوان، ثم عبارة المرجع السابق وبعدها الصفحة[2].

- ضرورة الفصل بين بيانات المصدر أو المرجع بعلامة الفاصلة[3].

- إذا كان الكتاب من تأليف منظمة أو مؤسسة فيمكن اعتماد اسم المؤسسة مكان اسم المؤلف وذلك حسب التسلسل في الحروف الأبجدية[4].

يمكننا التأكيد في خاتمة هذا الدرس على أهمية التوثيق في البحث العلمي كخطوة أساسية لضمان جودة ومصداقية الممارسة البحثية التي هي شرط أساسي لأي عمل رصين

---

[1]- محمد خليفة، المرجع السابق، ص 136.

[2]- عبد الواحد دنون طه، المرجع السابق، ص 188.

[3]- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، المرجع السابق، ص 145.

[4]- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، المرجع السابق، ص 177.

الدرس الحادي عشر

تقنيات الكتابة التاريخية

1- مفهوم الكتابة التاريخية

2- متطلبات الكتابة التاريخية وأركانها

2-1- المعلومات (الأفكار والمعاني)

2-2- المفردات (الألفاظ)

2-3- الصيّاغة (التركيب، الإنشاء)

3- الجوانب التقنية للكتابة التاريخية

4- الترقيم والمختصرات ضمن المتطلبات التقنية للكتابة التاريخية

4-1- الترقيم في الكتابة التاريخية

4-2- المختصرات الشائعة في الكتابة التاريخية

تعتبر مرحلة كتابة البحث التاريخي من أصعب المراحل في الدراسات العليا، ذلك أنّها تحتاج إلى مهارات فنية وتقنية لصيّاغة البحث بصورة سهلة وواضحة، مدعّمة بالأدلّة الأصلية المأخوذة من المادة التاريخية التي جمعها الباحث حول موضوع بحثه.

1- مفهوم الكتابة التاريخية:

هي الخطوة المكملة لمشوار البحث الطويل الذي قطعه الباحث بحثا عن الحقيقة[1]، وتعرف أيضاً بالصّياغة التاريخية، إذ تدلّ في معناها على جمع الحروف والكلمات والجمل في شكلٍ منتظم عبر الخط[2] كما تدلّ أيضا على عملية الإنشاء أو التدوين التي تهدف إلى إعادة تصوّر الماضي من واقع الحقائق المستخلصة؛ عن طريق عمليات الجمع والنقد والتحليل والتفسير. ومن ثمة التركيب والعرض بأسلوب تاريخي يتميّز بسلاسة اللغة ووضوح المعنى ودقة الوصف[3].

2- متطلبات الكتابة التاريخية وأركانها:

بعد انتهاء الباحث من جمع وفرز مادته العلمية، وإعداد المخطط الأوّلي لبحثه، يكون قد وصل إلى مرحلة جديدة يبرز فيها التفاوت واضحاً بين مستوى الباحثين وجدّيتهم في إعداد البحوث[(4)]، ألا وهي مرحلة الكتابة أو الصياغة التاريخية والأصل أن هذه المهمة لا يمكن أن تتحقق ما لم تتوفر الأركان التالية:

2-1: المعلومات (الأفكار والمعاني): إنّ وجود المعنى واضحاً في الذهن هو المنطلق الأساسي للتفكير في التدوين والكتابة التاريخية باعتبار أن المعاني والأفكار هي في الأصل مصدر إلهام الكتابة[(5)]. وفي هذا السيّاق يتعيّن على الباحث في التاريخ تحصيل أكبر قدرٍ من المعلومات والأفكار حول موضوع بحثه، وذلك عن طريق:

- التفتيش الجدّي عن مصادر المعلومات ذات الارتباط بموضوع بحثه، مع ضرورة الحرص على أن تكون هذه المهمة شاملة وتامة؛ لأن ترك أي مصدرٍ قد يُبعد الباحث عن معلومات جوهرية مهمة[(1)].
- تنويع وسائل المعرفة.

1- فتحية عبد الفتاح النبراوي، المرجع السابق، ص 248.

2- عبد الرحمن حللي، المرجع السابق، ص 139.

3- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 46.

4- أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 73.

5- عبد الرحمن حللي، المرجع السابق، ص 142.

– القراءة الواسعة والمنظمة للمعلومات المتوصّل إليها بهدف تحصيل المعاني وتطوير المعارف السابقة[2].

– القراءة المعمّقة للموضوعات المعينة في الكتب المختارة سابقاً من خلال تدقيق النظر في المحتوى، وتحليل الكلام ومقارنته مع المصادر الأخرى بما يساعد على تعميق الفهم للمعلومات[3].

– الجدية والأمانة والدقة في نقد مصادر المعلومات بما يساعد الباحث على النفوذ إلى أعماق المعرفة بالأزمان التاريخية وتحقيق فهم التاريخ[4].

– قراءة الأبحاث الجديدة ذات العلاقة بموضوع البحث، بما يضفي طابع الجدية على مصادر المعلومات[5].

– الاستقرار على الحقائق التاريخية الصحيحة وتجنب المعلومات التي تثبت عدم جدواها[6].

2–2: المفردات (الألفاظ):

تتطلب مهمّة الكتابة التاريخية تنوّع المفردات والألفاظ المعبّرة عن دلالة المعلومات المكونة لعناصر البحث، ذلك أنّ دقّة استخدام الألفاظ والمصطلحات أمر مُكمّل لعرض الصورة التاريخية التي يتوخّاها الباحث أثناء كتابة البحث[7]، وفي هذا السيّاق يتعيّن على الباحث في مجال التاريخ:

– الالتزام بالرسمية في الكتابة عن طريق اعتماد نمط الكتابة العلمية والابتعاد عن الكلمات العامية[8].

– الحرص على التعبير بكلمات صحيحة مناسبة ومؤدية للغرض الذي يريده الباحث، كخطوة مهمة لتحقيق الملائمة بين المعاني والألفاظ[9].

– إجادة اللغة بحيث يستطيع الباحث أن يعبّر عن الحقائق التاريخية التي توصّل إليها بصدقٍ وأمانة ودقّة، دون تشويه للحقائق أو حذف للأفكار أو تحريف للمعاني عن مسارها الدقيق؛ من حيث المحتوى التاريخي والمضامين اللغوية للكلمات والجمل، مع استعمال موفق ودقيق لقواعد اللغة.

1– عبد الله طه عبد الله السلماني، المرجع السابق، ص 122.

2– عبد الرحمن حللي، المرجع السابق، ص 143.

3– عبد الله طه عبد الله السلماني، المرجع السابق، ص 123.

4– ماكس. ج، نقد النص، تر: عبد الرحمن بدري، دار النهضة العربية، مصر، 1970، ص 105.

5– غازي حسين عناية، مناهج البحث، مؤسسة الشباب، جامعة الإسكندرية، مصر، 1984، ص 188.

6– سعد بدير الحلواني، المرجع السابق، ص 169.

7– فتحية عبد الفتاح النبراوي، المرجع السابق، ص 248.

8– علي إبراهيم علي عبيدو، المرجع السابق، ص 101.

9– عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، المرجع السابق، ص 200.

– تجنب الهفوات التي تؤدّي إلى ضعف الأسلوب من ذلك مثلاً استعمال ضمائر المتكلم "أنا، نحن" في عرض الأحداث. هذا بالإضافة إلى تجنب التعابير المتداخلة والمعتمدة على الجملة الواحدة، وكذلك العبارات الطويلة جداً، مع الابتعاد عن ذكر الألقاب والوظائف المتصلة بالأشخاص باستثناء تلك التي لها صلة بالفكرة التي يعالجها في البحث[1].

– القراءة لمشاهير الكتاب الذين كان لهم السبق في الكتابة عن المواضيع المماثلة لموضوع البحث قيد الدراسة؛ بغية الاستفادة منهم في كتابة البحث من حيث التعبير واختيار الألفاظ ذات الدلالة القوية[2].

2–3: الصيّاغة (التركيب، الإنشاء): تعتبر الصيّاغة؛ الإنشاء بمثابة الركن الأخير من أركان الكتابة التاريخية، وهي تقوم عملياً على أساس تكوين أفكارٍ واضحة عن الحقائق المتجمعة لدى الباحث حول محاور بحثه وجزئياته، ضمن إطارٍ هادفٍ للإجابة على كل التساؤلات المطروحة بلغة سليمة وأسلوب سلس يجمع دقة المعنى وصحّة المبنى؛ بغية الوصول إلى نتائج وأحكامٍ ذات معنى تكسب مهمة الصيّاغة صفة الإيضاح والتحليل والاستنتاج والاجتهاد[3].

3– الجوانب التقنية للكتابة التاريخية:

تتطلب الكتابة التاريخية الجادة التقيّد بجملة من الخصائص التقنيّة نوجزها فيما يلي:

– اعتماد نظام الفقرات في الكتابة التاريخية، مع ضرورة مراعاة أن يكون للفقرة الواحدة طول متوسط، بحيث تتكوّن الفقرة من جملٍ متصلة اتصالاً وثيقاً فيما بينها لشرح حقيقة من حقائق البحث، هذا ويحرص الباحث أيضاً على ترتيب الفقرات ترتيباً منطقياً، مع مراعاة الصلة الموضوعية بين كل فقرة وأخرى[4].

– استخدام الجمل القصيرة الواضحة في التحرير مع الحرص على وحدة الأفكار وتماسكها، وعدم الإسراف في الاقتباس خوفاً من ضياع شخصية الباحث وأفكاره[5].

– مراعاة الترتيب الزمني في إيراد وعرض القضايا التاريخية[1].

1– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 48.

2– عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، المرجع السابق، ص 201.

3– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 47.

4– أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 88.

5– ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، ط03، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص 162.

– عرض تفاصيل البحث بصورة دقيقة واضحة وأسلوب سهل يتلاءم والمادة العلمية، مع الحرص على صلة موضوعات البحث وارتباطها ببعضها البعض، سواء بالنسبة للعناوين الجانبية وصلتها بالعناوين الرئيسية، أو بالنسبة للعناوين الرئيسية وعلاقتها بالعنوان العام بشكل مباشر.

– الحرص على ضبط عناوين البحث سواء تلك الرئيسية أو الجانبية، مع تحرّي تمام الترابط والاتصال فيما بينها.

– عرض الأمثلة والشواهد بصورةٍ مقنعة، والتأكد من سلاسة موقف الباحث من الآراء المعارضة والمتقابلة باعتدال دون تحيّز.

– إيجاد توازن منطقي، وتناسب شكلي بين الموضوعات بعضها مع البعض الآخر قدر الإمكان، بحيث لا تبدوا بعض الفصول طويلة جداً وبعضها قصير جداً إذا لم يوجد إلى غير ذلك سبيل[2].

– الحرص على تحقيق التقارب من حيث عدد الصفحات بين فصول البحث أو أبوابه.

– يستحسن افتتاح كلّ فصلٍ من فصول البحث بفقرة مختصرة تدلّ القارئ وتهيئ ذهنه لاستيعاب مضمونه، كما يستحسن أيضاً أن ينهي الباحث كلّ فصلٍ بفقرة تتضمّن أهم ما توصّل إليه بصورةٍ مقتضبة؛ كأن تكون تمهيداً لما سوف يتبعها في الفصل الموالي.

– الحرص على أن تبدأ الفقرات بالأسماء وموصوفاتها، لا أن تبدأ بكلمات مثل: ولكن....

– تفادي الخروج عن الموضوع أثناء الصيّاغة التاريخية، إلاّ في حالة مقارنة مسألة من المسائل التاريخية بمسألة مشابهة لها، ومن دون استطراد.

– اعتماد نمط واحد في تأريخ الأحداث؛ إمّا الهجري الموافق للميلادي، أو الهجري، أو الميلادي[3].

– مراعاة الإيجاز في الموضوعات التي تكون معروفة وتلك التي لا تتعلق بموضوعه بشكل مباشر، وفي مقابل ذلك يعمد الباحث إلى التفصيل والتوضيح في المعلومات غير المعروفة التي يسوقها لأوّل مرّة.

– مراعاة توثيق معلومات البحث عن طريق كتابة بيانات المصادر والمراجع في الهامش (الحاشية).

---

[1]– يضطر الباحث في كثير من الأحيان إلى الرجوع لعصر سابقٍ أو لاحقٍ للاستشهاد بحادثة ما، وهذا أمر مقبول شريطة التقليل من مثل هكذا حالات مع مراعاة الاختصار التام، وفي حالة ما إذا زاد الكلام عن سطرين فإنه يستحسن الإشارة إليه في الحاشية. ينظر: علي إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص ص 44، 45.

[2]– عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، المرجع السابق، ص ص 201، 202.

[3]– علي إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص 45.

– كتابة العناوين الخاصة بكلّ ملحق من ملاحق البحث مع ضرورة توثيقها وترتيبها حسب أهميتها بالنسبة لموضوع البحث، هذا مع العلم أن الملاحق ينبغي أن تكون وظيفية.

– ترتيب الفهارس التي تشير إلى مواقع الموضوعات ورقم صفحاتها ضمن ترتيب سهلٍ وواضح؛ لتسهيل عملية الاطلاع على الموضوعات التي يحتاجها القارئ[1].

– كتابة مصادر البحث ومراجعه ضمن قائمة خاصة بها، مع ضرورة ترتيبها حسب أهميتها ترتيباً أبجدياً[2].

– الفصل بين المتن والحاشية في كل صفحة من صفحات البحث بخطٍّ (سطرٍ) مستقيم حدوده ثلاثة سنتمترات[3].

– ترقيم صفحات البحث من المقدمة إلى آخر صفحة من صفحات البحث بأرقامٍ عربية (1، 2، 3، ...)، إذ تحتسب كل الصفحات؛ بما فيها الصفحات الافتتاحية لكل فصل أو قسم من أقسام البحث، علماً أن هذه الأخيرة لا نسجل فيها الترقيم وتدخل ضمن تعداد الصفحات[4].

كانت هذه هي أهم الأصول التقنية (الفنية) لكتابة البحث التاريخي، وهي تتطلب في مجملها أن يكون الباحث حسن التبليغ، ملتزماً بالتركيز والوضوح، بحيث يشرح الأفكار والحقائق، وهو واضع نصب عينيه أن ما يعرفه هو غير معروف لدى القارئ وأنه لا يكتب لنفسه، وإنما ليبلغ ما يكتبه للقارئ، مع العلم أن حسن التبليغ يقتضي ضرورة رصانة العبارة والابتعاد عن الكلام المتحيّز[5].

4– الترقيم والمختصرات ضمن المتطلبات التقنية للكتابة التاريخية:

4–1: الترقيم في الكتابة التاريخية:

الترقيم في الكتابة التاريخية هو عبارة عن رموز اصطلاحية معينة بين الجمل أو الكلمات، لتحقيق أغراضٍ تتصل بتسيير عملية الإفهام من جانب الباحث وعملية الفهم لدى القارئ، من ذلك مثلاً تحديد

1– سعد بدير الحلواني، المرجع السابق، ص 172.

2– فتحية عبد الفتاح النبراوي، المرجع السابق، ص 248.

3– علي إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص 47.

4– أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية – تدريبات علمية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، ط 02، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 438.

5– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 48.

مواضع الوقف أو الفصل أو الانفعال أو التعجّب أو التمثيل لحكم مطلق...الخ[1]. ولعلّ من أبرز هذه الرموز (العلامات) ما يلي:

* النقطة (.) التي توضع في نهاية الجملة أو الفقرة لتدل على انتهاء الكلام.

* الفاصلة (،) التي توضع بين الجمل التي يتكوّن من مجموعها كلام تام في معنى معيّن. أو بين أنواع الشيء وأقسامه، أو بين لفظ المنادي وبين الكلمات المفردة المرتبطة بكلمات أخرى.

* الفاصلة المنقوطة (؛) التي توضع غالباً قبل التعيين وبيان السبب، أو الفصل بين الجملتين المتشابهتين في المعنى، كما أنها توضع للفصل بين الأسماء والعناوين[2].

* النقطتان (:) اللتان توضعان بين القول والكلام المقول، أو بين الشيء وأقسامه وأنواعه.

* النقاط الأفقية الموضوعة بين قوسين (...) كعلامة للدلالة على الكلام المحذوف.

* القوسان ( ) اللذان توضع بينهما عبارات التفسير[3].

* أقواس الاقتباس « » اللذان يوضع بينهما ترقيم الاقتباس.

* علامة الاستفهام (؟) التي توضع بعد الجملة الاستفهامية.

* علامة التعجب (!) التي توضع بعد الجمل التي تعبّر عن الانفعالات والتعجّب والدّهشة والحزن والاستغاثة[4].

* الشرطة (-) التي توضع في أوّل السطر في حال المحاورة بين اثنين، أو بين العدد والمعدود (1- ...، 2- ...)، أو بين الرقمين المتسلسلين.

* الشرطتان (- -)اللتان توضعان للجمل أو للكلمات المعترضة.

* الشولتان المزدوجتان (" ") اللتان تستعملان للدلالة على أن ما بينهما هو كلام الغير؛ أي كلام مقتبس.

1- محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، ط 03، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 89.

2- نفسه، ص 90.

3- داود بن درويش حلّس، دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث العلمي في العلوم السلوكية، الجامعة الإسلامية، غزة، على الموقع الإلكتروني التالي: www.softwarelabs.com، المتصفح يوم 2022/09/11، على الساعة 10:00 سا.

4- محمد منير حجاب، المرجع السابق، ص 91.

* القوسان المركبان [ ] اللّذان يدونان حول كل زيادة تقع في الاقتباس الحرفي من قبل الناقل، أو حول كل تقويم فيه، مع العلم أن الغالبية تفضل أن تكون مثل هكذا إضافات في الهامش وليس في النص الأصلي للاقتباس[1].

4-2: المختصرات الشائعة في الكتابة التاريخية:

الأصل في الاختصار هو الإشارة بحجم أصغر إلى ما هو أكبر منه، وقد شاع استخدام الاختصارات في البحوث العلمية لما لها من أهمية في تسهيل مهمة الكتابة، ذلك أنها تُساعد على تفادي التكرار المملّ، كما أنها تقلّل من الحيّز النصّ والاقتصاد في الكلمات والأسطر، وفي حالة اعتماد اختصارات ما، فإن الباحث ملزم باعتمادها في كل صفحات البحث من دون أي تغيير. هذا ويفضّل في حالة تعدّد الاختصارات أن يقوم الباحث بجمعها وتنظيمها في جدولٍ يوضع قبل المقدمة[2].

ولعلّ من أهم المختصرات المعتمدة في كتابة البحوث التاريخية نذكر:

(ق.م) قبل الميلاد، (م) ميلادي، (هـ) هجري، (ت) توفي، (إلخ) إلى آخره، (ج) الجزء، (ط) طبعة، (مخ) مخطوط، (تر) ترجمة، (تح) تحقيق، (ص) صفحة، (ص ص) صفحات، (ص)= (صلعم) صلى الله عليه وسلم، والأحسن أن تكتب الجملة كاملة، (ض) رضي الله عنه،
(د.م) دون مكان، (د.ت) دون تاريخ[3].

يمكننا التأكيد في خاتمة هذا الدرس على ضرورة تقيّد الباحث في التاريخ مثله مثل بقية الباحثين ضمن التخصصات العلمية الأخرى بأركان الكتابة التاريخية ومتطلباتها التقنية، ذلك أن مهمة الكتابة هي بمثابة الوسيلة التي تعكس قيمة محتوى الأبحاث، وتستقطب اهتمام الباحثين والقارئين للاطلاع عليها.

1- عبود عبد الله العسكري، المرجع السابق، ص ص 85. 87.

2- محمد منير حجاب، المرجع السابق، ص ص 87. 88.

3- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 60. ينظر أيضا: عبد الواحد دنون طه، المرجع السابق، ص 203. ينظر أيضا، محمد عبد الغني سعودي، محسن أحمد الخضيري، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، المكتبة الانجلو مصرية للنشر، القاهرة، 1992، ص 124.

الدرس الثاني عشر

ترتيب الفهارس وتحديد المواصفات العامة والأساسية للبحث

1- فهرس البحث العلمي

1-2- تعريف الفهارس

1-2- وظائف الفهارس وأهميتها

1-3- إعداد الفهارس وترتيبها

2- المواصفات العامة والأساسية للبحث

2-1- البحث في شكله النهائي

2-2- خصائص البحث الجادّ.

1- فهارس البحث العلمي:

1-1- تعريف الفهارس:

تعتبر الفهارس من أهم محتويات البحوث العلمية الجادّة والأصيلة، وهي تدلّ في معناها على محتويات الكتاب (البحث) ومكوناته، من أوّل صفحة فيه وإلى غاية آخر صفحة[1]؛ بما فيها صفحات الفهرس الذي يعتبر في حدّ ذاته جزءاً لا يتجزّأ من الكتاب، وبهذا يكون الفهرس بمثابة الدليل الذي يُساعد القارئ في معرفة تفاصيل البحث بسهولة وباختصار في الوقت والجهد، خصوصاً بالنسبة للبحوث والكتابات ذات الصفحات الكثيرة[2].

وعمليا فإن فهرسة البحث هي في الأصل تجميع وترتيب لما احتوى عليه الكتاب أو البحث العلمي من متغيرات علمية وأسماء أعلام وكتب وبلدان وقبائل وغيرها، فهي الصورة الفنية والعلمية التوجيهية لأي بحث من البحوث العلمية[3].

1-2- وظائف الفهارس وأهميتها:

يمكن حصر وظائف الفهارس وأهميتها في النقاط التالية:

- يعتبر الفهرس بمثابة مفتاح البحث ودليل توجيه القارئ لمضمونه ومحتواه.
- تسهيل مهمة القارئ في الاطلاع على محتوى البحث.
- توجيه عناية القارئ إلى مستلزماته من البحث من دون قراءة البحث كاملاً[4].
- إضفاء طابع الأمانة العلمية وتعزيزها من خلال إحالة متصفح البحث إلى القائمة البيبليوغرافية للتأكّد والتوسّع في المحتوى[5].

1- عبد الستار الطوجي، فن الفهرسة، المصطلح والحدود، ندوة قضايا المخطوطات، تنسيق فيصل الحفيان، منشورات معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1999، ص 28.

2- عبد الحي عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ج01، ط02، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982، ص 70.

3- عبد الكريم طموز، فهارس البحث العلمي: تعريفا، تطوّراً وإعداداً، مجلة العلوم الإنسانية، مج 04، ع 01، المركز الجامعي علي كافي، تندوف، فبراير 2020، ص 161.

4- عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي، منهجه وتطوره، دار المعارف للنشر، القاهرة، 1993، ص ص 285، 286.

5- عبد الكريم طموز، المرجع السابق، ص 168.

جامعة الطاهر مولاي سعيدة
قسم العلوم الإنسانية

– تساعد الفهارس على إظهار ما في بطون البحث من خفايا يصعب الاهتداء إليها (أعلام، أماكن...)[1]

I–3– إعداد الفهارس وترتيبها:

لا يكاد يخلو أي بحث علمي من الفهارس، إذ غالباً ما يسعى الباحث إلى اقتراح فهارساً مهمة ومناسبة لموضوع بحثه، علماً أن هذه الفهارس تختلف من حيث تفاصيلها وفروعها باختلاف موضوع البحث واختلاف جدّية الباحثين أيضا. وسنحاول في هذا العنصر الوقوف على أهم أنواع الفهارس وكيفية إعدادها وترتيبها في البحث العلمي.

* **فهرس الآيات القرآنية:** هنالك طريقتين لترتيب الآيات القرآنية ضمن الفهرس، الأولى تقوم على أساس ترتيب السور في المصحف الشريف، فمثلا الآيات الواردة في سورة البقرة تأتي قبل الآيات الواردة في سورة آل عمران... وهكذا. أمّا الثانية فهي التي تقوم على ترتيب الآيات بعد جمعها في الفهرس الخاص بها، حسب الحرف الذي تبتدئ به وفق الترتيب الأبجدي للحروف العربية[2].

* **فهرس الأحاديث النبوية:** يكون ذلك عن طريق ترتيبها ترتيبا هجائيا، فإن كان هنالك تشابه في الحرف الأوّل يكون الترتيب على اعتبار الحرف الثاني، وهكذا، ويكتب الحديث النبوي كاملاً إن كانت كلماته قليلة، وإلاّ فيكتفي بذكر طرفه بحيث يتميز عن غيره[3].

* **فهرس القوافي والأبيات الشعرية:** يرتب على حسب القوافي، فيبدأ بما حرف رويه همزة ثم باء ثم تاء...الخ، فتذكر الكلمة الأخيرة من كل بيت مع مراعاة حركة الروى وترتيب البحور، ولا ترتب الأبيات على أوائل كلماتها[4].

* **فهرس الأعلام:** ترتب الأعلام في قائمة الفهارس بعد ضبطها كما وردت في المتن حسب الأحرف الهجائية، على أن تهمل "آل" التعريف و"أبو" و"ابن" في الترتيب مع الإبقاء عليها كتابة، وإذا تشابهت الأحرف الأولى تؤخذ في الاعتبار الأحرف الثانية[5].

* **فهرس الأماكن والحوادث:** ينطبق عنها ما قيل عن فهرس الأعلام[1].

---

[1]– عبد المجيد دياب، المرجع السابق، ص 286.

[2]– عبد الرحمن الصادق الغرياني، تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، ط01، دار ابن حزم للنشر، بيروت، 2006، ص 138.

[3]– فاروق السامرائي، المرجع السابق، ص 106.

[4]– عبد الرحمن الصادق الغرياني، المرجع السابق، ص 140.

[5]– فاروق السامرائي، المرجع السابق، ص 106.

* **فهرس المصادر والمراجع:** إذ لا يمكن الاستغناء على هذا النوع من الفهارس، ذلك أنه يدل على موارد مادة البحث وأهميتها، والباحث الذكي هو الذي يخصّص قسماً من المصادر والمراجع باللغة العربية والآخر بالفرنسية مع ضرورة تصنيفها[2] كالتالي:

- الوثائق الأرشيفية.
- الكتب بأنواعها.
- المقالات والدراسات المنشورة.
- الأعمال غير المنشورة.

وفي جميع الحالات تصنّف الأسماء حسب الحروف الهجائية أو الأبجدية مع البدء باسمها العائلي[3].

* **فهرس المحتويات:** وهو الترجمة العلمية للتبويب الذي يضعه الباحث لرسالته في نهاية البحث بطريقة مساعدة ومفيدة، بحيث تكتب عناوين الفصول بحروف كبيرة بينما تكتب أقسامها الفرعية بحروف مميزة، وتظهر هذه العناوين بنفس الطريقة ونفس الكلمات ونفس الترتيب الذي توجد به في صلب التقرير، على أن يتبع كل منها برقم الصفحة المضبوط[4].

2- المواصفات العامة والأساسية للبحث:

2-1- البحث في شكله النهائي:

لا شكّ أنّ البحث التاريخي المتميّز هو الذي سار وفق خطوات المنهج التاريخي ومراحله بكلّ إتقان، ولن تكتمل غايته العلمية ما لم يحرص الباحث على إخراجه النهائي بطريقة تقنية (فنية) مضبوطة، منظمة ومرتبة وفق ما اعتاده الباحثون. وباعتبار أننا قد تطرّقنا في الدروس السابقة إلى المهارات العلمية لإعداد البحث التاريخي، فإن ما يُشار إليه في هذا العنصر؛ هو الجانب الفنّي لإخراج البحث في شكله النهائي، وذلك من خلال التركيز على مكوناته الأساسية المتمثلة فيما يلي:

1- فاروق السامرائي، المرجع السابق ، ص 109.

2- نتطرّق بالتفصيل إلى تصنيف المصادر والمراجع وترتيبها أثناء حديثنا عن البحث في شكله النهائي في هذا الدرس.

3- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، المرجع السابق، ص 190.

4- محمد منير حجاب، المرجع السابق، ص 67. ينظر أيضا، عبد الواحد دنون طه، المرجع السابق، ص 214.

* صفحة العنوان (الغلاف): صفحة العنوان أو صفحة الغلاف أو واجهة البحث، وهي أوّل ما يقع عليه نظر القارئ، بحيث تعطي الانطباع الظاهري للبحث والباحث معاً[1]. وغالباً ما يتقيّد الباحثون في ترتيب هذه الصفحة بالتعليمات التي تقرّها الجامعة المعنية (المؤسسة الجامعية التي ينتسب إليها الباحث)[2]. وبشكل عام فإن هذه الصفحة لا بد أن تحتوي على البيانات التالية[3]:

- العنوان التفصيلي للجهة العلمية التي ينتسب إليها البحث (الجامعة، الكلية أو المعهد، القسم...)
- عنوان البحث كاملاً.
- طبيعة الشهادة أو الدرجة العلمية التي يُحضّر لأجلها البحث مع التخصّص.
- اسم الباحث كاملاً، تسبقه كلمة "إعداد" أو "مقدمة من"، وكذا اسم المشرف تسبقه عبارة "تحت إشراف"، ويمكن أن يكون الإشراف من قبل أستاذين فيكتب اسمهما معاً مع البدء بالمشرف الرئيسي ثم المشرف المساعد.
- أسماء أعضاء لجنة المناقشة، ويستحسن كتابتهم ضمن جدول يوضح الاسم واللقب، الدرجة العلمية، اسم المؤسسة التي ينتمي إليها كل عضو.
- السنة الجامعية. (الهجرية الموافق للميلادية)[4].

* **صفحة البسملة مع الآية القرآنية:** يستحسن للباحثين افتتاح بحوثهم بصفحة تدرج مباشرة بعد صفحة الغلاف تتضمن البسملة وآية من الذكر الحكيم[5].

* **صفحة الإهداء:** هي صفحة اختيارية تلي صفحة البسملة والآية القرآنية ولا يتم ترقيمها عادة[6]، تتضمن تقديم إهداء الباحث للجهة التي يريدها.

1- محمد عبد الغني سعودي، محسن أحمد الخضيري، المرجع السابق، ص 125.

2- عبد الواحد دنون طه، المرجع السابق، ص 207.

3- ينظر نموذج البيانات الأساسية لصفحة الغلاف، الملحق رقم 03، ص 124.

4- علي العبيدي، نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 133. ينظر أيضاً: محمد عبد الغني سعودي، محسن أحمد الخضيري، المرجع السابق، ص ص 127، 128.

5- علي العبيدي، نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 133.

6- الترقيم يبدأ من الصفحة الاولى لمضمون المقدمة، إذ ترقم المقدمة حرفياً أ، ب، ج، ...، على أساس اعتماد الصفحات المرقمة حرفيا في تعداد صفحات البحث.

* **صفحة الشكر والتقدير:** يعبّر فيها الباحث عن شكره وتقديره لأولئك الذين ساعدوه على إعداد البحث بدءاً بالأستاذ المشرف من خلال عبارات شكرٍ موجهة له خصّيصاً، ومن ثمة شكر الأشخاص والهيئات المساعدة للباحث، ويستحسن أن تكون عبارات الشكر بسيطة، بعيدة عن المغالات خارجة عن دائرة النفعية[1].

* **صفحة قائمة المختصرات:** يذكر فيها الباحث جرداً للمختصرات التي استخدمها في بحثه تخفيفا من حدّة الجمل المتكرّرة[2].

* **مقدمة البحث:** التي تعدّ من أهمّ مكونات البحث العلمي، ذلك أنها تتصدّر أي عمل أكاديمي من بحث أو مذكرة تخرج أو استكتاب، إذ لا يكاد ينفك عنها أي جهد إنساني باعتبار أنها المفتاح والدليل لفهم منحنى الموضوع المدروس وفيها يشير الباحث إلى: تقديم (تعريف) موضوع البحث، أهمية الموضوع وأسباب اختياره، إشكالية الموضوع، خطة الموضوع، منهج البحث، نقد أهم المصادر والمراجع، الصعوبات- ويستحسن عدم الشروع في كتابتها إلاّ بعد الانتهاء من البحث كاملاً[3].

* **متن البحث:** يمثل الجزء الأكبر والأوسع من البحث، وينحصر بين نصّي المقدمة والخاتمة ليشمل بذلك الفصول بجميع محتوياتها[4].

* **خاتمة البحث:** هي الجزء النهائي من نصوص البحث، الذي يترك الانطباع الأخير لدى القارئ، وعليه تحتاج الخاتمة إلى عناية شديدة في ترتيب الأفكار، وجودة الصيّاغة واختيار الجمل والعبارات، بحيث يشير القارئ من خلال محتواها أنه وصل فعلاً إلى نهاية البحث بطريقة سلسة وواضحة[5]، على أن تتضمّن النتائج التي توصّل إليها الباحث بنوع من الموضوعية في طرح ما هو إيجابي وما هو سلبي[6].

* **الملاحق:** تشمل المواد والوثائق (صوّر، خرائط، تقارير، مراسلات، جداول، نصوص...)، ذات الصلة بموضوع البحث، ولكنّها ليست ضرورية لتضمنها في متن البحث؛ تفادياً للاستطراد وقطع انسجام الموضوع

1- حسين محمد جواد الجبوري، قيس حاتم هاني الجنابي، منهجية البحث التاريخي: الأسس والمفاهيم والأساليب العلمية، ط 02، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 66.

2- حسين محمد جواد الجبوري، المرجع السابق، ص 150.

3- عبد الحفيظ موسم، الأسس والقواعد المنهجية الأكاديمية المعتمدة في كتابة مقدمات الرسائل الجامعية، المرجع السابق، ص ص 81. 88.

4- علي العبيدي، نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 140.

5- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، المرجع السابق، ص 210.

6- علي العبيدي، نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 146.

وتسلسله لذلك يلجأ غالبية الباحثين إلى وضعها في نهاية البحث باعتبارها ملحقا له[1]. مع العلم بوجود اختلاف حول موضعها في البحث، فهناك من يرى أن موضعها يأتي بعد مصادر ومراجع البحث باعتبار أن المصادر والمراجع هي أوثق صلة بالبحث، بينما الملاحق شيء زائد يمكن الاستغناء عنها باعتبار أن الباحث قد أشار إلى ما يهمه منها؛ أي من الملاحق في متن الموضوع، وهناك من يرى عكس ذلك من خلال الإقرار بموضعها قبل المصادر والمراجع باعتبارها مادة علمية في حدّ ذاتها وقد تشير المصادر والمراجع إلى الموارد التي أخذت منها تلك الملاحق، ولذلك فإن الصواب هو أن توضع الملاحق مباشرة بعد الخاتمة؛ أي قبل المصادر والمراجع[2].

* **الفهارس**: الأصل في الدراسات العلمية الجادة هو أن تُلحق بعددٍ من الفهارس التي تُساعد كثيراً في الرجوع إلى ما يريده القارئ دونما حاجة إلى قراءة البحث كله، ورغم تعدّد أنواع الفهارس (مثلما أشرنا إليه سابقاً) إلاّ أنّه لا يشترط أن تتوفّر جميعاً في بحث معيّن. ذلك أن ما هو ضروري من فهارس في البحث التاريخي قد لا يكون ذا نفع لبحث أدبي أو جغرافي[3]. وفي هذا المقام يستحسن بالباحث في مجال التاريخ أن يدرج ضمن بحثه فهرس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة إن وجدت، وكذا فهرس الأعلام والأماكن وفهرس الموضوعات...[4].

* **قائمة المصادر والمراجع**: وتسمى أيضا بتبت المصادر والمراجع، أو البيبليوغرافية والأصل أنها تحتوي على كل الموارد العلمية (أرشيف، مخطوطات، مذكرات شخصية، كتب، مقالات...) التي استفاد منها الباحث في بحثه، وغالبا ما تصنف بحسب أنواعها، فتدرج المخطوطات أو الوثائق غير المنشورة في البداية، ثم الكتب المطبوعة، والرسائل الجامعية، والموسوعات والمعاجم والمقالات والأحاديث الإذاعية والمحاضرات والمراسلات، كما يستحسن فصل المصادر الأوّلية عن المراجع الثانوية وفصل المؤلفات العربية عن المؤلفات الأجنبية[5].

أمّا بالنسبة إلى ترتيب المصادر والمراجع فإن لذلك عدة طرق منها:

1- موفق الحمداني وآخرون، مناهج البحث العلمي، الكتاب الأوّل: أساسيات البحث العلمي، ط 01، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمّان، 2006، ص 322. ينظر أيضا عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص 222.

2- أحمد شلبي، المرجع السابق، ص ص 141، 142.

3- الفياض عبد الله، التاريخ فكرة ومنهجاً، مطبعة أسعد للنشر، بغداد، 1972، ص 105. ينظر أيضاً: أصيل يعقوب، كيف تكتب بحثاً أو منهجية البحث، جروس برس للطباعة والنشر، لبنان، 1986، ص ص 79، 80.

4- علي العبيدي، نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 146.

5- أحمد شلبي، المرجع السابق، ص ص 143، 144.

– الترتيب بحسب الحروف الهجائية لألقاب المؤلفين (اسم الشهرة)، دون اعتبار (ال) التعريف، ثم الاسم وبقية البيانات الأخرى. وللإشارة فإن هذا النوع هو الذي سار عليه معظم المؤلفين المحدثين وهو المعمول به حالياً في البحوث والدراسات التاريخية[1].

– الترتيب الهجائي مبدوء باسم المؤلف ومن ثم لقبه، أي عكس الطريقة السابقة ومن تم تكتب بقية المعلومات البيبليوغرافية الأخرى.

– الترتيب بحسب الطريقة الزمنية، ويكون الاعتماد في ذلك على سنوات الوفيات بالنسبة إلى مؤلفي المصادر وتاريخ الطبعة بالنسبة إلى المراجع، وهي الطريقة المعمول بها في البحوث العلمية الإسلامية وتحتاج إلى مجهودات كبيرة من أجل ضبطها[2].

* **فهرس الموضوعات:** يعتبر فهرس الموضوعات من الفهارس الأساسية في البحث العلمي، إذ يشمل التقسيمات الرئيسية للبحث من أوّله إلى آخره، وهناك من يفضل أن يكون الفهرس تفصيلياً لمحتوى البحث بحيث تكتب فيه كل العناوين سواء تلك الرئيسية أو الفرعية وحتى الثانوية، مع ذكر أرقام الصفحات التي وردت فيها[3]، ورغم الاختلاف القائم حول موضعه (الفهرس) ضمن البحث إلاّ أن الغالبية تفضل وضعه في آخر البحث خاصة إذا كان البحث عبارة عن كتاب علمي[4].

2-2- خصائص البحث الجاد:

هناك عدة معايير وخصائص للتمييز بين قيمة البحوث واختلاف نجاعتها، إذ يمكن حصر مميزات البحث العلمي الجاد والرصين في النقاط التالية:

– الاعتماد على الذات في الكتابة وعدم الإفراط في النقل الحرفي؛ لأن الاعتماد على الآخرين سيترتب عنه نكران الذات والوقوع في أخطاء الباحثين السابقين.

– الأمانة العلمية إذ لا بدّ أن يكون الباحث صادقاً في كتابته مع ضرورة الإشارة إلى مرجعية المعلومات بكلّ نزاهة وإخلاص.

1- عبد الواحد دنون طه، المرجع السابق، ص 227.

2- عبود عبد الله العسكري، المرجع السابق، ص 107. ينظر أيضاً: علي العبيدي، نعيمة طيّب بوجمعة، المرجع السابق، ص 227.

3- محمد عبد الغني سعودي، محسن أحمد الخضري، المرجع السابق، ص 128.

4- محمد منير حجاب، المرجع السابق، ص 67.

– الاعتماد على المصادر الحديثة وعدم الاكتفاء بالمصادر القديمة؛ ذلك أن تطوّر الأحداث والعلوم وبروز علماء جدد في ميدان الاختصاص من شأنه أن يؤدي إلى ظهور نظريات جديدة بما يتماشى مع روح العصر.

– الالتزام بقواعد التوثيق في الحاشية والابتعاد عن المغالاة في الاقتباس[1].

– التقيّد بالموضوعية واليقين والقيم في البحث مع ضرورة التطلّع إلى استكشاف الشواهد التي من شأنها إثبات صدق المحتوى، هذا فضلاً على تمحيص الأخبار والتأكّد من صدقها[2].

– الحرص على استعمال الفواصل والنقاط والأقواس في مواضعها المناسبة مع ضرورة احترام نظام الفقرات أثناء كتابة البحث[3].

– الاعتماد على تنظيم وضبط محتوى البحث مع الالتزام بمبدأ التنظير والتفسير[4].

– الابتعاد عن إصدار الأحكام النهائية وتفادي التكرار والتعميم في معالجة مضمون البحث[5].

يمكننا التأكيد في خاتمة هذا الدرس على ضرورة عناية الباحث بإدراج الفهارس ضمن محتوى بحوثه، ذلك أنها تساعد القارئ بطريقة جيدة وسهلة في الاطلاع والاستفادة منها. هذا وتبقى قيمة الأبحاث متوقفة على ضرورة التزام الباحث في أي تخصص كان بمواصفات البحث العلمي الجاد والرصين مثلما وضعناه ضمن فحوى هذا الدرس.

---

[1]– عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، المرجع السابق، ص ص 191. 193.

[2]– علي العبيدي، نعيمة طيب جمعة، المرجع السابق، ص 106.

[3]– عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، المرجع السابق، ص 196.

[4]– أركان أونجل، مفهوم البحث العلمي، تر: محمد نجيب، مجلة الإدارة العامة، ع 40، معهد الإدارة العامة، السعودية، جانفي 1994، ص 148.

[5]– بلال بن عرعور، ليندة عمارة، موصفات الباحث والبحث العلمي، مجلة الباحث للعلوم الرياضيّة والاجتماعية، ع 03، جامعة الجلفة، جانفي 2020، ص 375.

خاتمة

خاتمة:

يمكننا القول في خاتمة هذه المطبوعة البيداغوجية أن مهمة تدريس مادة تقنيات البحث التاريخي هي مهمة مميّزة عن تدريس بقية المواد الأخرى المقرّرة ضمن مسار تكوين الطلبة، ذلك أنّهم يستفيدون من دروسها في إعداد كلّ البحوث الخاصة بالمواد التي يدرسونها سواء في طور الليسانس أو الماستر، أو حتى في الدكتوراه. ولعلّ هذا ما جعلنا نشعر بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقنا طيلة فترة تدريسها. وفي هذا السيّاق حريّ بنا أن نشير في ختام هذا العمل إلى أهمّ التوجيهات والنصائح التي يتعيّن على الباحثين في مجال التاريخ التقيّد بها أثناء إعداد بحوثهم في مختلف الأطوار التعليمية الجامعية. والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

– العمل على تنمية المهارات الأساسية في مجال البحث العلمي بصفة عامة والبحث التاريخي بصفة خاصة، بما يجعل الباحث قادراً على إعداد البحوث المميّزة والجادّة في رحاب الدراسات التاريخية ذات الدلالة العلمية الرصينة.

– الالتزام بالمنهج التاريخي في مساره الصحيح أثناء إعداد البحوث التاريخية.

– التعرّف على طرق وأساليب تحصيل المادة العلمية من خلال الاستغلال الأمثل لرصيد دور المكتبات ومراكز البحث. مع ضرورة الحرص على استفادة الباحث من كلّ المصادر التي تفيد بحثه دونما ادخار لأي جهدٍ في سبيل الوصول إليها.

– الانفتاح على شبكة الأنترنيت لما توفّره من مواقع بحث مفيدة ومتنوعة للحصول على المادة العلمية لإعداد البحوث التاريخية.

– تنمية المهارات الخاصة بكتابة البحث التاريخي لغة وأسلوباً، مع ضرورة التحكّم في توثيق مصادر المعلومات وإعداد الفهارس وترتيبها. هذا فضلاً عن التدرّب على إخراج البحث في شكله النهائي الصحيح.

– الإصغاء إلى توجيهات الأساتذة المختصّين والباحثين ممّن يمتلكون خبرة ميدانية في البحث التاريخي، بما يساعد على تنمية مواهب الباحث ومضاعفة قدراته على البحث.

– ضرورة امتلاك الشجاعة في التعبير، مع التحلي بالصبر والتأنّي في تحصيل المعرفة التاريخية الموضوعية بعيداً عن التحيّز والتضليل، بما يفيد المعرفة الإنسانية.

ملاحق

ملحق رقم 01:

نموذج إعداد بطاقة معلومات لكتاب

اسم ولقب المؤلف دار النشر	عنوان الكتاب مكان النشر	الجزء أو الطبعة إن وجدا تاريخ النشر
يُخصّص هذا الجزء لتسجيل الإشارات التي تهم الباحث حسب موضوع بحثه (التقميش) مع الإشارة إلى الصفحات؛ اي صفحات المعلومات. يمكن إدراج الشروحات أو التعليقات بلون مغاير		

[1]- عبد الغني إسماعيل العمراني، المرجع السابق، ص 72

ملحق رقم 02:

نموذج إعداد فهرس المحتويات (الخطة)[1]

مقدمة

مدخل: ... يستحسن أن يكون للمدخل عنوان ...

الفصل الأول: ... عنوان الفصل الأول ....

1 - العنوان الرئيسي الأول

2 - العنوان الرئيسي الثاني

3 - العنوان الرئيسي الثالث

3 -1 - العنوان الفرعي

3 -2 - العنوان الفرعي

الفصل الثاني: .... عنوان الفصل الثاني ....

1 - العنوان الرئيسي الأول

2 - العنوان الرئيسي الثاني

2 -1 - العنوان الفرعي

2 -2 - العنوان الفرعي

3 - العنوان الرئيسي الثالث

الفصل الثالث: ... عنوان الفصل الثالث ....

1 - العنوان الرئيسي الأول

2 - العنوان الرئيسي الثاني

3 - العنوان الرئيسي الثالث

خاتمة:

ملاحق:

قائمة المصادر والمراجع:

فهرس المحتويات:

1- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، المرجع السابق، ص 189.

قسم العلوم الإنسانية

ملحق رقم 03:

نموذج إعداد صفحة الواجهة (الغلاف)[1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم التاريخ

الحركة اليوسفية والثورة التحريرية الجزائرية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالب: عبد الحفيظ موسم

إشراف الدكتور: د. الطاهر جلي

لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د شعيب مقنونيف	أستاذ التعليم العالي	تلمسان	رئيسا
د. الطاهر جلي	أستاذ محاضر (أ)	تلمسان	مشرفا ومقررا
أ.د بن يوسف تلمساني	أستاذ التعليم العالي	خميس مليانة	عضوا مناقشا
أ.د محمد محفوظ	أستاذ التعليم العالي	سيدي بلعباس	عضوا مناقشا
د. لحسن حاكر	أستاذ محاضر (أ)	معسكر	عضوا مناقشا
د. معمر العايب	أستاذ محاضر (أ)	تلمسان	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م

1- من إعداد الأستاذ، وباعتماد البيانات والمعلومات عن: عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص 211.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن:

- سورة يوسف، الآية 111.

- سورة طه، الآية 99.

1 – الكتب :

- أبطوي محمّد، دراسة الوباء وسبل التحرّر منه، الأوبئة في الطب العربي وفي التاريخ الثقافي الجزائري، منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السيّاسات، قطر، 2020.

- أسد رستم، مصطلح التاريخ: بحث في نقد الأصول وتحرّي الحقائق التاريخية وإيضاحها وعرضها وفيما يقابل ذلك في علم الحديث، ط01، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 2002.

- أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979.

- أبو سليمان عبد الوهاب إبراهيم، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، ط03، مكتبة الرشد: ناشرون، السعودية، 2005.

- أبو سليمان عبد الوهاب إبراهيم، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، ط 06، الرياض: مكتبة الرشد،2005.

- أبو سلمان عبد الوهاب إبراهيم، كتابة البحث العلمي: صيّاغة جديدة، ط09، مكتبة الرشد – ناشرون، السعودية، 2005.

- ابن خلدون عبد الرحمن، كتاب العبر ودوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج 01، ط 01، دار ابن حزم، بيروت، 2011.

- أركان أونجل، أساليب البحث العلمي، ترجمة حسن ياسين ومحمد نجيب، الرياض: معهد الإدارة العامة، 1983.

- أنطوان نعمة وآخرون، المعجم الوسيط في العربية المعاصرة، ط01، دار المشرق، بيروت، 2003.

- إيكو أومبرتو، كيف تعدّ رسالة دكتوراه؟ تقنيات وطرائق البحث والدراسة والكتابة، ترجمة علي منوفى، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.

- البداينة ذياب، المرشد إلى كتابة الرسائل الجامعية، ط 01، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1999.

- بدوي عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، ط 02، الكويت: وكالة المطبوعات، 1977.

- بن عميرة محمد، منهجية البحث التاريخي، ط 02، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

- بن قريب عبد الملك الأصمعي، تاريخ العرب قبل الإسلام، ط01، تحقيق محمد حسن آل ياسين، منشورات المكتبة العلمية، بغداد، 1959.

- ابن منظور محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، ج11، دار صادر، بيروت، 1994.

- بوتشيش إبراهيم القادري ، مستقبل الكتابة التاريخية في عصر العولمة والأنترنيت، ط 02، منشورات الزمن، المغرب، 2000.

- بوخملة فوزية، طرق البحث العلمي والتهميش في البيئة الرقمية، مداخلة منشورة ضمن أعمال الملتقى العلمي الأوّل المشترك بين مركز جيل للبحث العلمي والمكتبة الوطنية الجزائرية حول تحثين أدبيات البحث العلمي، ديسمبر، 2015، منشورات مركز جيل للبحث العلمي، لبنان، طرابلس، 2016.

- بوركي بيتر، نظرات جديدة على الكتابة التاريخية، ط 01، ترجمة وتقديم قاسم عبده قاسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.

- تشلك لويس جو، كيف نفهم التاريخ: مدخل إلى تطبيق المنهج التاريخي، ترجمة عائدة سليمان عارف والدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت- نيويورك، 1966.

- توش جون، المنهج في دراسة التاريخ، اتجاهات ومنهجيات وأهداف جديدة في دراسة التاريخ الحديث، ط01، ترجمة ميلاد المقرحي، منشورات جامعة قاز يونس، بنغازي، 1994.

- التيمومي الهادي، المدارس التاريخية الحديثة، ط 01، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2013.

- الجبوري حسين محمد جواد، قيس حاتم هاني الجنابي، منهجية البحث التاريخي: الأسس والمفاهيم والأساليب العلمية، ط02، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

- ج. ماكس، نقد النص، ترجمة عبد الرحمن بدري، دار النهضة العربية، مصر، 1970.

- جمعة أحمد حلمي وآخرون، أساسيات البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999.

- جون ديكنسون، العلم والمشتغلون بالبحث العلمي في المجتمع الحديث، ترجمة: شعبة الترجمة باليونيسكو، عالم المعرفة للنشر، الكويت، 1987.

- حجاب محمد منير، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، ط03، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

- الحريري محمود محمد، منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، 2001.

- حزام سليمان حاج، كيفية الاستعانة بالمصادر والمراجع الأجنبية في إعداد البحوث الأكاديمية، مؤلف جماعي حول أصول البحث العلمي: المنهج – الإشكالية – الأمانة العلمية، منشورات مخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع، جامعة بسكرة، سبتمبر 2018.

- حسن أحمد عبد المنعم، أصول البحث العلمي: المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية، ج01، المكتبة الأكاديمية للنشر، مصر، 1996.

- حسن إسماعيل محمود، مناهج البحث العلمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2011.

- حللي عبد الرحمن، المدخل على منهجية البحث وفن الكتابة مع تطبيقات في العلوم الشرعية، ط1، منشورات مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2017.

- الحلواني سعد بدير، تأريخ التاريخ،/ مدخل إلى علم التاريخ ومناهج البحث فيه، ط02، دون بيانات النشر، (د.م)، (د.ت).

- حمدي أمل وجيه، المصادر الالكترونية للمعلومات: الاختيار والتنظيم والإتاحة في المكتبات، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، 2007.

- الخشت محمد عثمان، فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، مكتبة الساعي، الرياض، 1988.

- الداودي نور الدين، تقنيات صياغة إشكالية البحث، موضوع منشور ضمن كتاب أعمال مؤتمر تمتين أدبيات البحث العلمي المنعقد في لبنان شهر ديسمبر 2020، منشورات مركز جيل البحث العلمي، لبنان، 2020.

- الدسوقي عاصم، البحث في التاريخ، قضايا المنهج والإشكالات، دار الجيل للنشر، بيروت، 1991، ينظر أيضا، حسن عثمان، منهج البحث في التاريخ، ط08، دار المعارض، القاهرة، 2000.

- دويدري رجاء وحيد، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2000.

- ديورانت ول واريل، دروس التاريخ، ترجمة وتقديم علي شلش، ط 01، دار سعاد الصباح للنشر، القاهرة، 1993.

- روبرت .أ .داي، باربرا جاستيل، د.ت، كيف تكتب بحثا علميا وتنشره، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر.

- زريق قسطنطين، نحن والتاريخ، مطالب وتساؤلات في صناعة التأريخ وصُنع التاريخ، ط06، دار العلم للملايين، بيروت، 1985.

- سالم السيّد عبد العزيز ، التاريخ والمؤرخون العرب، منشورات دار النهضة العربية، بيروت، 1961،

- السامرائي فاروق، المنهج الحديث للبحث في العلوم الإنسانية، ط01، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، 1996.

- ستوري وليام كلهر، كتابة التاريخ (دليل الطلاب)، ترجمة الأستاذ الدكتور حسين أحمد الشيخ، جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع، الرياض، 2014.

- السخاوي محمد بن عبد الرحمن، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، تحقيق سالم بن عنتر بن سالم الظفيري، ط 01، دار الصميعي للنشر، الرياض، (د،ت).

- سعد عمر سيف الإسلام، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، دمشق: دار الفكر، 2009.

- سعودي محمد عبد الغني، الحضيري محسن احمد، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، المكتبة الانجلو مصرية للنشر، القاهرة، 1992.

- سعيدوني ناصر الدين، أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.

- السلماني عبد الله طه عبد الله، منهج البحث التاريخي، ط01، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2009.

- سليمان عبد الرحمن سيّد، البحث العلمي: خطوات ومهارات، دار عالم الكتاب، (د.م)، 2009.

- الشاطبي إبراهيم بن موسى، الموافقات، ج04، ط01، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفّان، بيروت، 1997.

- شلبي أحمد، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، دراسة منهجية، ط21، مكتبة النهضة العربية المصرية، القاهرة، 1992.

- شلبي أحمد، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، دار النهضة، القاهرة، 1997.

_ صابر فاطمة عوض ، خفاجة ميرفت علي، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002.

- صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، ط10، دار العلم للملايين، بيروت، 1977.

- الصولي أبي بكر محمّد بن يحي ، أدب الكتاب، نسخ وتصحيح وتعليق محمّد بهجة الأثري، المكتبة العربية للنشر، بغداد، (د.ت).

- الصيرفي عبد الفتاح حافظ، البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين، ط01، دار وائل للنشر، الأردن، 2005.

- صيني سعيد إسماعيل، 1994، قواعد أساسية في البحث العلمي، ط02، بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر.

- ضيف شوقي، البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره، ط07، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

- طلعت محمد عفيفي سالم، الطريق المنهجية في إعداد الأبحاث العلمية، مكتبة الإيحان للنشر، (د.م)، 2007.

- طويل نسيمة، الشروط الأساسية لصيّاغة الإشكالية العلمية ووضع الفروض في البحوث العلمية، الاستكتاب الجماعي حول: أصول البحث العلمي. المنهج، الإشكالية، الأمانة العلمية، منشورات مغبر، أثر الإجتهاد القضائي على حركة التشريع (جامعة بسكرة)، مطبعة الرمال، الجزائر، 2018.

- عبد العزيز سالم السيّد، التاريخ والمؤرخون العرب، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، (د.ت).

- عبد المعطي ياسر يوسف، بناء وتنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات في مطلع القرن الحادي والعشرين، دار الكويت للنشر والتوزيع، الكويت، 2004.

- عبيدو علي إبراهيم علي، جودة البحث العلمي، الأخلاقيات –المنهجية- الإشراف كتابة الرسائل والبحوث العلمية، ط01، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2014.

- العبيدي علي وبوجمعة طيب نعيمة، محاضرات في منهجية البحث التاريخي وتقنياته، ط 01، دار النشر الجامعي الجديد، تلمسان، 2018.

- العربي جمال الدين إبراهيم، التقنيات الحديثة فرصة لدراسة التاريخ ومعايشته والتعرف عليه بشكل أفضل...نماذج وتطبيقات، المجلة العربية للدراسات التاريخية، العدد الأوّل، إصدارات مركز التاريخ العربي للنشر، القاهرة، 2020.

- العساف صالح بن حمد، المدخل إلى البحث العلمي، الرياض: مكتبة العبيكان للطباعة والنشر، 1989.

- العسكري عبود عبد الله، منهجية البحث في العلوم القانونية، ط 02، دمشق: دار نمير للنشر، 2004.

- غازي عناية حسين، مناهج البحث، مؤسسة الشباب، جامعة الإسكندرية، مصر، 1984.

- غازي عناية، البحث العلمي: منهجية إعداد البحوث والرسائل الجامعية (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه)، ط01، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

- غرايبة فوزي وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الإجتماعية والإنسانية، ط12، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، 1981.

- غرايبة فوزي وآخرون، أساليبُ البحث العلميّ في العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، ط02، عمان: منشورات الجامعة الأردنيَّة،1981.

- فرانيير جان بيار، كيف تنجح في كتابة بحثك، ط02، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1994.

- فهمي عبد الرحمن، فجر السكة العربية، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1965.

- فودة حلمي محمَّد، عبد الله عبد الرحمن صالح، **المرشدُ في كتابة الأبحاث**، ط 05، جدّة: دار الشروق، 1986.

- القرماني أحمد بن يوسف، أخبار الدوّل، ج 01، طبع في حاشية الكامل لابن الأثير، (د. م)، (د. ت).

- قنديلجي عامر، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط01، عمان: دار اليازوري العلمية، 1999.

- القندجلي عامر إبراهيم وآخرون، مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009.

- القندجلي عامر إبراهيم، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات الالكترونية: أسسه، أساليبه، مفاهيمه، أدواته، ط 01، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.

- كامل عبد اللطيف عبد المجيد، الطريقة العملية لكتابة الرسائل والأطروحات الجامعية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط04 ، بغداد: مكتبة خالد للنشر والتوزيع، 2010.

- ليسير فتحي، تاريخ الزمن الراهن عندما يطرق المؤرخ باب الحاضر، ط 01، دار محمد علي للنشر، تونس، 2012.

- مؤنس حسين، التاريخ والمؤرخون، ط02، دار الرشاد للنشر، القاهرة، 2001.

- المجذوب طلال، منهج البحث وإعداده: دراسة نظرية وتطبيقية، ط01، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1993.

- مجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط، ج1، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية، (د.م)، (د.ت).

- محمود حسن إسماعيل ، مناهج البحث العلمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2011.

- محمود ربيع محمد، مناهج البحث في العلوم السيّاسيّة، ج01، ط02، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت، 1987.

- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط01، دون مكان: مؤسسة الوراق، 2000.

- مسلم محمد، منهجية البحث العلمي: دليل طلاب العلوم الاجتماعية والانسانية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2002.

- مصباح عامر، منهجية إعداد البحوث العلمية"مدرسة شيكاغو"،موطم للنشر، الجزائر، 2006.

- المعجل طلال بن محمد، دليل كتابة البحث العلمي، ط01، الرياض: دار عالم الفؤاد للنشر والتوزيع، 2012.

- ملحس ثريا عبد الفتاح ، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، ط03، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.

- المناسية أمين محمد سلام، البيان في قواعد البحث العلمي ومناهجه وتحقيق المخطوطات ومصادر الدراسات الإسلامية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، (د.م)، 2010.

- منتصر أمين، خطوات وضوابط البحث العلمي، دار الفكر العربي، (د.م)، 2010.
- مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ط02، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1998.
- مهران محمد بيومي، التاريخ والتأريخ: دراسة في ماهية التاريخ وكتابته ومذاهب تفسيره ومناهج البحث فيه، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992.
- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية، ط02، ترجمة مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2006.
- ميرغني حمزة ميمونة، دراسات في منهجية البحث التاريخي، ط1،مراجعة وتدقيق: الدكتور إحمود حرب اللصاصمة، دار الخليج للنشر، الأردن، 2011.
- النجار رضا محمد محمود، المراجع الالكترونية المتاحة على الانترنيت (الخصائص والفئات – معايير التقييم – الإدارة والخدمة.)، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، 2009.
- نعمان منصور، غسّان ذيب النمري، البحث العلمي: حرفة وفن، ط01، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1998.
- النقيب مرتضى حسن، المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي، منشورات جامعة بغداد، العراق، 1999.
- الهادي خالد و قدي عبد المجيد، المرشد المفيد في المنهجية وتقنيات البحث العلمي، دار هومة، الجزائر، 1996.
- الهوش أبو بكر محمود، الدوريات والمطبوعات الرسمية، ط02، المكتبة الأكاديمية للنشر، مصر، 2001.
- ولش وليم هنري، مدخل لفلسفة التاريخ، ترجمة أحمد حمدي محمود، مراجعة محمد بكير خليل، مؤسسة سجال العرب للنشر، القاهرة، 1962.
- الواصل عبد الرحمن بن عبد الله، البحث العلمي: خطواته ومراحله، أساليبه ومناهجه، أدواته ووسائله، أصول كتابته، السعودية: عمل غير منشور، 1999.
- يزبك قاسم، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، ط01، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990.

2- المقالات والدراسات المنشورة :

- باي زكوب عبد العالي، ضوابط صياغة المشكلة في البحث العلمي وأخطاء الباحثين: نماذج من الأطروحات الجامعية في التفسير وعلوم القرآن بماليزيا، موضوع منشور ضمن كتاب أعمال المؤتمر العلمي الدولي حول منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية، شهر أوت 2021، إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا.

- براهمي صباح، معايير انتقاء المصادر الإلكترونية وكيفية توثيقها، مداخلة ضمن أعمال الملتقى العلمي الأوّل المشترك بين مركز جيل البحث العلمي والكتبة الوطنية الجزائرية حول تحثين أدبيات البحث العلمي، ديسمبر 2015، منشورات مركز جيل البحث العلمي، لبنان، طرابلس، 2016.

- بلعور سليمان، عبد الرحمن بن سانية، إعداد الإشكالية وأهميته في ضمان جودة البحث، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 02، العدد 01، جامعة غرداية، جوان 2009.

- بلقبي فطوم، سيفون باية، خطوات بناء إشكالية البحث، مجلة منارات لدراسات العلوم الاجتماعية، المجلد 03، العدد 02، جامعة تيارت، 2021.

- بن صيفي مريم، ذبيح دمان عماد، المصادر والمراجع في البحث العلمي القانوني، موضوع منشور ضمن كتاب أعمال الملتقى الدولي حول منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية، ج03، منشورات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، 03 أوت 2021.

- بن علي طاهر، ابن خلدون وتجليات مفهوم التاريخ من خلال المنهج، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 09، العدد 01، جامعة غرداية، جوان 2016.

- بن لوصيف حنان، منظور تحليلي حول جودة صيّاغة المشكلات البحثية في البحوث العلمية الأكاديمية، مجلة المعيار، المجلد 26، العدد 64، جامعة قسنطينة 03، مارس 2022.

- تقنيات التعامل مع المصادر والمراجع في العلوم القانونية، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 07، العدد 01، جامعة خنشلة، جانفي 2020، ص 54.

- ثليجي أحمد، التاريخ بين العلمية والفن، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 02، العدد 01، جامعة غرداية، ديسمبر2009.

- حسين محمد عواد، صناعة التاريخ، مجلة عالم الفكر، العدد الأوّل، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أفريل ، ماي، يونيو 1974.

- خنوش سعيد، الاقتباس وكيفية التعامل مع المصادر والمراجع القانونية، مجلة الصراط، المجلد 22، العدد 01، جامعة الجزائر 01، جويلية 2020.

- خي عبد الله، أهمية الصحف في كتابة التاريخ، مجلة الحقيقة، العدد 36، جامعة أدرار، مارس 2016.

- دنيبل سميحة، الأخطاء المنهجية في كتابة إشكالية البحث والحلول المقترحة، مجلة دراسات، المجلد 10، العدد 02، جامعة قسنطينة 02، ديسمبر 2021.

- سعداوي خالد، بثينة عثامنية، الترجمة إلى العربية من نقل المعرفة إلى وفد الثقافة وابتعاث اللغة، مجلة دفتر الترجمة، المجلد 24، العدد 01، جامعة الجزائر 02، جوان 2021.

- سعيدي منال وسام، الأسس المعرفية لاختيار العنوان في البحث الأكاديمي، مجلة الفكر المتوسطي للبحوث والدراسات في حوار الديانات والحضارات، المجلد 07، العدد 02، جامعة تلمسان، سبتمبر 2018.

- صولة فيروز، الأخطاء الشائعة في إعداد الأبحاث العلمية، مداخلة منشورة ضمن كتاب أعمال مؤتمر تمتين أدبيات البحث العلمي المنظم من قبل مركز جيل البحث العلمي، لبنان، 2015.

- العبادي عبد الحق، تقنيات صياغة عنوان البحث وكتابة المقدمة وطرح الإشكالية، مداخلة منشورة ضمن كتاب أعمال المؤتمر الدولي حول منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية المنعقد بتاريخ 14 و 15 أوت 2021، ج02، منشورات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، 2021.

- العمرجي جمال الدين إبراهيم، التقنيات الحديثة فرصة لدراسة التاريخ ومعايشته والتعرّف عليه بشكلٍ أفضل...نماذج وتطبيقات، المجلة العربية للدراسات التاريخية، العدد الأوّل، عدد خاص بأعمال الندوة الدولية الأولى حول: "علم التاريخ في ظل التقنية الحديثة"، المنظمة وافتراضية بتاريخ: 08 ماي 2020، منشورات مركز التاريخ العربي للنشر، 2020.

- غطاس عائشة، سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر – العهد العثماني، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 57 – 58، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمطويات، تونس، 2003.

- فاضل جابر، مصادر التاريخ الإسلامي وكيفية الاعتماد عليها، مجلة أهل البيت عليهم السلام، العدد 04، جامعة أهل البيت، العراق، ديسمبر 2006.

- قادم جميلة، مقومات بناء الإشكالية وصيّاغتها وضبطها في البحوث الإجتماعية والإنسانية: من التصوّر النظري إلى البناء المنهجي، مداخلة منشورة ضمن كتاب أعمال المؤتمر الدولي حول منهجية البحث العلمي

وتقنيات إعداد المذكّرات والأطروحات الجامعية، ج3، منشورات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسيّاسية والاقتصادية، برلين، أوت 2021.

– محمد حسن زكي، دراسات في مناهج البحث والمراجع في التاريخ الاسلامي، مجلة كلية الآداب، مج12، ج1، جامعة فؤاد الأوّل، القاهرة، ماي 1995.

– المسلوت صالح حسن، التاريخ والمؤرخون في ضوء مستجدات العصر الرقمي، المجلة العربية للدراسات التاريخية، العدد الأوّل، إصدارات مركز التاريخ العربي للنشر، القاهرة، 2020.

– منصور زياد، البحث التاريخي من التقليد إلى الرقمنة، وسائل البحث في المصادر والوثائق التاريخية في الشبكة العنكبوتية والعالم الرقمي، مجلة أوراق ثقافية، العدد الرابع، كلية الآداب والعلوم الانسانية، بيروت، 2019.

– موسم عبد الحفيظ، واقع استخدام التقنيات الحديثة في مجال النشر الالكتروني للمقالات التاريخية من خلال المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP)، مجلة المؤتمرات العلمية الدولية، العدد الرابع، منشورات المركز العربي الديمقراطي، ألمانيا، 2020.

– موسم عبد الحفيظ، علم التاريخ ومسألة الهوية في زمن الهولمة، مداخلة علمية ضمن أعمال المؤتمر العلمي الدولي الموسوم ب "العلوم الإنسانية طموح وأبعاد، المنظم من طرف جامعة بابل –كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق، 26– 27 ماي 2021، (مداخلة غير منشورة).

– موسم عبد الحفيظ، الأسس والقواعد المنهجية المعتمدة في كتابة مقدمات الرسائل الجامعية، مداخلة منشورة ضمن أعمال المؤتمر الدولي العلمي حول منهجية البحث العلمي وتقنيات إعداد المذكرات والأطروحات الجامعية، ج01، إصدارات المركز الديموقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسّياسية والاقتصادية، ألمانيا، أوت 2021.

– موسم عبد الحفيظ، جائحة كورونا ضمن اهتمامات التاريخ والمؤرخين، مداخلة منشورة ضمن كتاب أعمال المؤتمر الدولي حول العلوم الإنسانية والاجتماعية رؤية جديدة بعد الجائحة المنعقد بتاريخ 22 ديسمبر 2020، دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر، 2021

– موسم عبد الحفيظ، واقع استخدام المصادر والمراجع الإلكترونية في مجال الدراسات والبحوث التاريخية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 05، العدد 02، المركز الجامعي لتندوف، الجزائر، ديسمبر 2021.

- موسم عبد الحفيظ، التوجهات الجديدة للكتابة التاريخية المعاصرة، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، 05، العدد 02 (خاص)، جامعة تيارت، أفريل 2022.

- لخذاري عبد المجيد، تقنيات التعامل مع المصادر والمراجع في العلوم القانونية، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، مج 07، ع 01، جامعة خنشلة، جانفي 2020.

3- المواقع الإلكترونية:

- بدري محمد سلمان محمود، المشكلة والإشكالية في البحث العلمي، على الموقع:

https:// specialties. Bayt. Com/ ar/ specialties/p 144, 953.

المتصفح يوم 29 أوت 2022 على الساعة 10:00 صباحاً

- "تقنيات البحث العلمي"، موضوع منشور على موقع مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية https:// mobtaath.com، المتصفح يوم 2022/10/09، على الساعة: 10:00سا.

- جيدر ماثيو، منهجية البحث: دليل الباحث المبتديء في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، ترجمة ملكة أبيض.لكتاب متاح على الموقع الإلكتروني: www. Soubd. Com، المتصفح يوم 11-11-2022 على الساعة 14:00 زوالاً.

- حلّس داود بن درويش، دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث العلمي في العلوم السلوكية، الجامعة الإسلامية، غزة، على الموقع الإلكتروني التالي: www.softwarelabs.com، المتصفح يوم 2022/09/11، على الساعة 10:00 سا.

- حيدر خضر –إ-، مفهوم التقنية: دلالة المصطلح، ومعانيه، وطرق استخدامه، مقال متاح على الموقع الإلكتروني التالي: https:// istighrab. licss.iq، المتصفح يوم: 02-10-2022 على الساعة 15:00 زوالاً.

- خضر أحمد إبراهيم، الفروق بين المشكلة والإشكالية، على الموقع:

https:// www. Alukah. Net/web/ khedr/0/50228.

المتصفح يوم 15 أوت 2022 على الساعة 17:00 مساءً.

- الرواحي سالم محمد، مفهوم الدوريات ومميزاتها وأهميتها في البحث العلمي، على الموقع الإلكتروني: https:// almuhager 999. Blogspot.com، المتصفح يوم 30 أكتوبر 2022، على الساعة 10:00 صباحاً.

- سعد يحي، كيفية اختيار العنوان الجيّد للبحث – الرسالة، على الموقع الإلكتروني التالي: https : drasah. Com، المتصفح يوم 11-10-2022 على الساعة 10:00 صباحاً.

- السفياني هلال محمد علي، عنوان البحث العلمي (مفهومه وشروط صيّاغته)، على الموقع الالكتروني: https : // portal.arid.my، المتصفح يوم 10-10-2022 على الساعة 09:00 سا

- السقا مجدولين، إشكالية البحث والمشكلة والفرق بينهما، المنارة للاستشارات، على الموقع الإلكتروني: https://www.Manaraa.Com/service/20 المتصفح يوم 02 أوت 2022 على الساعة 11:00 صباحاً.

- صيّاد سهام، مراجع ومصادر البحث العلمي، على الموقع الإلكتروني:

.https://fac.umc.edu.dz/fill/image/cursالمتصفح يوم 10-10-2022 على الساعة 09:00 صباحاً.

- عمرو أيمن، مصادر المعلومات الإلكترونية، على الموقع الإلكتروني: .https://mobtaath.com

- الموقع الإلكتروني : https://www.manaraa.com، المتصفح يوم 20 جويلية 2021.

*** المراجع بالفرنسية:**

- Beaud Michel, L'art de la thése, guide approches, édition casbah, Algerie, 2005.

- Chevrier Jaques, la spécification de la problématique, dans un ouvrage collectif intitulé : Recherche sociale de la problématique à la collecte des données, sous la direction de benoit gauthier, 5éme édition, presses de l'universités du québec (P.U.Q), canada, 2009.

-Dosse François, Michel de erteau et l'écriture de l'histoire dans vintième siécle, Revue histoire, 2003.

-Jan Alexander, Marsha Tale, Evaluating Internet sources, Lydia M. Olson Library Michigan University Available at : http://library.nmu.edu.accessendi in : 09-02-2021.

-Jay Weitz, Definition of Electronic Ressource, cataloging electronic ressources : OCLC – MARC coding guidelines OCLC world cat quality management droision, Rivised July 2006, Avaible at : https://www.oclc.org,accessend in : 15-01-2021.

- K.M Evans, planing small scale research, windser : National foundation for educational research (N.F.E.A),1971.

- Le Petit Robert, dictionnaire de la langue française, Edition 1994.

- Madleine Grawitz, méthode des science sociales, 4éme ed, Paris : Dollaz, 1988.

-*Ravinder Kaurp,* Archives *and sources writing history in a paperless world : Archive of the future, Oxford University Press, History Workshop Journal Issue, 2015.*

-Tremblay Rymaned Robert et Perrier Yvan, savoir plus : outils et méthodes de travail intellectuel, chenelière, education, 2emeéd, (S.L),2006.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ – هـ

الدرس الأول:

ماهية البحث التاريخي وأهدافه

1- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة..... 07
1-1- تعريف علم التاريخ..... 07
1-2- تعريف البحث التاريخي..... 10
1-3- تعريف المنهج التاريخي..... 11
1-4- تعريف تقنيات البحث..... 12
2- أنواع وأصناف البحوث التاريخية..... 12
2-1- بحوث الدراسات الجامعية الأولى 13
2-2- بحوث ما بعد التدرّج 13
2-3- المقالات التاريخية..... 14
2-4- الكتاب التاريخي..... 14
3- أهمية البحث التاريخي وأهدافه..... 14

الدرس الثاني

اختيار موضوع البحث التاريخي

1- اختيار موضوع البحث: الحقيقة والأهمية 18
2- واقع اختيار موضوع البحث بين الباحثين المبتدئين والباحثين المختصين في التاريخ 19
3- مسألة اختيار الموضوع بين الرغبة الشخصية والموضوعية العلمية..... 20
4- معايير وشروط اختيار الموضوع..... 21
5- عنوان البحث: المفهوم وشروط الصياغة 23

قسم العلوم الإنسانية

الدرس الثالث

الإشكالية في البحث العلمي: المفاهيم، الأهمية، القواعد والأسس

1- تعريف الإشكالية 26
2- مفهوم مشكلة البحث 28
3- تحديد الفرق بين الإشكالية والمشكلة..... 28
4- مكانة وأهمية الإشكالية في البحث العلمي 30
5- أسس ومعايير تحديد وصياغة الإشكالية..... 31
6- الأخطاء الشائعة في تحديد إشكالية البحث العلمي والحلول المقترحة لها..... 33

الدرس الرابع

جمع المادة العلمية: المفاهيم، الأنواع، الأساليب والغايات

1- ماهية المادة العلمية..... 37
1-1- تعريف المصادر..... 37
1-2- تعريف المراجع..... 38
2- التمييز بين المصادر والمراجع..... 39
3- أنواع المصادر المعتمدة في البحث التاريخي..... 39
4- أنواع المراجع المعتمدة في البحث التاريخي..... 43
5- طرق وأساليب جمع المادة العلمية..... 45
6- أهمية المصادر والمراجع في البحث العلمي..... 48

الدرس الخامس

واقع استخدام المصادر والمراجع الإلكترونية في البحث التاريخي

1- مفهوم المصادر والمراجع الإلكترونية..... 51
2- المصادر والمراجع الإلكترونية ضمن متطلبات البحث التاريخي..... 52
3- المواقع المفيدة للبحث عن المصادر والمراجع الإلكترونية في مجال البحث التاريخي..... 53
4- الأسس والقواعد الأكاديمية لاستخدام المصادر والمراجع الإلكترونية في البحث التاريخي... 55
5- قواعد التوثيق من المصادر والمراجع الإلكترونية..... 56

الدرس السادس

نظام البطاقات وأهميته في التعامل مع المادة العلمية للبحث العلمي

1- تعريف نظام البطاقات..... 62

2- خصائص البطاقات وأسس إعدادها..... 63

3- أهمية اعتماد البطاقات في البحث العلمي..... 65

الدرس السابع

خطة (هيكلة) البحث العلمي

1- تعريف خطة البحث..... 68

2- مكانة وأهمية الخطة في البحث العلمي..... 69

3- الخطوات العملية لإعداد خطة البحث العلمي..... 70

4- شروط إعداد خطة البحث..... 72

5- الترتيب المنهجي لمكونات الخطة ومحتوياتها..... 73

الدرس الثامن

كتابة المقدمة في البحث العلمي

1- تعريف موجز للمقدمة..... 76

2- أهمية ومكانة المقدمة في البحث العلمي..... 77

3- المكونات (العناصر) المنهجية الأكاديمية لكتابة مقدمات البحوث العلمية..... 78

4- توجيهات وإرشادات عامة لكتابة مقدمة البحث العلمي..... 84

الدرس التاسع

الاقتباس في البحث العلمي: المفهوم، القواعد والأسس

1- تعريف الاقتباس..... 87

2- أنواع الاقتباس..... 88

2-1- الاقتباس الحرفي (المباشر)..... 88

2-2- الاقتباس غير الحرفي (غير المباشر)..... 89

3- شروط وقواعد الاقتباس في البحث العلمي..... 89

4- أهمية الاقتباس وأهدافه..... 91

الدرس العاشر

التوثيق وتقنياته في البحث العلمي

1- تعريف الهامش والتوثيق..... 93

1-1- تعرف الهامش..... 93

1-2- تعريف التوثيق..... 93

2- أهمية التوثيق وفوائده..... 93

3- طرق وأساليب التوثيق من حيث موضع الهامش في البحث العلمي..... 94

3-1- أسلوب التوثيق أسفل الصفحة..... 94

3-2- أسلوب التوثيق في نهاية الفصل..... 95

3-3- أسلوب التوثيق في نهاية البحث (الفصول)..... 95

4- تقنيات التوثيق في الهامش..... 95

5- إرشادات مهمة لضبط التوثيق وتنظيمه..... 101

الدرس الحادي عشر

تقنيات الكتابة التاريخية

1- مفهوم الكتابة التاريخية..... 103
2- متطلبات الكتابة التاريخية وأركانها..... 103
2-1- المعلومات (الأفكار والمعاني)..... 103
2-2- المفردات (الألفاظ)..... 104
2-3- الصياغة (التركيب، الإنشاء)..... 105
3- الجوانب التقنية للكتابة التاريخية..... 105
4- الترقيم والمختصرات ضمن المتطلبات التقنية للكتابة التاريخية..... 107
4-1- الترقيم في الكتابة التاريخية..... 107
4-2- المختصرات الشائعة في الكتابة التاريخية..... 109

الدرس الثاني عشر

ترتيب الفهارس وتحديد المواصفات العامة والأساسية للبحث

1- تعريف الفهارس..... 111
1-1- تعريف الفهارس..... 111
1-2- وظائف الفهارس وأهميتها..... 111
1-3- إعداد الفهارس وترتيبها..... 112
2- المواصفات العامة والأساسية للبحث..... 113
2-1- البحث في شكله النهائي..... 113
2-2- خصائص البحث الجادّ..... 117

خاتمة 120
ملاحق..... 122
قائمة المصادر والمراجع..... 126
فهرس الموضوعات 139

قسم العلوم
الإنسانية
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية